



خاشقجي يعيد أردوغان إلى المربع الأول

هل بانسكي رجل أم امرأة

15 ص 5



باريس تحترق

5 ص 5



www.alarab.co.uk  
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
الإثنين 2018/12/03  
25 ربيع الأول 1440  
السنة 41 العدد 11188  
Monday 03/12/2018  
41st Year, Issue 11187

# العرب

## التصعيد في جبل لبنان رسالة إيرانية للحريري وجنبلاط

● تجيش ونام وهاب لأنصاره لم يكن ليحصل لولا وجود ضوء أخضر من حزب الله



الاسم: ونام وهاب. المهنة: قناع لحزب الله

للحزب حسن نصرالله بتوزير أحد النواب السنة المواليين له في اللحظات الأخيرة من قرب الإعلان عن التشكيلة الحكومية بعد حلحلة العقدتين المسيحية والدرزية. وتدرج حزب الله في حملته بالتلويح بأن لا حكومة دون تمثيل أحد هؤلاء النواب، مطلقاً العنان لأنزعاه الإعلامية للهجوم على الحريري، الذي أبدى تمسكاً بموقفه الرفض لمطلب الحزب الذي يستهدف خلق ثنائية سننية داخل الحكومة الجديدة بهدف إرباك الحريري وتحجيم ثقله. ووصلت حملة الحزب نورتها بالتصعيد الخطير الذي أقدم عليه ونام وهاب منذ الأسبوع الماضي، والهدف منه إظهار أنه يملك من القدرة الشيء الكثير لإعادة خلط الأوراق على الساحة اللبنانية، وأنه لن يتوانى عن استخدام جميع أوراقه لفرض سطوته.

واعتبر المحلل السياسي مكرم رباح أن حادثة الجاهلية وقبلها ما حصل في الشوف انتهت لكن المشكلة الأساسية مع حزب الله لم تنته فونام وهاب هو صندوق بريد

واثار الفيديو غضب مناصري الحريري. وقد عمد بعضهم إلى قطع بعض الطرق في بيروت ومحيطها احتجاجاً على تصريحات وهاب. كما شجب مضمونها العديد من القوى السياسية من أبرزها الزعيم الدرزي وليد جنبلاط. ولم يقتصر وهاب في حملته التصعيدية على استهداف شخص رئيس الوزراء المكلف، بل عمد إلى تجييش أنصاره والقيام باستعراض مسلح استفزازي لجنبلاط في منطقة الشوف، مساء الخميس، الأمر الذي كاد يتطور إلى اشتباك خطير، لولا تدخل قوى الجييش.

وتقول أوساط لبنانية إن تصعيد رئيس حزب التوحيد العربي الذي لا يملك ثقلاً وازناً على الساحة اللبنانية لم يكن ليحصل لولا وجود ضوء أخضر من حزب الله والنظام السوري.

وتلقت هذه الأوساط إلى أن ما قام به وهاب يندرج في إطار حملة موسعة أطلقها حزب الله قبل فترة لتعطيل تشكيل الحكومة. وبدأت هذه الحملة حينما تمسك الأمين العام

بيروت - يشهد جبل لبنان تصعيداً خطيراً يخشى أن ينزلق بالبلاد إلى أتون مواجهة قد يصعب احتواؤها في ظل اتهامات موجهة لإيران والنظام السوري بالوقوف خلفه، ويستهدف أساساً رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري وأيضاً زعيم الطائفة الدرزية في لبنان وليد جنبلاط. وشيعت منطقة الشوف في الجبل، الأحد، أحد مرافقي الوزير اللبناني الأسبق ونام وهاب الذي قتل على إثر مراهمة لقوى الأمن الداخلي لمنزل وهاب، بسبب امتناع الأخير عن المثول أمامها في إطار شكوى رفعت ضده بعد إدلائه بتصريحات مسببة بحق رئيس الوزراء المكلف والده رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري. وفي خطوة تصعيدية وصفت بالخطيرة حمل وهاب المقرب من حزب الله والحكومة السورية سعد الحريري مسؤولية مقتل مرافقه محمد أبوذياب، متوعداً بالانتقام. وبعد اتصالات حثيثة جرت بين مسؤولين لبنانيين، وحزب الله، اضطر وهاب للتراجع في وقت لاحق عن تهديداته، بدعوة أنصاره إلى الهدوء، وإن أظهر تمسكاً باتهام الحريري بالتسبب في مقتل مساعده.

ويرى متابعون أن مطالبة حزب الله لرئيس حزب التوحيد العربي بتخفيف نبرته مردها، الانتقادات التي طالته لجهة الوقوف خلف ما يحدث من تطورات، وأنه في حال انفلات الوضع سيتحمل الحزب وحده المسؤولية أمام الرأي العام الداخلي والخارجي. وكانت قوة من شعبة المعلومات، داهمت السبت، منزل وهاب في بلدة الجاهلية، بناء على إشارة من النيابة العامة التمييزية بعد رفضه الحضور أمامها، لتفتاحاً بفرار الأخير، ما اضطر القوة إلى أن تعود أنراجها، وأثناء ذلك عمدت عناصر تابعة لرئيس حزب التوحيد إلى إطلاق النار، ما أدى إلى إصابة أحد مرافقي وهاب. وكان وهاب شن منذ مطلع الأسبوع الماضي هجوماً على الحريري، معتبراً أنه "لا يجب أن يكون رئيس حكومة لأنه لا يمثل أكثرية" برلمانية.

وتضمن مقطع فيديو نُشر، الأربعاء، انتقادات قاسية لرئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري.



مكرم رباح وهاب صندوق بريد لعلي مملوك والنظام السوري وحزب الله

## الرياحي لـ«العرب»: المخطط الانقلابي في تونس لم يتوقف

الجمعي قاسمي

تونس - قال سليم الرياحي، الأمين العام لحركة نداء تونس، إن ما وصفه بـ"المخطط الانقلابي" لرئيس الحكومة يوسف الشاهد، الذي يستهدف حركة نداء تونس والرئيس الباجي قائد السبسي لم يتوقف، وهو متواصل بأشكال متعددة وأدوات مختلفة. وأكد في اتصال هاتفي مع "العرب" أن لديه مؤيدات تؤكد سعي رئيس الحكومة إلى "الانقلاب"، وأن هذه المسألة أصبحت الآن أمام القضاء العسكري للبت فيها.

وكان سليم الرياحي قد فاجأ الأوساط السياسية، بإعلانه في مقابلة بثتها القناة التلفزيونية "فرانس24"، أنه رفع قضية لدى القضاء العسكري، ضد رئيس الحكومة وعدد من الذين وصفهم بـ"اعوانه" بتهمة "التخطيط لتنفيذ انقلاب على رئيس الجمهورية". وأشار في تصريحه لـ"العرب" إلى أنه "لا يستطيع السكوت عن ضرب المسار الديمقراطي، دون التحرك ومحاولة إيقافه"، مؤكداً أن ما أسماه بـ"الانقلاب" ما زال ساري المفعول، وتم على مستوى البرلمان، وأنه كان سيحدث على مستوى الحزب الحاكم، أي حركة نداء تونس، لكنه فشل.

وأضاف أن "مخطط الانقلاب" يُشير إلى أنه في صورة لم ينجح تنفيذه بسلاسة، "يتم اللجوء إلى أطراف حاملة للسلاح"، لافتاً إلى أن "أطرافاً متعددة منها المُغرر بها، ومنها المتعاونة تعمل بحقلية مصاباة في السلطة تورطت في مخطط الانقلاب". ورفض الشاهد تلك الاتهامات، حيث قال في كلمة أمام أعضاء البرلمان إن "البعض، وفي إطار سلوك غير مسؤول، يتحدثون عن مخطط انقلابي... أي نعم بالانقلاب".

وأكد الرياحي في اتصاله مع "العرب"، أن هذا المخطط الانقلابي "لم يتوقف"، كاشفاً في نفس الوقت أنه تلقى الكثير من التهديدات لدفعه إلى التراجع عن القضية التي رفعها بهذا الشأن، لكنها لن تثنيه عن مواصلة الكشف عن هذا المخطط الذي وصفه بالخطير. وتابع إن التهديدات وصلت إلى حد تسبب طائرة دون طيار (درون صغيرة الحجم) فوق منزله بمنطقة سيدي بوسعيد بالضاحية الشمالية لتونس العاصمة، بهدف تصويرها. واعتبر أن هذا العمل هو رسالة تهديد مباشرة، ذلك أن الطائرة المذكورة دخلت إلى حديقة منزله وصورت كافة محيطه، "ما يعني أن الذين يقفون وراء هذا التهديد المفضوح يرغبون في عدم عودتي إلى تونس لكشف هذه المؤامرة الانقلابية".

## الجملة المغاربية لولي العهد السعودي تترك حسابات التنظيمات الإخوانية

● احتفاء رسمي في تونس وموريتانيا والجزائر بالزيارة ● الإخوان يتخفون وراء منظمات مدنية لتمير أجندتهم ضد السعودية

أسعار النفط، وهو يعلم أن هذا سيضر الجزائر كثيراً ويضعها على حافة الانهيار. وفي نفس السياق ذهب القيادي ورئيس الكتلة النيابية لـ"حمس" في البرلمان ناصر حمدادوش، إلى القول إن حركته "ليست ضد العلاقات الجزائرية السعودية، لكن توقفت زيارة ولي العهد السعودي غير مناسب". وأبدى ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي استغرابهم لحملة الرفض التي تشنها بعض الأوساط لإرباك زيارة ولي العهد السعودي للجزائر، وأشار بعضهم إلى ما أسموه بـ"الخلفيات المشبوهة" لتلك الأوساط. وكانت الخارجية الجزائرية، قد أكدت ثقها في الأمن والقضاء السعوديين في الوصول إلى الحقيقة في قضية خاشقجي، بعيداً عن المزادات السياسية.

لكن الموقف الرسمي بدد هذه المساعي، فقد ذكرت برفقة لوكالة الأنباء الرسمية أن "الجزائر والعربية السعودية تسعيان إلى إعطاء دفع جديد للتعاون الثنائي، وفتح آفاق للمستثمرين من أجل رفع حجم التبادل التجاري، وذلك بتجسيد مشاريع الشراكة والاستثمار التي تم الاتفاق عليها خلال الزيارات المكثفة لكبار المسؤولين في البلدين خلال السنوات الماضية". وأضافت أن "زيارة ولي العهد السعودي للجزائر، على رأس وفد عالي المستوى يضم أعضاء في الحكومة ورجال أعمال وشخصيات بارزة، تكرر العلاقات المتميزة التي تربط البلدين والإرادة المشتركة لقيادتهما في توسيع الشراكة الاقتصادية بينهما". وقالت أوساط جزائرية إن الإخوان سعوا للتخفي وراء العريضة كونها تضم علمانيين

لتوظيفها لحسابه الخاص في صراعه مع الحكومة التي قامت في الفترة الأخيرة بالتضييق على أنشطته بسبب شكوك حول ارتباطاته المالية والتنظيمية الخارجية. وعقد عدد من المثقفين والإعلاميين والبرلمانيين وشخصيات حزبية ندوة فكرية عن العلاقات الموريتانية السعودية واتفق تطويرها، وحضرها جمهور من الشباب والطلبة، فيما سعى الإخوان إلى تنظيم احتجاجات محدودة أمام المساجد. وفي الجزائر، أطلق تحالف مثير للاستغراب بين أطراف علمانية وإخوانية عريضة ضد الزيارة وفتحها أسماء متنافرة أيديولوجيا على غرار الروائيين الغريمين رشيد بوجدره وكمال داود، ورئيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين عبدالرزاق قسوم، المحسوب على تيار الإخوان.

الجزائر - أربكت الجولة التي قادت ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى دول شمال أفريقيا التيارات الإخوانية التي بدت خارج السرب تماماً في ضوء الترحيب رسمياً بالضيف السعودي في كل من تونس وموريتانيا والجزائر، وكذلك التقرب الشعبي لأن تكون الزيارة بوابة لتعاون اقتصادي متمر. وكان الرئيس الموريتاني، محمد ولد عبدالعزيز، في استقبال ولي العهد السعودي أمس في نواكشوط. وسبقه إليها وزير الخارجية عادل الجبير لترتيب جدول أعمال الزيارة ولقاء نظيره الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد. وسبقت الزيارة حملة داعمة لها بين المثقفين والإعلاميين والسياسيين في مقال حملة مضادة سعى تجمع "تواصل" الإخواني



«على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الاستقالة من منصبه حاليا قبل أن يدمر كافة مؤسسات إنفاذ القانون فقط من أجل أن ينقذ نفسه».

تسيبي ليفني  
زعيمة المعارضة الإسرائيلية

«تركيا تهدف بالدرجة الأولى إلى وقف الاشتباكات التي تعيق العملية السياسية بشكل كامل، ودعم اللجنة الدستورية التي ستشكل في سوريا».

جاويش أوغلو  
وزير الخارجية التركي



## روسيا تتمسك باتفاق إدلب رغم إخفاقات تركيا

● موسكو تطالب أنقرة باتخاذ إجراءات عاجلة لإنقاذ الاتفاق ● أردوغان يسعى إلى قمة أخرى مع بوتين لمناقشة ملف إدلب



لوم روسي في شكل توبيخ لتركيا

منذ أسابيع قصفا واشتباكات متقطعة بين الجهاديين وقوات النظام. وتسيطر هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) مع فصائل جهادية أخرى على ثلثي المنطقة المنزوعة السلاح. وشنت روسيا الأسبوع الماضي غارات جوية على مناطق في إدلب، هي الأولى منذ أكثر من شهرين، رداً على هجوم حلب الذي قال النظام السوري إنه تم بواسطة "قذائف صاروخية تحوي غازات سامة".

وأبرمت روسيا وتركيا في سبتمبر اتفاقاً نص على إقامة "منطقة منزوعة السلاح" في إدلب، آخر معقل للفصائل المعارضة والجهادية في سوريا، وجنوب المحافظة الواقعة في شمال غرب البلاد هجوماً وشيكاً كان يعد له نظام الرئيس بشار الأسد.

وتدعم روسيا النظام السوري في النزاع الذي تشهده البلاد منذ أكثر من سبع سنوات في حين تدعم تركيا الفصائل المعارضة. وتعتبر تطبيق الاتفاق بسبب رفض الفصائل الجهادية إخلاء المنطقة التي تشهد

رفض دولي. ولا يبدو واضحاً كيف ستتعاطى تركيا مع الطلب الروسي، ويرجح مراقبون أن تحاول أنقرة إقناع هيئة تحرير الشام بالاستجابة لطلب الانسحاب من المنطقة العازلة، وفق ما نص عليه الاتفاق، لتجنب هذا المصير.

وخلال اجتماعه بالرئيس بوتين شدد أردوغان على أن بلاده ستواصل العمل مع موسكو في تنفيذ بنود اتفاق إدلب. وأبلغ أردوغان نظيره الروسي بضرورة عقد قمة أخرى لبحث الوضع في المحافظة.

مثلت قمة العشرين في العاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس فرصة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتسجيل نقاط سياسية تخص الملف السوري وتحديداً اتفاق إدلب، ليؤكد من جهة - تمسك بلاده ببنود الاتفاق وليبرق - من جهة ثانية - برسائل أخرى خلال لقائه بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان مفادها تحميل أنقرة مسؤولية التباطؤ في تنفيذ بنود الاتفاق الذي جنب المحافظة الواقعة في شمال سوريا تصعيداً عسكرياً.

وأكد المتحدث أن هذه التدابير ضرورية "لمنع حصول حالات مثل الهجوم الذي تعرضت له حلب (الجاورة لإدلب) بقذائف صاروخية وسامة". وكانت روسيا قد اتهمت هيئة تحرير الشام التي تقودها جبهة فتح الشام (تسيطر على أكثر من نصف محافظة إدلب)، بخرق وقف إطلاق النار الذي نص عليه الاتفاق بإقدامها على استهداف مدينة حلب التي يسيطر عليها النظام السوري بغاز الكلور، ما أدى إلى إصابات في صفوف المدنيين.

واعتبرت فصائل المعارضة أنذاك أن الاتهامات الروسية تمهد الطريق لنسف اتفاق إدلب وشن عملية عسكرية واسعة ضد المحافظة التي تؤوي أكثر من 3 ملايين نسمة، وهو ما نفاه بوتين، في اللقاء مع أردوغان، مشدداً على ضرورة منح أنقرة المزيد من الوقت.

وقال بوتين إن الوضع في إدلب يثير قلق موسكو مثلما يقلق الدول الغربية، مضيفاً "نرى أن جهود شركائنا الأتراك هناك لا تزال تتعثر بعض الشيء، لكنهم يعملون بالفعل". وتابع "أرى أن الأتراك يعملون على إقامة المنطقة المنزوعة السلاح، ونأمل أن تنجح استخباراتنا ووزارتنا دفاعنا في تنفيذ هذه المهمة في أقرب وقت".

ويجمع العديد من المتابعين على أن روسيا لا تزال تراهن على سياسة الصبر الاستراتيجي في التعامل مع معضلة إدلب، وأنها تأمل أن تنجح أنقرة في إقناع المعارضة المسلحة بتولي مهمة القضاء على هيئة التحرير، وقد أظهرت موسكو فعليا هذه الرغبة في الجولة الأخيرة من محادثات أستانة الأسبوع الماضي.

ويرى مراقبون أن روسيا تدفع نحو اقتتال بين الفصائل هناك، وترى أن في ذلك تكلفة أقل بكثير من شن هجوم على المحافظة، هو محل

دمشق - تعكس تصريحات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال لقائه نظيره التركي رجب طيب أردوغان، السبب على هامش قمة العشرين في العاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس، تمسك موسكو باتفاق إدلب، رغم انتهاء المهل المحددة لتنفيذه، وغياب مؤشرات على إمكانية حصول خرق جديد في هذا الملف، على المدى القريب.

ويرى مراقبون أن أسباباً عديدة خلف إصرار موسكو على الالتزام بنص الاتفاق رغم تحفظات النظام السوري وحليفته إيران، وأهمها أن هناك فينو أميركا أوروبا على أي عملية عسكرية كبيرة ضد المحافظة الواقعة شمال غرب سوريا، فضلاً عن كون موسكو تريد الحفاظ على التعاون مع أنقرة في سوريا، للحيلولة دون انتقال الأخيرة إلى المربع الآخر أي معسكر الولايات المتحدة.

ولا يعني تمسك موسكو باتفاق إدلب أنها راضية عن سير تنفيذه على أرض الواقع، حيث طالب الرئيس فلاديمير بوتين، نظيره التركي رجب طيب أردوغان خلال لقاء بينهما السبت على هامش قمة العشرين بضرورة اتخاذ إجراءات أشد لتطبيق الاتفاق، ووفق تجاوزات المجموعات المتشددة.

ديمتري بيسكوف:

بوتين أكد لأردوغان أن الأتراك لم يحققوا نجاحاً في إدلب حتى الآن



ونقلت وكالة ريا نوفوستي عن المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف قوله إن الرئيس الروسي شدد خلال لقائه نظيره التركي "على أهمية اتخاذ تدابير أكثر فاعلية لتطبيق الاتفاق الروسي التركي بشأن إدلب".

## قضايا الفساد تحاصر مستقبل نتيناهو السياسي

نتيناهو". كما شملت التوصيات محاكمة سارة نتيناهو زوجة رئيس الوزراء، ومالك شركة بيرك إلويفتش بعد "تأسيس قاعدة أدلة كافية لجرائم تلقي الرشوة (بشكل جماعي)، وتعطيل إجراءات التحقيق والقضاء".

وسارع نتيناهو إلى الرد على توصيات الشرطة في تغريدة على حسابه في تويتر قاله فيها إن "توصيات الشرطة المتعلقة بي وبزوجتي ليست مفاجئة، وقد تم وضعها وتسريبها قبل بدء التحقيقات"، معتبراً أنه "ليس لها وضع قانوني".

وأضاف نتيناهو أنه "متأكد من أنه حتى في هذه الحالة ستصل السلطات المختصة، بعد فحص الأمر، إلى نفس النتيجة (وهي أنه لا يوجد شيء لأنه لا يوجد شيء)". ويقوم ملف القضية على شهادتي دولة اثنين. وأبرز شاهد في هذه القضية هو مستشار عائلة نتيناهو الإعلامي نير حيفتس الذي قدم شهادات وتسجيلات ووثائق كادلة ضد نتيناهو وسارة وإلويفتش.

وشاهد الدولة هو شخص متورط في القضية لكنه قدم معلومات لوحدة التحقيقات مقابل صفقة مع الشرطة بعدم محاكمته أو بطلب معاقبته بالحد الأدنى في حال محاكمته.

ونقلت صحيفة "يسرائيل هيوم" العبرية عن تسيبي ليفني زعيمة المعارضة في

القدس - رغم هدوء عاصفة استقالة وزير الدفاع الإسرائيلي أفغودور ليرمان التي كادت تطلق بحكومة بنيامين نتيناهو، إلا أن العديد من الملفات الأخرى ما زالت تحاصر مستقبل نتيناهو السياسي ومنها تورطه في قضايا فساد.

وضمن سلسلة قضايا الفساد المتهم فيها نتيناهو، أصدرت الشرطة الإسرائيلية الأحد، توصياتها بمحاكمة رئيس الوزراء بنيامين نتيناهو بتهمة الرشوة والاحتيال.

ويتهم نتيناهو في القضية المسماة "الملف 4000" بتقديمه تسهيلات ضريبية لشركة الاتصالات الإسرائيلية "بيزك"، بقيمة تقارب 276 مليون دولار مقابل قيام موقع "واللا" الإخباري المملوك للمدير العام السابق للشركة، ومالكها شياؤول إلويفتش، بتغطية إخبارية إيجابية لنتيناهو وأسرته في الموقع الإخباري.

وقالت الشرطة في بيان أصدرته الأحد حول التحقيق في القضية إن "موقف الشرطة وهيئة الأوراق المالية هو أنه تم تأسيس أدلة كافية لإثبات الشبهات ضد الأشخاص الرئيسيين المتورطين في القضية".

وأضاف البيان أنه "تم إنشاء بنية أساسية كافية لإثبات ارتكاب جرائم الرشوة والاحتيال وانتهاك الثقة والقبول الاحتمالي لظروف مشددة ضد رئيس الوزراء بنيامين

## القاهرة ترفض إدراج شرطين مصريين كمشتبه بهم بقضية ريجيني

القاهرة ترفض إدراج شرطين مصريين كمشتبه بهم بقضية ريجيني

وزير الخارجية الإيطالي، إينزو مافيرو ميلانيزي استدعى الجمعة، رسماً، السفير المصري لدى روما هشام بدر، لبحث القاهرة على احترام التزامها بالتحرر السريع، وتقديم المسؤولين عن مقتل ريجيني للعدالة. وقبل الاستدعاء بساعات، قال مجلس النواب المصري، في بيان إنه "يؤكد التمسك بسيادة القانون، وعدم التأثير أو التدخل في عمل سلطات التحقيق، لا سيما وأن الإجراءات الأحادية لا تحقق مصلحة البلدين، ولا تخدم جهود كشف الحقيقة والوصول للعدالة".

القاهرة تبلغ روما رفضها إدراج رجال شرطة مصريين كمشتبه بهم في قضية الباحث الإيطالي، جوليو ريجيني

توترت العلاقات بين القاهرة وروما، بشكل حاد، عقب مقتل الطالب والباحث الإيطالي جوليو ريجيني (26 عاماً)، في مصر، والعتور على جثته في فبراير 2016، وعليها آثار تعذيب.

وبعد الواقعة بشهرين، استدعت روما سفيرها لدى القاهرة، ثم أرسلت سفيراً جديداً، بعد 17 شهراً من سحب سفيرها السابق. ووفق وكالة "أنسا" الإيطالية، قالت الوزارة إن "وزير الخارجية الإيطالي، إينزو مافيرو حث القاهرة على احترام التزامها بالتحرر السريع، وتقديم المسؤولين عن اغتيال ريجيني للعدالة".

من جهته، قال مجلس النواب المصري، الجمعة إنه "يؤكد التمسك بسيادة القانون، وعدم التأثير أو التدخل في عمل سلطات التحقيق، وأشارت الوكالة إلى أن المدعي العام الإيطالي، سيرجيو كوليوكو، "سيبدأ إجراءات رسمية الأسبوع المقبل، في تحقيقات تطال 7 أميين مصريين يشتبه بتورطهم في القضية".

وأوضحت أن "الإستباه بتورط العناصر الـ 7 نجم عن تحليل تسجيلات المكالمات الهاتفية لريجيني، التي أظهرت أن اتصالاته تم التفتت عليها يوم اختفائه".

القاهرة - عادت قضية الباحث الإيطالي جوليو ريجيني، الذي عُثر عليه مقتولاً بالقاهرة في فبراير 2016، إلى الواجهة من جديد، فبعد أن أعلنت روما الخميس عن تعليق العلاقات البرلمانية مع مصر احتجاجاً على سير التحقيقات، أعلنت القاهرة الأحد أنها أبلغت روما خلال اجتماعات سابقة رفضها إدراج رجال شرطة مصريين كمشتبه بهم في قضية ريجيني.

ونقلت وكالة الأنباء المصرية الرسمية الأحد عن مصدر قضائي، لم تكشف هويته، أن "اجتماعاً بين وفدي النيابة العامة بمصر وروما يوم الأربعاء الماضي بشأن مستجدات قضية ريجيني جرى في أجواء من الشفافية". وأكد المصدر أن "نيابة روما جددت طلبها الذي سبق أن تم تقديمه خلال ديسمبر 2017، والممثل في موافقة النيابة العامة المصرية على إدراج بعض رجال الشرطة (لم يسلمهم) على قائمة ما يسلم في قانون الإجراءات الجنائية الإيطالي سجل المشتبه بهم".

وأوضح المصدر ذاته أن "الجانب الإيطالي طرح ذلك انطلاقاً من شكوك بشأن سابقة قيامهم (أي رجال الشرطة) بجمع معلومات عن ريجيني". وتابع قائلاً "سبق للنيابة العامة المصرية أن رفضت هذا الطلب الإيطالي خلال الاجتماعات السابقة مع الجانب الإيطالي، باعتبار أن القانون المصري لا يعرف مثل هذا السجل".

وأشار إلى "خلو التحقيقات التي أجرتها النيابة العامة بمصر وإيطاليا من وجود قرائن قوية وليست مجرد شكوك على ما تتطلبه القوانين الإيطالية ذاتها للإدراج في هذا السجل".

وكشف المصدر المصري أن "الجانبين استعرضا خلال الاجتماع تسؤلات تتعلق بدخول ريجيني إلى مصر بموجب تأشيرة دخول سياحية دون التأشيرة اللازمة لقيامه بإجراء أبحاث خاصة برسالة الدكتوراه على النقابات العمالية المصرية المستقلة".

ونوه المصدر إلى أن "الجانب الإيطالي وعد بإجراء تحقيق "عميق" في هذا الأمر على أن يتم عرضه خلال الاجتماعات المقبلة بين الجانبين المصري والإيطالي".

الكنيسة قولها "على نتيناهو الاستقالة قبل أن يدمر كافة مؤسسات إنفاذ القانون فقط من أجل أن ينقذ نفسه".

وأضافت أن "من حق شعب إسرائيل أن تكون له قيادة نظيفة، والحسم سيكون عبر الانتخابات".

أما زعيمة حركة "ميرتس" المعارضة تمار زانديبرغ فقالت "إن قضية الرشوة الأكثر خطورة حتى الآن لم تبق أي مجال للشك، فربما الوزراء متهمين بأشد المخالفات الجنائية في القانون الإسرائيلي. وأضافت أنه "لا يوجد تفويض أخلاقي لنتيناهو للبقاء في منصبه وعليه الاستقالة، ويجب على إسرائيل الذهاب إلى الانتخابات".

كما طالب رئيس كتلة "المعسكر الصهيوني" في الكنيست يوئيل حاسون أيضاً نتيناهو بالاستقالة وإفساح المجال لإجراء انتخابات عامة في أسرع وقت ممكن. وحاطب حاسون نتيناهو قائلاً "لقد ولئ زمنك، ضح المقاتيح على الطاولة وانتشغل بتطهير سمعتك".

وأضاف حاسون "كتلة المعسكر الصهيوني تطلب من رئيس الوزراء الغارق حتى عنقه أن يستقيل من أجل مصلحة مواطني إسرائيل".

أما زعيم حزب العمل المعارض أيضاً أفي جاباي فقال إن نتيناهو أصبح عبئاً على إسرائيل ويجب أن يستقيل".

في المقابل عبر وزراء في حكومة نتيناهو عن أملمهم في براءته، وقال وزير الزراعة أوري أرتيل إنه يأمل أن يتبين أن توصيات الشرطة ليست صحيحة، وأن "يخرج نتيناهو بريئاً وأن توصل الحكومة عملها من أجل شعب إسرائيل"، حسب ما نقلت عنه "يسرائيل هيوم".

وبحسب المصدر نفسه، قال وزير المخابرات والمواصلات يسرائيل كاتس في جلسة للوزراء حزب الليكود مخاطباً نتيناهو إنه يقف معه، فرد نتيناهو بالشكر قائلاً إن الوزراء يأخذون القضية بشكل جدي أكثر منه، في إشارة إلى ثقته ببراءته.

بدورها اتهمت وزيرة "المساواة المجتمعية" جيلا جملبيتل الشرطة الإسرائيلية بأنها "حطمت الرقم القياسي في التوصيات بمحاكمة نتيناهو"، وعبرت عن أملمها في أن يرفض المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية هذه التوصيات.



قضايا الفساد توجب مطالبة نتيناهو بالاستقالة



«من وجهة نظر الرئيس برهم صالح، لخلق عهد جديد نحتاج إلى روح بناء، عقل منفتح، قلب متسامح، ونظرة شمولية بعيدة كل البعد عن تشنجات الماضي.»

لقمان الفيلي  
المتحدث الرسمي باسم الرئاسة العراقية

«الإمارات في يومها الوطني السابع والأربعين ماضية بقوة نحو المستقبل معتمدة على سواعد أبنائها وثقتها بنفسها وقدراتها وروح الوحدة التي تربط بين أهلها.»

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان  
ولي عهد أبوظبي



# أخبار

## قمة العشرين خيبة أمل لأنقرة في مسعاها لتشديد الضغط على الرياض

● أردوغان يحاول إعادة تسليط الأضواء على قضية مقتل خاشقجي ● عودة إلى تفاصيل الجريمة واستفزاز السعودية بمطلب «تعجيزي»



### الخبر اليقين لأنقرة والدوحة

لكنها لم تلمس ما كانت تطمح إليه من ضغوط دولية على السعودية. وهو ما عبّر عنه الرئيس أردوغان ذاته حين قال إن «واحد فقط من قادة الدول الأعضاء في مجموعة العشرين، هو رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو آثار قضية مقتل خاشقجي خلال انعقاد القمة».

غير أن مراقبين قالوا إن ترودو في حديثه مع ولي العهد السعودي، حتى وإن تطرق لمقتل الصحفي، كان يريد إعادة الجسور مع الرياض بعد الإجراءات الصارمة التي اتخذتها قبل أشهر ضد بلاده بسبب تدخلها في شأن قضائي سعودي، وذلك حفاظاً على مصالح اقتصادية لكندا.

عادل الجبير ودافع عن حيوية علاقة بلاده بالملكة، نافياً في تصريح صحفي وجود أي دليل مباشر يربط بين شخص ولي العهد السعودي وجريمة قتل الصحفي خاشقجي. وشكل مجمل تلك الاتصالات والمبادرات التي أجراها ولي العهد السعودي في القمة خيبة أمل لتركيا وللرئيس أردوغان الذي لم ينجح رغم الجهود السياسية والإعلامية لكل من تركيا وقطر في فرض قضية خاشقجي بشكل رئيسي على أجندة قمة بوينس آيرس، وخصوصاً على القادة الذين حضروها والتقاوا ولي العهد السعودي خلالها.

وتابعت أنقرة باهتمام طريقة تعاطي القادة مع قضية خاشقجي في قمة العشرين،

الوزراء الهندي ناريندرا مودي والرئيس الصيني شي جين بينغ.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن شي قوله إن بكين «تدعم السعودية بقوة في مسعاها لتنويع الاقتصاد والإصلاح الاجتماعي وستواصل التكاتف مع الرياض في القضايا المتعلقة بمصالحهما الأساسية».

والتقى ولي العهد السعودي أيضاً خلال قمة العشرين كلا من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي. كما جمعه لقاء مقتضب بالرئيس الأميركي دونالد ترامب، بينما التقى وزير الخارجية مايك بومبيو بنظيره السعودي

الخلاصة التي خرج بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من مشاركته في قمة مجموعة العشرين الأخيرة في الأرجنتين، أن جهوده المشتركة مع القطريين لمحاصرة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وعزله دولياً بتوظيف جريمة مقتل الصحفي جمال خاشقجي لم تؤت نتائجها المرجوة، فكان لا بد من استئناف تلك الجهود والعودة إلى مربع إثارة الضجيج حول القضية.

□ أنقرة - عاد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يحاول جلب الأضواء لقضية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي مطلع أكتوبر الماضي داخل قنصلية بلاده في إسطنبول، بعد تراجعها الواضح في سلم الاهتمام الدولي وفقدائها الزخم الذي اكتسبته بادئ الأمر بفعل الضجيج الإعلامي الكثيف الذي أثير حولها.

وطالب أردوغان السعودية بتسليم أنقرة المشتبه بهم في مقتل خاشقجي، الأمر الذي اعتبره مراقبون انعكاساً لرغبة الرئيس التركي في التصعيد مجدداً ضد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي أظهرت جولته الإقليمية ومشاركته الأخيرة في قمة مجموعة العشرين بالأرجنتين ولقاءاته بعدد من كبار القادة والمسؤولين، أنه يمتنع عن العزلة الدولية التي أرادت كل من الدوحة وأنقرة فرضها عليه، عبر الزج باسمه في قضية مقتل الصحفي.

□ أنقرة - عاد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يحاول جلب الأضواء لقضية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي مطلع أكتوبر الماضي داخل قنصلية بلاده في إسطنبول، بعد تراجعها الواضح في سلم الاهتمام الدولي وفقدائها الزخم الذي اكتسبته بادئ الأمر بفعل الضجيج الإعلامي الكثيف الذي أثير حولها.

وطالب أردوغان السعودية بتسليم أنقرة المشتبه بهم في مقتل خاشقجي، الأمر الذي اعتبره مراقبون انعكاساً لرغبة الرئيس التركي في التصعيد مجدداً ضد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي أظهرت جولته الإقليمية ومشاركته الأخيرة في قمة مجموعة العشرين بالأرجنتين ولقاءاته بعدد من كبار القادة والمسؤولين، أنه يمتنع عن العزلة الدولية التي أرادت كل من الدوحة وأنقرة فرضها عليه، عبر الزج باسمه في قضية مقتل الصحفي.

□ أنقرة - عاد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يحاول جلب الأضواء لقضية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي مطلع أكتوبر الماضي داخل قنصلية بلاده في إسطنبول، بعد تراجعها الواضح في سلم الاهتمام الدولي وفقدائها الزخم الذي اكتسبته بادئ الأمر بفعل الضجيج الإعلامي الكثيف الذي أثير حولها.

وطالب أردوغان السعودية بتسليم أنقرة المشتبه بهم في مقتل خاشقجي، الأمر الذي اعتبره مراقبون انعكاساً لرغبة الرئيس التركي في التصعيد مجدداً ضد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي أظهرت جولته الإقليمية ومشاركته الأخيرة في قمة مجموعة العشرين بالأرجنتين ولقاءاته بعدد من كبار القادة والمسؤولين، أنه يمتنع عن العزلة الدولية التي أرادت كل من الدوحة وأنقرة فرضها عليه، عبر الزج باسمه في قضية مقتل الصحفي.

كما ناقش الأمير محمد بن سلمان قضايا الاستثمار والشركات الاقتصادية مع رئيس

### مشاركة ولي العهد السعودي في قمة العشرين يبين أن بلاده بمنأى عن شبح العزلة التي أرادت أنقرة والدوحة فرضها عليها

وتحقّق السلطات السعودية مع واحد وعشرين شخصاً موقوفين على ذمة القضية، بينما وجه النائب العام السعودي الاتهام إلى أحد عشر فرداً من بينهم، وطلب عقوبة الإعدام لخمس منهم، لتأخذ القضية بذلك مجراها القانوني والقضائي بعيداً عن المجرى السياسي الذي بدا أن أنقرة تريد بالتعاون مع الدوحة توجيهها نحوه، رغبة في الضغط على الرياض ومسؤوليها على ملفات أخرى غير متصلة بمقتل خاشقجي. وعلق مراقبون على الطلب التركي بتسليم

## البحرين تجتاز جولة انتخابية ناجحة

□ المناصة - أنهت مملكة البحرين انتخاباتها التشريعية والمحلية الخامسة، وذلك بإعلان النتائج النهائية بعد جولة إعادة التي جرت السبت، في أجواء من الارتياح لنجاح الانتخابات التي يُنظر إليها كجزء من رهان بتحقيق الاستقرار في المملكة التي تشكو باستمرار محاولات تدخل إيران في شأنها الداخلي عن طريق «معارضة» توصف بالطائفية وسبق لها أن حاولت الدخول في اختبار للقوق عبر اضطرابات أثارها بالشوارع مطلع العشرية الحالية، كامتداد لأحداث ما عُرف بـ«الربيع العربي» في عدد من الأقطار.

وبحسب الإحصائيات الرسمية، فقد تخطت الانتخابات تحدي نسبة المشاركة، متجاوزة بذلك الدعوات إلى المقاطعة التي صدرت خصوصاً عن جمعية الوفاق الشيعية التي سبق حلها بحكم قضائي.

وإثر إعلان النتائج، قدم رئيس الوزراء الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، الأحد، استقالة حكومته لعاهل البلاد الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وذلك تنفيذاً لمادة في دستور المملكة تخصّص على وجوب «تشكيل وزارة جديدة عند بدء كل فصل تشريعي».

وأعلن الشيخ خالد آل خليفة وزير العدل، رئيس اللجنة العليا للإشراف على سلامة الانتخابات، مشاركة نحو 67 بالمئة في الانتخابات النيابية وما يقارب 70 بالمئة في البلدية.

وهذه النسبة تفوق نظيرتها في الانتخابات السابقة في 2014 التي شهدت مشاركة 51.5 بالمئة في الانتخابات النيابية، و53.7 بالمئة في البلدية.

وتنافس 293 مرشحاً على 40 مقعداً للمجلس النيابي و137 مرشحاً على 30 مقعداً للمجالس البلدية ينتمي 20 بالمئة فقط منهم لجمعيات وتجمعات سياسية، فيما ترشّح 80 كاستقلّين.

وجرت الجولة الأولى من الانتخابات في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي، وتمتّ جولة إعادة السبت.

وفاز المستقلون بـ34 مقعداً من مقاعد مجلس النواب الأربعين، بينما فاز بالمقاعد الستة الأخرى مرشحون لهم انتماءات سياسية.

## تململ شعبي في البصرة يهدد الهدوء الظرفي بجنوب العراق

عادل عبدالمهدي المتعزّة في بدايتها بسبب العجز عن استكمال تشكيلتها المنقوصة من ثماني حقائب ما تزال مدار صراع شرس بين الكتل السياسية.

وساهم ذلك التعزّر في شيوع حالة من السوداوية والتشاؤم في صفوف العراقيين، كون تواصل الصراع على المناصب يكرّس انفصال الطبقة السياسية عن مشاغل المواطنين وانصرافها لخدمة المصالح الشخصية والحزبية لقادتها ورموزها.

وتلقت دوائر مطلعة على الشأن العراقي، إلى تدرج المحتجّين خلال السنوات الماضية، من رفع الشعارات المطالبة، إلى الهجوم على أسس العملية السياسية وكبار قادتها.

بحزم مع كل من يحاول الإضرار بالمنشآت النفطية».

وتحمل بوابر عودة الاحتجاجات إلى البصرة إنذاراً شديداً للسلطات العراقية، فيما يتوقع أن تكون أي احتجاجات جديدة عنيفة وأشمل من سابقتها، كونها ستكون خلاصة حالة من اليأس من تغيير الأوضاع خصوصاً وأن سلطات بغداد أغدقت الوعود على أهالي البصرة وسكان الجنوب العراقي عموماً بمعالجة مشاكلهم وتحسين أوضاعهم، دون تنفيذ تلك الوعود.

ويمر العراق حالياً بفترة انتقال غير سلسل من حكومة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، إلى حكومة رئيس الوزراء الجديد

المنتملة في غنى المحافظة بالنفط، بينما يعاني سكانها أوضاعاً مزرية، وهي معادلة تنسحب على العراق ككل وتعكس حالة من الفشل المزمن في إدارة ثروات البلاد بسبب تفشي الفساد في مختلف مفاصل الدولة.

وقال محمد خلف، الملازم في الجيش العراقي، لوكالة الأناضول إن «عشرات المظاهرات العاطلين عن العمل حاولوا الأحد اقتحام السياج الخارجي للحقل شمالي البصرة، وتمكنوا من إسقاط جزء منه»، موضحاً أن «قوات الأمن المكلفة بحماية الحقل النفطي أطلقت العيارات النارية التحذيرية في الهواء، منعا لاقحام المظاهرات للحقل»، ومحذراً من أن «قوات الأمن مخولة بالتعامل

□ البصرة (العراق) - تلوح في محافظة البصرة بجنوب العراق بوابر تململ شعبي ينذر بإنهاء حالة الهدوء الحذر المخيم على المحافظة بعد التظاهرات العارمة التي شهدتها قبل أشهر احتجاجاً على سوء الأوضاع واستنزاف الفساد، وجزت وراءها عدّة محافظات أخرى يعيش سكانها أوضاعاً مشابهة.

وواجهت قوات الأمن العراقية، الأحد، محتجين كانوا بصدد اقتحام السياج الخارجي لحقل «غرب القرنة 2» النفطي في البصرة.

ويحمل توجه المحتجين صوب المنشآت النفطية رغبة في إبراز المفارقة الصادمة



### قبيلة الحجاجي اليمينية تحتفل بالعيد الوطني الإماراتي

□ عجمان - شاركت قبيلة الحجاجي اليمينية في الاحتفال بالعيد الوطني لدولة الإمارات بحضور الشيخ ماجد بن سعيد النعيمي رئيس الديوان الأميري بعجمان.

وأحييت الإمارات، الأحد، الذكرى السابعة والأربعين لقيام اتحادها الذي مثل حدثاً مفصلياً ومنطلق مسيرة بناء دولة حديثة ذات وزن على الساحتين الإقليمية والدولية. ورافق احتفالات العيد الوطني الإماراتي هذا العام، احتفاءً استثنائياً بشخصية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ذي الدور الحاسم في تأسيس الاتحاد، والذي مرّت مئة عام على ميلاده.

وقال جازالله الحجاجي ممثل ومعرّف قبيلة الحجاجي اليمينية في الإمارات «إن أبناء القبيلة ينهزون مناسبة العيد الوطني لتوجيه الشكر للقيادة في الإمارات العربية المتحدة على الرعاية التي تتسلّمها بها، والإشادة بما تقدمه لليمن دعماً لاستقراره ورعاية لأبنائه».

وينظر أبناء العديد من كبريات قبائل اليمن باهتمام إلى الدور الذي قامت به دولة الإمارات إلى جانب السعودية في التصديّ للغزو الحوثي لمناطق البلاد، والذي أتبعته جهود كبيرة في إغاثة سكان المناطق ومساعدتهم على مواجهة ظروف الحرب.



«من الضروري وجود حكومة واحدة وجيش موحد تحت إدارة وقيادة معلنة ومعروفة، للإسهام في حماية الحدود الجنوبية ووقف استنزاف الثروات».

حامد الخيالي  
عميد بلدية سبها الليبية

«ثمة أطراف لها غايات سياسية بالسعي لتعميق الأزمة بين المرينين ووزارة التربية، وفي صورة ما لم نتوصل إلى اتفاق سأجد نفسي مضطرا لتطبيق القانون».

حاتم بن سالم  
وزير التربية التونسي



## توجس مغربي من دخول ألمانيا على خط أزمة الصحراء

● وزير الخارجية الألماني يحث أطراف النزاع على التوصل إلى اتفاق ● الأزمة بين الجزائر والمغرب تقلل فرص نجاح محادثات جنيف



ممثلون عن الصحراء سيحضرون المحادثات للدفاع عن مغربيتها

الأمم المتحدة، وإلى جانبه وفد البوليساريو، الذي يتكون من خطري أدوم، رئيس ما يسمى بـ"برلمان البوليساريو"، وأحمد خداد، الرئيس السابق لـ"الأمن العسكري"، وفاطمة المهدي، رئيسة جهة مسؤولة عن حقوق المرأة.

ولم تستنسخ البوليساريو طبيعة الوفد المغربي معربة حسب تقارير صحافية مقربة من الجبهة رفضها الجلوس على طاولة واحدة مع أي شخص قد أعلن دعمه "للاحتلال" حسب زعمهم، والواقع أن ممثلي سكان الأقاليم الجنوبية معترف بهم بشكل قانوني ويخضعون لسيادة دولة معترف بها وينتمون إلى أحزاب رسمية واستحقوا مناصبهم بحكم انتخابات حققت نسبة عالية من الشفافية والمصداقية.

وتحيط آمال ضعيفة بشأن حدوث تقدم خلال المحادثات المرتقبة، ولا سيما في ظل تفاقم الأزمة الصامتة بين المغرب والجزائر، على خلفية تجاهل الأخيرة لدعوة المغرب إلى الحوار مطلع نوفمبر الماضي. وفي 6 نوفمبر الماضي، دعا العاهل المغربي الملك محمد

وفي ما يتعلق بالوفد المغربي المتوقع تواجده بسويسرا، فإن ممثلين منتخبين من الأقاليم الجنوبية سيحضران إلى جانب ناصر بوربيطة، وزير شؤون الخارجية والتعاون الدولي، وياسين المنصوري مدير الإدارة العامة للدراسات والمستندات، وهما سيدي حمدي ولد الرشيد، رئيس مجلس جهة العيون الساقية الحمراء، والخطاط بنجا، رئيس مجلس جهة الداخلة وادي الذهب، أما موريتانيا فيمثلها وزير الخارجية، إسماعيل ولد الشيخ أحمد.

ولم يعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، عن الوفد الذي سيترشح على لقاء جنيف، ولمحت الأمم المتحدة إلى أن امرأة ستكون حاضرة دون الكشف عن هويتها وجنسياتها، ويدفع الأمين العام إلى أن يبقى الملف داخل أروقة الأمم المتحدة دون أن تعبت به أياد أخرى إقليميا ودوليا.

ويتكون الوفد الجزائري من كل من عبدالقادر مساهل، وزير الخارجية، وعبدالله بعلي، المستشار في الخارجية الجزائرية، وصابري بوكدموم السفير الجزائري لدى

عن الرغبة في التوصل إلى حل توافقي، داعيا الدول المشاركة في اللقاء إلى تصفية الأجواء وتسوية الخلافات بـ"عقلية منفتحة" وإرادة للتوافق"، وأكد أن الحكومة الألمانية ستبذل قصارى جهدها لمواصلة دعم العملية السياسية.

ويتماشى دخول ألمانيا على خط النزاع في الصحراء مع رغبة القيادات بالجزائر الذين يتوجسون من دعم فرنسا لحل سياسي عادل وواقعي. ويرى الزهراوي "أن الجزائر ما فتئت تبحث عن مناصر أوروبي قوي يزاحم وينافس فرنسا، لتحقيق نوع من التوازن مع المغرب داخل الفضاء الأوروبي ودخل مجلس الأمن، فالجيش الجزائري يؤرقه ويزعجه الفيتو الفرنسي ويعتبره بمثابة العائق الذي يمنعه من تحقيق أجندته الرامية إلى خلق دولة وهمية في الصحراء".

واعتبر الزهراوي أن الجزائر تشتغل بشكل جدي على "الموقف الفرنسي فعديما عجزت عن خلخلته لصالحها أو تحييده، تحاول الآن البحث عن بدائل جديدة تكاد تكون مستحيلة، لا سيما وأن تحقيق هذا المبتغى المرتبط بتناوب فرنسا وألمانيا على الفيتو أو جعله أوروبا، يتطلب تعديل ميثاق الأمم المتحدة، وهذا الأمر معقد جدا ويصعب التوافق بشأنه ويظل مستبعدا".

وفي السياق ذاته أكد محسن جازولي، الوزير المنتدب المكلف بالتعاون الأفريقي، في تصريح صحافي، أن لقاء جنيف سيكون مناسبة للمغرب لأن كل الأطراف المعنية ستكون حاضرة، ما سيضج كل طرف أمام مسؤولياته، ولكي يلعب كل الدور المطلوب منه.

وأضاف أن هذا مهم بالنسبة إلى المغرب للتذكير بالحل الذي اقترحه سنة 2007، المتمثل في الحكم الذاتي، والذي اعتبره المنتظم الدولي "حلا جديا وذا مصداقية وواقعية" وتعهد بوضعه على الطاولة من جديد.

ورغم أن هذا مهم بالنسبة إلى المغرب كانت تسوق إلى لقاء جنيف على أنه محطة مفاوضات مباشرة مع المغرب إلا أن الموقف الرسمي المغربي نفى ذلك حيث أكد مصطفى الخلفي، الوزير المنتدب المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني، الناطق الرسمي باسم الحكومة، أن المحادثات ستكون بمثابة "مائدة مستديرة" وليست جولة مفاوضات.

الاهتمام الألماني المفاجئ بملف الصحراء والذي يأتي قبيل أيام من بدء محادثات جنيف، يثير توجس المغرب باعتباره يستجيب لتطلعات جزائرية إلى منافسة الدور الفرنسي الذي يدعم رؤية الرباط، التي تطرح حلا يوصف بـ"الواقعي".

محمد بن امحمد العلوي

□ الرباط - دخلت ألمانيا على خط الصراع الصحراوي، وهو ما يثير توجس المغرب الذي بعث بوزير خارجيته ناصر بوربيطة الجمعة، إلى برلين تزامنا مع لقاء جمع المبعوث الأممي إلى الصحراء هورست كوهلر ووزير الخارجية الألمانية هايكو ماس. وعقد وزير الشؤون الخارجية الألماني الخميس في العاصمة برلين، اجتماعين منفصلين الأول مع ناصر بوربيطة، والثاني مع هورست كوهلر، حيث تدعم ألمانيا الخطوات التي يقوم بها المبعوث الأممي إلى الصحراء وإشرافه على المسلسل الأممي، مشيرة إلى أنه بـ"بفضل التزامه الكبير وعمله الشاق تمكن من إعطاء زخم جديد للعملية السياسية وتنظيم مفاوضات مباشرة حول مستقبل نزاع الصحراء".

ويأتي الاجتماع مع قرب انطلاق المحادثات في 5 و6 ديسمبر الجاري بجنيف حول الصحراء استجابة للقرار الأممي رقم 2440.

◀ اللقاء الألماني/ الألماني بين كوهلر وماس يشير إلى بداية تدخل برلين في نزاع الصحراء لتنافس وتزاحم النفوذ الفرنسي

وطرح لقاء وزير الخارجية الألماني مع المبعوث الأممي استقدمات كثيرة حول الأدوار التي تود برلين أن تلعبها في ملف الصحراء بعد سنوات من تجاهل الملف. ويقول الباحث في العلوم السياسية محمد الزهراوي لـ"العرب" إن "اللقاء الألماني/ الألماني بين كوهلر وماس يشير إلى بداية تدخل وإحاطة هذه الدولة الأوروبية في نزاع الصحراء لتنافس وتزاحم النفوذ والتأثير الفرنسيين، وهنا يمكن فهم زيارة بوربيطة لألمانيا، فالمغرب بدوره متوجس ويتابع عن كثب هذه التحولات".

وفي مؤتمر صحافي مشترك بين وزير الخارجية الألماني ونظيره المغربي، في برلين، دعا هايكو ماس كلا من المغرب والجزائر والبوليساريو وموريتانيا إلى التعبير خلال المائدة المستديرة المرتقبة

## احتقان اجتماعي يزيد الضغوط على المجلس الرئاسي الليبي



فتحي المريني:  
تشكيل المجلس الرئاسي الجديد يجب أن يتم قبل نهاية ديسمبر الحالي

صفحة المفاوضات وتوحيد السلطة التنفيذية. وينظر سلامة إلى هذه الجهود على أنها محاولة لإطالة عمر الأجسام التي ترفض الخروج من المشهد.

ويعارض القائد العام للجيش، بدوره، تغيير المجلس الرئاسي. وسربت وسائل إعلام إيطالية تصريحات لخليفة حفتر أثناء قمة أمينية عقدت على هامش مؤتمر باليرمو، أكد خلالها قبوله ببقاء رئيس المجلس الحالي فايز السراج، مع تغيير بقية الأعضاء الذين يمثل بعضهم أطرافا متطرفة لا تعترف بمحاربة الجيش للإرهاب.

وتوصل مجلسا الدولة والنواب الشهر الماضي لاتفاق مفاجئ بشأن اقتسام السلطة التنفيذية.

ووافق مجلس النواب في مطلع أكتوبر الماضي على إعادة هيكلة المجلس الرئاسي ليتكون من رئيس ونائبين، وأن يكون رئيس حكومة الوفاق الوطني منفصلا عن المجلس الرئاسي. بدوره ووافق مجلس الدولة بعد أيام على تعديل المادة الثانية من مواد السلطة التنفيذية الخاصة بإعادة هيكلة المجلس الرئاسي ليتكون من رئيس ونائبين. وجاء هذا الاتفاق بعد أن عجزت اللجان طيلة أكثر من ثلاث سنوات في التوصل إلى صيغة توافقية تنهي الانقسام العاصف بالبلاد.

والآنينين الماضي، تقدم مجلس النواب خطوة في هذا الاتجاه، حيث اعتمد رسميا صيغة مجلس رئاسي من رئيس ونائبين ورئيس حكومة يكون منفصلا عن المجلس.

المليشيات وإنهاء سطوتها على المؤسسات السيادية على غرار مؤسسة النفط والمصرف المركزي ومؤسسة الاستثمار.

ويزيد هذا الاحتقان الاجتماعي من الضغوط السياسية التي باتت تخاصر المجلس الرئاسي وحكومته في سعي للإطاحة بهما.

وأكد مستشار رئيس مجلس النواب فتحي المريني على أن تشكيل المجلس الرئاسي الجديد يجب أن يتم قبل نهاية ديسمبر الحالي، مشيرا إلى أنه لا يوجد موعد محدد قانونيا للإجراء، إلا أن كافة الأطراف دعت إلى ضرورة إنهاء العملية قبل حلول يناير.

المريني أشار وفقا لتصريح وكالة "سبوتنيك" الروسية وتابعته صحيفة المرصد، إلى أن الأمر أصبح بيد لجنة الحوار لتحديد الموعد لإجراء التشكيل الذي يضم رئيسا ونائبين بحيث تكون الأقاليم الثلاثة ممثلة في المجلس.

□ طرابلس - اقتحم متظاهرون الأحد، مقر المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا، والواقع في طريق السكة بالعاصمة طرابلس.

وحسب وسائل إعلام محلية فإن المقتحمين هم مجموعة من العاملين بالشركات الأجنبية التي غادرت البلاد إبان الثورة التي أطاحت بنظام معمر القذافي عام 2011 ولم تصرف مرتباتهم منذ سنوات.

وأشارت وسائل الإعلام إلى أن من ضمن المقتحمين مجموعة من الجرحى الذين طالبوا حسب الشعارات التي رفعوها بإقالة وزير الشهداء والجرحى بحكومة الوفاق. ولم يصدر أي بيان أو تعقيب لحكومة الوفاق حول عملية الاقتحام.

وتأتي هذه الاحتجاجات بينما تشهد الأوضاع المعيشية تحسنا، بفضل الإصلاحات الاقتصادية والأمنية التي فرضتها الأمم المتحدة التي تسعى جاهدا لقصصه أجنحة

## العاهل الأردني: ندعم الحل السياسي في ليبيا

وأشاد السراج بالعلاقات بين البلدين، مؤكدا "الحرص على العمل بتشاركية لتوسيع آفاق التعاون وتحقيق المزيد من الإنجازات على أرض الواقع".

ووصل السراج الأردن، السبت، في زيارة هي الثانية له، بعد مشاركته في أعمال القمة العربية الـ28 التي استضافتها المملكة في مارس العام الماضي.

وتحدثت تقارير إعلامية محلية عن مغادرة السراج نحو الكويت عقب لقائه بالعاهل الأردني. وكانت التقارير قد تحدثت عن لقاء مرتقب بين رئيس المجلس الرئاسي والقائد العام للجيش المشير خليفة حفتر الذي، في إطار وساطة أردنية.

واتفق الملك عبدالله الثاني والسراج على بذل الجهود للاستفادة من الفرص الواعدة لتطوير مستويات التعاون بين البلدين، في مجالات الاستثمار والتبادل التجاري والسياحة العلاجية والتعليم العالي والتنسيق الأمني.

وتناولت المباحثات، التي جرت في قصر الحسينية، بالعاصمة الأردنية، تطورات الأوضاع على الساحة الليبية.

وفي السياق ذاته، أكد الملك عبدالله الثاني "دعم الأردن للجهود الرامية إلى التوصل لحل سياسي في ليبيا، وبما يحقق الأمن والاستقرار فيها والمستقبل الأفضل للأشقاء الليبيين".

□ عمان - أكد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، الأحد، دعم بلاده للجهود الرامية لحل سياسي في ليبيا.

جاء ذلك في مباحثات أجراها مع رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية فايز السراج، ضمن زيارة رسمية للعاصمة عمان، بدأها، السبت.

ووفق ما أورده الديوان الملكي الأردني، في بيان، أعلن السراج أن "بلادنا ستبدا -من خلال سفارتها في عمان- بتسديد الديون المستحقة للمستشفيات الأردنية التي قدمت الرعاية الطبية والعلاجية لمواطنين ليبيين".

وتقدر قيمة الديون الليبية للمستشفيات الأردنية، بنحو 220 مليون دولار.



فرصة لبحث القضايا العالقة



«نحذر منظمة شباب الحزب وهياكلها من عواقب وخيمة جدا قد تصل إلى حد سحب الاعتراف بها في حال لم تنأى بنفسها عن المتطرفين».

يورغ مويته  
زعيم حزب البديل من أجل ألمانيا

# باريس تحترق

## إيمانويل ماكرون يغامر بمستقبله السياسي ويواصل تحدي المحتجين

● إعلان الطوارئ ضمن استراتيجية الحكومة لمواجهة المحتجين  
● عدوى «السترات الصفراء» تنتقل إلى هولندا بعد بلجيكا



فوضى متصاعدة

جان لوك ميلانشون:  
ندعم تمرد المواطنين الذي يثير الخوف لدى إيمانويل ماكرون والأثرياء

نجحت في جمع أكثر من 270 ألف شخص من غير أن يقودها زعيم سياسي أو نقابي، تفتح فصلا جديدا في تاريخ فرنسا الطويل في الاحتجاجات الضريبية، بل إنها تذكر في بعض نواحيها بانتفاضة الفلاحين على الزيادات الضريبية أيام الملكية عام 1358.

وقالت السلطات إن جماعات العنف المتطرفة من اليمين واليسار، فضلا عن «قطاع طرق» من ضواحي باريس تسلوا إلى الاحتجاجات، رغم أن وزير الداخلية ذكر أن معظم من جرى إلقاء القبض عليهم كانوا من بين المحتجين العاديين.

وبراهن الرئيس الفرنسي حاليا على عنصر الوقت لتجاوز الأزمة الحالية فأسعار النفط تتراجع، وهو ما سينعكس على أسعار الوقود خلال الفترة المقبلة، كما أن تأثيرات تخفيضات الضرائب التي ستفيد المستهلكين والشركات ستظهر خلال العام المقبل. ويرى مراقبون أن الرصيد السياسي للرئيس الفرنسي يتآكل بسبب عدم معالجة السخط المتزايد لدى المحتجين، ولدى هؤلاء الذين يقعون خارج دائرة مؤيدي ماكرون التقليدية من المهنيين في المناطق الحضرية. وامتد حراك «السترات الصفراء» إلى هولندا، بالتزامن مع تنظيم الحراك ذاته في فرنسا الاحتجاج الثالث له، خلال أسبوعين.

وتجمع متظاهرون في شوارع عدد من المدن الهولندية، على رأسها لاهاي، ونيميجن، ماستريخت، والكمار، ويوفاردن إن جرونينجنو، استجابة للدعوات التي تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي للاحتجاج على سياسات الحكومة.

وتظاهر نحو 200 شخص من أنصار «السترات الصفراء» السبت، أمام البرلمان الهولندي في مدينة لاهاي، ما دفع الشرطة الهولندية إلى إغلاق مبنى البرلمان. وانتقلت عدوى الاحتجاجات في فرنسا إلى بلجيكا، الجمعة، حيث شارك نحو 600 شخص كانوا في تظاهرة بالعاصمة بروكسل، اعتراضا أيضا على ارتفاع تكاليف المعيشة وزيادة الضرائب.

ووسط هذه المطالب التي وضع معظمها على الطاولة منذ أيام، لم تغير الحكومة حتى الآن موقفها.

وعندما كانت أولى المواجهات تدور على جادة الشانزليزيه، قال المتحدث باسم الحكومة بنجامان غريغو إنه لا تغيير في المواقف، مذكرا بخطوات المساعدة التي أعلنتها الحكومة في الأيام الأخيرة.

وأضاف غريغو «استمعت إلى الذين قالوا لي إنه لم يعد لديهم مال عند منتصف الشهر، لكننا نقوم بإصلاح البلاد خطوة بعد خطوة ونقوم بذلك بجدية ولا نؤجل خيارا لتنا للأجيال المقبلة».

وجابت مجموعات من الملتحقين، السبت، شوارع وسط العاصمة الفرنسية باريس حيث أشعلوا النار في سيارات ومبان ونهبوا متاجر وحطموا نوافذ وأشتبكوا مع الشرطة في اضطرابات هي الأسوأ في العاصمة منذ عام 1968 وتمثل التحدي الأصعب الذي يواجهه ماكرون منذ توليه رئاسة البلاد قبل 18 شهرا.

وعمت الاضطرابات عدة مدن وبلدات في أنحاء فرنسا بدءا من شارليفيل ميزير في شمال شرق البلاد وحتى نانت في غربها ومرسيليا في جنوبها.

وتفجر التمرد الشعبي فجأة في 17 نوفمبر الجاري وانتشر بسرعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تعبيرا عن رفض رفع أسعار الوقود وارتفاع تكاليف المعيشة، إذ أغلق المحتجون طرقا في أنحاء مختلفة من البلاد وأعاقوا الدخول إلى مراكز تجارية ومصانع وبعض مستودعات الوقود.

واندلعت الاحتجاجات ردا على قرار ماكرون رفع أسعار الوقود لكنها استغلت مشاعر الاستياء الشديد من الإصلاحات الاقتصادية التي يقدم عليها الرئيس الشاب البالغ من العمر 40 عاما إذ يشعر الكثير من الناخبين بأنه يميل إلى الأثرياء والشركات الكبيرة.

وتندد هذه الحركة التي تجمع فرنسيين من كل التوجهات السياسية والشرايح الاجتماعية بغلاء البنزين وارتفاع الضرائب والمعاشات التقاعدية المتدنية، لتعكس بصورة إجمالية احتجاجا رئيسيا هو تراجع القدرة الشرائية.

وهو ما تؤكد دراسة أجراها المرصد الفرنسي للأوضاع الاقتصادية، إذ تشير إلى تراجع الدخل السنوي للأسر الفرنسية بمقدار 440 يورو بين 2008 و2016، وانطلاقا من هنا، فإن حركة «السترات الصفراء» التي

واصلت الحكومة الفرنسية، الأحد، رفضها لمطالب المحتجين بالعدول عن إصلاحاتها الضريبية، لترفع بذلك منسوب التوتر والاحتقان الاجتماعي وتدفع بالبلاد نحو سيناريو الفوضى التي قد تكلف الرئيس إيمانويل ماكرون، ذا الخبرة السياسية المتواضعة، مستقبله السياسي، فيما يواصل المحتجون حشد الأنصار لاستئناف تحركاتهم التي باتت ترفع شعارات سياسية تطالب برحيل الرئيس.

باريس - تراس الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي عاد من قمة مجموعة العشرين في بوينس آيرس، اجتماع أزمة الأحد، غداة الفوضى التي شهدتها باريس في إطار تحرك «السترات الصفراء»، فيما ستدرس الحكومة فرض حالة الطوارئ للحيلولة دون تكرار أسوأ أحداث شغب منذ سنوات.

واجتمع ماكرون برئيس الوزراء إدوار فيليب ووزير الداخلية كريستوف كاستانير لإيجاد حل لتحرك يبدو أنه خرج عن السيطرة ولدرس أحداث السبت الذي شهدت خلاله الأحياء الراقية في باريس عصيانا وأعمال عنف.

وأدت أعمال العنف إلى إصابة 133 شخصا على الأقل بجروح بينهم 23 عنصرا في قوى الأمن وإلى توقيف 378 على ذمة التحقيق بحسب حصيلة رسمية، الأحد، حيث دفعت أعمال العنف هذه التي لم تشهدها العاصمة الفرنسية منذ عقود، برئيس الوزراء إدوار فيليب إلى إلغاء زيارته لبولندا للمشاركة في قمة حول المناخ.

وأعلن مجلس الشيوخ الفرنسي أنه سيستمع، الثلاثاء، أمام لجنة إلى الوزيرين المكلفين بالأمن «للحصول على إيضاحات عن الوسائل التي نشرها وزير الداخلية» السبت، في مواجهة أعمال العنف، واتهم ماكرون المتظاهرين بانهم «يريدون فقط إشاعة الفوضى».

ولم يستبعد وزير الداخلية كريستوف كاستانير إمكانية فرض حالة الطوارئ تفاديا لأي أعمال عنف جديدة السبت المقبل، حيث يعزّم المحتجون استئناف احتجاجاتهم. والسبت أعلن ماكرون من بوينس آيرس أنه «لن يرضى أبدا بالعنف»، مؤكدا أنه «ليست هناك أي قضية تبرّر مهاجمة قوات الأمن ونهب محال تجارية وتهديد مارة أو صحفيين وتنويه قوس النصر».

وأكد الرئيس الفرنسي الذي بنى قسما من سمعته السياسية على قدرته على تطبيق الإصلاحات، مجددا أنه لن يتراجع عن فرض الضرائب خلافا لأسلافه كما قال، فيما طلب عدد من أعضاء الغالبية تليين السياسات الحكومية.

ويعد أحداث الفوضى التي تخللتها أيضا أعمال عنف ومواجهات في الضواحي لمح مسؤولون إلى أنه سيكون هناك تغيير أقله في الشكل، للعمل الحكومي.

وقال المسؤول الجديد عن حزب الجمهورية إلى الأمام، ستيفان غرييني «أخطانا بحيث ابتعدنا كثيرا عن واقع الفرنسيين»، مقرا بأن الحكومة «أخطأت أحيانا في التواصل».

بنجامين غريغو:

رغم انتفاخ الحكومة على الحوار مع المحتجين إلا أنها لن تحيد عن سياساتها



وفي صفوف اليمين دعا زعيم الجمهوريين لوران فوكيه مجددا إلى استفتاء حول السياسة البيئية والضريبية لإيمانويل ماكرون، فيما طلبت مارين لوين لقاء ماكرون مع زعماء الأحزاب السياسية المعارضة.

ولدى اليسار طلب زعيم الحزب الاشتراكي أوليفييه فور تشكيل لجان حول القدرة الشرائية، فيما طلب السياسي بونوا أمون إطلاق حوار وطني مع «السترات الصفراء» والنقابات والمنظمات غير الحكومية حول القدرة الشرائية وتوزيع الثروات وعملية الانتقال البيئية.

وأما جان لوك ميلانشون زعيم حركة فرنسا المتמרدة، فدعا إلى إعادة فرض الضريبة على الثروة مشيدا ب«تمرد المواطنين الذي يثير الخوف لدى ماكرون والأثرياء».

## الضرائب البيئية تنطوي على مخاطر سياسية

عام 2030 وتعزيز الطاقة النظيفة في نفس الوقت، فيما تتزايد الانبعاثات في الوقت الحالي ويلبي الوقود الأحفوري 75 بالمئة من استخدامات الطاقة في فرنسا.

وقال «عندما نتحدث عما فعلته البلاد لمواجهة تحديات تغير المناخ فإنني ينبغي أن أقول إننا لم نفعل الكثير»، مشيرا إلى أنه سيتنازل لإنقاذ اتفاقية باريس للمناخ التي تهدف إلى حصر ارتفاع درجة حرارة الأرض لما بين 1.5 ودرجتين مؤويتين.

ويشعر العلماء بقلق متزايد من ألا تحقق الدول أهدافها ويقولون إنها ينبغي أن تتحلّى بطموح أكبر، لكن المواطنين يخشون على حياتهم اليومية.

### سياسات انتقال

في كندا وردا على مسألة إنفاق الحكومات لأموال الضرائب على المحروقات، تعهدت حكومة ترودو بإعادة الأموال التي تحصلها من الأقاليم إلى دافعي الضرائب مباشرة.

لكن معظم العوائد التي تجمع في فرنسا ستنفق في سد عجز الموازنة مما صعد من مشاعر الغضب تجاه ماكرون الذي يصفه معارضوه اليساريون بأنه «رئيس الأغنياء».

ومن بين 34 مليار يورو (38.71 مليار دولار) ستجمعها الحكومة

الفرنسية في شكل ضرائب للحفاظ على البيئة عام 2018، سيتم تخصيص 7.2 مليار يورو فقط

لاتخاذ إجراءات بيئية. وقال سايمون دالي، وهو أخصائي في مجال تغير المناخ بجامعة ويلفريد لورييه في كندا، إن ضرائب المحروقات ينبغي أن تكون جزءا من إجراءات أوسع نطاقا لتغيير أنماط المعيشة بما في ذلك توفير وسائل مواصلات ومبان أفضل وأكثر مراعاة للبيئة.

وأضاف دالي «يتعلق الأمر كله بسياسات انتقال إلى عالم ما بعد الوقود الأحفوري ينبغي تطبيقها بسرعة إذا أردنا درء اضطرابات المناخ المتوقعة خلال العقود المقبلة».

وأكد أنه من غير المرجح توقف الاحتجاجات في فرنسا قريبا وإنها قد تخرج في دول أخرى تتخذ إجراءات أكثر صرامة لخفض الانبعاثات.

وعلى الرغم من ذلك، أضاف أن الخطر يكمن في التقاعس عن العمل أو التأخر في التصرف لمنع الاحتباس الحراري، مشيرا إلى أن السياسة بحاجة لإظهار أنهم يتصرفون بصورة عادلة ومتكافئة.



34 مليار يورو ستجمعها الحكومة الفرنسية في شكل ضرائب للحفاظ على البيئة عام 2018

باريس - عندما وصل إيمانويل ماكرون للسلطة في فرنسا، جعل البيئة من أولويات جدول أعماله، لكن بعد مضي 18 شهرا، أوجع الغضب جراء هذه السياسات احتجاجات تمثل تحديا كبيرا للرئيس الفرنسي.

وأحرق مثيرو الشغب سيارات ومباني في وسط باريس السبت، بعد أسبوعين من الاحتجاجات الناجمة جزئيا عن زيادة أسعار الوقود التي يقول ماكرون إنها لازمة لمكافحة تغير المناخ، وطالبه محتجون بالاستقالة.

وتسلط محنة ماكرون الضوء على مشكلة صعبة: كيف يطبق القادة سياسات يمكن أن تعود بالنفع على البيئة على المدى الطويل دون تكاليف زائدة على الناخبين يمكن أن تضر بفرص إعادة انتخاب هؤلاء القادة؟

وهو سؤال يواجهه القادة في أنحاء العالم في الوقت الذي يجري فيه مبعوثون محادثات في مدينة كاتوفيتسه البولندية الأسبوع الجاري للاتفاق على «كتاب قواعد» لتجسيد تفاصيل اتفاقية باريس 2015 المعنية بمحاربة تغير المناخ.

ويشير فرانسوا جومين المتخصص في السياسة البيئية بمعهد الدراسات السياسية بباريس إلى المخاطر السياسية قائلا «من الواضح أن الدول التي بها أعلى مستويات التفاوت هي الدول الأكثر عرضة لمثل هذه الدعايات».

وخص جومين بالذكر إيطاليا والولايات المتحدة وبريطانيا قائلا إنها الأكثر عرضة

لهذا الرد العنيف من قبل الناخبين، شارحا «أعتقد أن هذا أحد الأسباب التي تجعل الزعماء الشعبويين يميلون إلى أن يكونوا متشككين جدا إزاء تغير المناخ والإجراءات البيئية».

والهمت الاحتجاجات في فرنسا حركات مشابهة في بلجيكا المجاورة حيث خرج المحتجون إلى الشوارع الجمعة، فيما كانت هناك احتجاجات صغيرة في كندا بسبب خطة رئيس الوزراء جاستن ترودو لفرض ضريبة اتحادية على المحروقات في الأقاليم التي لا ترغب في محاربة تغير المناخ.

وكانت تعتبره الحكومات ذات يوم انتقالا مربحا لجميع الأطراف صوب وسائل الطاقة الأكثر مراعاة للبيئة أصبح الآن ينطوي فيما يبدو على تكلفة على المدى القريب واضطرابات اجتماعية كبيرة تليها مكاسب محتملة على المدى البعيد.

ومن التحديات الأخرى التي تواجه الزعماء كيفية استخدام عوائد السياسات التي تهدف إلى مساعدة البيئة: هل يستخدم المال الذي تحصله السلطات مباشرة عن طريق الضرائب على المحروقات في محاربة تغير المناخ، أم في سد ثغرات في الحسابات الوطنية؟

### الضرائب على المحروقات

وخفف ماكرون من تعهداته الانتخابية حيال البيئة منذ توليه السلطة واستقال وزير البيئة في حكومته في أغسطس بسبب بطء وتيرة التقدم، لكن الرئيس الفرنسي لم يبد استعدادا كبيرا للتنازل في وجه الاحتجاجات.

ويأتي رفع أسعار الوقود بالتوازي مع إجراءات أخرى بينها حوافز لتشجيع الناس على شراء السيارات الكهربائية. وكشف ماكرون عن خطة للطاقة على المدى المتوسط الأسبوع الماضي ومد يده بغضن الزيتون قائلا إنه سيعيد شعور لكنه قال إن الضرائب على المحروقات ستظل قائمة. ويهدف الرئيس الفرنسي إلى خفض انبعاثات فرنسا من الكربون بنحو 40 بالمئة بحلول



«يتعين على القادة السياسيين العراقيين ضرورة الاستماع إلى صوت الشعب، واغتنام الفرصة، وتسريع عملية تشكيل حكومة وطنية غير طائفية تضم الجميع».

جان كوبيش  
الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق

«على جميع الأطراف في ليبيا الحوار لحل الأزمة؛ فمحاولات تحديد مواعيد نهائية مصطنعة لعملية التسوية، وخصوصا المتعلقة بالانتخابات، تأتي بنتائج عكسية».

سيرجي لافروف  
وزير الخارجية الروسي



## شبح الفشل السياسي يخيم على المؤتمر الوطني الليبي

● الجهود الدولية لم تنجح في إقناع السراج وحفتر بفتح باب التوافقات ● تعثر توحيد المؤسسة العسكرية يصعب إعلان المصالحة



في انتظار مصالحة وطنية حقيقية

مؤسسة عسكرية وطنية وقوية تستطيع الدفاع عن البلاد، وجبهتها الأمنية مخترقة من جانب كتائب وعصابات مسلحة؛ يمثل اتجاه الأمم المتحدة والولايات المتحدة إلى استخدام سلاح العقوبات على قادة الميليشيات خطوة مهمة في مجال الحد من خطورتهم، ومن الضروري زيادة رقعة الشخصيات المستهدفة، لأن هناك المئات من القيادات التي تسترّقز ماديا من وراء انتشار العنف.

وهناك رموز سياسية لجأت إلى التعاون مع هذه القيادات رغبة أو اضطرارا، ما وفر لها غطاء أضحى عليها نفوذا أعاق توجهات استئصالهم، لذلك سوف تظل الصعوبات متناثرة على طريق التسوية ما لم يتمكن المجتمع الدولي من وضع نهاية لعملية انتعاش سوق الكتائب المسلحة، التي تحالف مع جماعات إرهابية في الغرب والجنوب، وكي يستطيع المؤتمر الجامع أن يصبح نقلة نوعية فمن الضروري التخلص من ظاهرة الميليشيات. لذلك سوف يظل شبح الإخفاق السياسي يلاحق المؤتمر الوطني، إذا لم تتمكن الأمم المتحدة من وضع الحصان أمام العربية، عبر ضبط الكثير من الأمور قبل حلول موعده، لأن الفشل في تسوية الأزمة هذه المرة قد يدفع إلى اللجوء لسيناريوهات أشد قتامة.

إقليمية ودولية عديدة، أضافت إليه قوة سياسية إلى جانب قوته العسكرية. دخل حفتر والسراج في مرحلة خفية من الاستقطابات، قد تؤثر على مواقف بعض القوى التقليدية، ما يفتح الباب لتبني خيارات ربما تلقي بظلالها على الخارطة الحالية، وتغيير الدفة التي يبتغيها المبعوث الأممي من المؤتمر الوطني الجامع، الذي يرمي أساسا إلى الاقتراب من الانتخابات البرلمانية والرئاسية، في ربيع العام المقبل، دون اعتداد بمدى القدرة على إنجازها بشكل سليم.

وتجري عملية الاستعداد للمؤتمر والكثير من العلامات السلبية تزداد كثافة، فلم يتحدد المصير النهائي لتوحيد المؤسسة العسكرية، التي يتسع نطاق دعمها دوليا ومساندة الخطوات التي انتهجتها القاهرة، لكنها بحاجة إلى تحركات على الأرض تنهي المشكلات التي تقف حائلا دون ممارسة المهام المنوطة بها.

لن يستطيع المؤتمر الجامع تبني رؤية سياسية صائبة ما لم تكن هناك وسائل متوافرة لتعريبها وحمايتها وتنفيذها، وتعد المؤسسة العسكرية الليبية الضامن الرئيسي الذي يستوجب العمل سريعا على وضع اللمسات النهائية لتوحيدها، فكيف يتم اختيار أعضاء مجلس النواب أو رئيس للجمهورية عبر الانتخابات والبلاد لا تملك

الجديد، ويحاول إعادة التموضع بما يخفف من اقتراب بعض القوى الإقليمية منه، ونجح في إعادة الدفة إلى علاقته مع القاهرة، ويأمل أن يحقق قدرا من الهدوء الأمني والتحسين الاقتصادي وضبط الاستنزاف المادي، لتكون أمامه فرصة مواتية للترشح لمنصب رئيس الجمهورية.

وعلمت «العرب» أنه من المتوقع قيام السراج بزيارة إلى القاهرة في الأيام المقبلة، بعد فترة طويلة من الانقطاع والتجاهل، بسبب تحفظات على ميوله القوية ناحية تركيا وقطر، ومرورته في التعامل مع الميليشيات المسلحة في طرابلس.

بند لقاء رئيس حكومة الوفاق مع مسؤولين مصريين، على هامش مؤتمر باليرمو الشهر الماضي، الكثير من الغيوم، لأن القاهرة أدركت أن تجاهل السراج يدفعه إلى المزيد من التعاون مع انقرة والدوحة، ومن مصلحتها أن تحتفظ بعلاقات متوازنة مع جميع القوى الفاعلة.

بدو أن شعور المشير خليفة حفتر بأهمية الدور الذي يلعبه في مكافحة الإرهاب، وضبط الأمن في الشرق، واقتراجه من الجنوب الليبي، جعله يتمسك بعدم التفريط في منصب القائد الأعلى للجيش الوطني، ويتشدد في موقفه، بعدما تمكن من تطوير علاقته مع جهات

يأمل الليبيون أن يحقق المؤتمر الوطني الجامع المزمع تنظيمه في الأسابيع الأولى من عام 2019 مصالحة وطنية شاملة، فيما يراهن المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة، على توفير الظروف لإنجاح المؤتمر وإيجاد مخرج لأزمة معقدة، غير أن الخلافات العميقة بين الأطراف الليبية التي كشف عنها مؤتمر باليرمو المنعقد مؤخرا، والتي أدت إلى فشل الجهود الدولية في إقناع فايز السراج رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية وخليفة حفتر القائد العسكري الليبي في فتح باب التوافقات، أمام تعثر جهود توحيد المؤسسة العسكرية وإنهاء سيطرة الميليشيات، صعّبت من مهمة المؤتمر الجامع في التوصل إلى حلول سريعة لإخراج هذا البلد من الفوضى التي يغرق فيها.

محمد أبو الفضل

اللجنة التحضيرية للإعداد للمؤتمر برئاسة عبداللطيف الشويرف، وعضوية 22 شخصية يمثلون أكاديميين وخبراء وشخصيات وطنية من جميع المكونات والمناطق، تتولى إجراء مشاورات وحوار مع الأطراف والهيئات الأساسية المنخرطة في المصالحة. لم تقدم اللجنة ما يثبت أنها أدت عملها، ليس لعيوب في مكوناتها، لكن لصعوبة المهمة، التي بحاجة إلى المزيد من الوقت، والاستقرار الذي يمكنها من ممارسة دورها.

كما أن المؤتمرات المتفرقة التي عقدت برعاية الأمم المتحدة على مستوى المناطق والمدن المختلفة، لم تسفر عن تقدم لافت يشير إلى أن المؤتمر الجامع يمكن أن يحقق تطورا في الأزمة، وسط مكابح وتجاوزات لم تتوقف بين قوى سياسية وعسكرية متباينة.

ويقرب الليبيون من المؤتمر الجامع ولم تستطع الجهات المعنية تحديد الشخصيات التي يحق لها حضوره، وتضمن تمثيلا شاملا لجميع أطراف المجتمع، أو التوصل إلى إجراءات حاسمة تساعد على التمام ونجاحه والقدرة على تنفيذ مخرجاته.

يعتقد البعض من المراقبين أن غسان سلامة، كذف بهذه الورقة لإبراء ذمته، أو وضع القوى الليبية أمام مسؤوليتها المجتمعية، أو إتاحة الفرصة للجهات الخارجية للتدخل بصورة أكبر وفرض رؤاها السياسية، ما يعني عدم استبعاد العودة إلى الصدام بين القوى التي تملك كل منها حسابات متباينة، وأن الهدوء النسبي السائد منذ أسابيع يمكن أن ينقلب إلى صراع أشد ضراوة.

يلد الليبيون إلى المؤتمر الجامع والهوة لا تزال بعيدة بين القيادات المؤثرة، وكل عنصر يحاول أن يحتسي بأطراف خارجية قبل أن يعزز مكانته الداخلية، فقرار مجلس النواب بشأن إعادة تشكيل المجلس الرئاسي، من رئيس ونائبين واختيار رئيس حكومة منفصل، لم يدخل حيز التنفيذ، وقد يحتاج الأمر إلى بضعة أشهر لإتمام خطوة مهمة لا يعلم من حرصوا عليها كيفية تحقيقها.

يعول المبعوث الأممي على المؤتمر الجامع في حين لا تزال الفجوة بعيدة بين المستويين السياسي والعسكري، وتحتاج إلى معجزة لتجاوزها، فقد فشلت الجهود التي بذلت عبر قنوات إقليمية ودولية لإقناع فايز السراج والمشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي، في التوصل إلى توافقات تفتح الطريق لتسوية الأزمة سياسيا. يسعى السراج حاليا إلى إعادة ترتيب أوضاعه بما يوفر له بارقة أمل ليكون المرشح الوحيد لرئاسة المجلس الرئاسي في تشكيله

بأمل غسان سلامة المبعوث الأممي إلى ليبيا، النجاح في توفير الأجواء المناسبة لعقد المؤتمر الوطني الجامع في الأسابيع الأولى من يناير المقبل، ليكسر رهانه على توافق المجتمع المدني في حل أزمة البلد المستعصية، ويثبت أنه استطاع منذ توليه هذا الملف أن يخيب ظنون الكثيرين، الذين شككوا في رغبته وقدرته على وضع الأزمة في الطريق الصحيح. يحظى المؤتمر الجامع للمصالحة بتأييد ظاهر من المجتمع الدولي، لم ينعكس في شكل تحركات عملية تتبجح الفرصة للنجاح، لأن غالبية القوى الإقليمية والدولية وصلت إلى قناعة بان الأزمة معقدة بما يجعل التحويل على تسويتها سريعا أو عبر مؤتمر هنا أو لقاء هناك عملية غاية في الصعوبة.

قد يكون مؤتمر باليرمو في صقلية يومي 12 و13 نوفمبر الماضي، قد منح المبعوث الأممي دفعة سياسية بتأييد انعقاد المؤتمر الجامع، عندما طالب بتأسيس لجنة للتحضير لمؤتمر المصالحة الشاملة، لكنه لم يقدم خطوات عملية حتى الآن تساعد على الخروج إلى بر الأمان.

دخل حفتر والسراج في مرحلة خفية من الاستقطابات، قد تؤثر على مواقف بعض القوى التقليدية، ما يفتح الباب لتبني خيارات ربما تلقي بظلالها على الخارطة الحالية، وتغيير الدفة التي يبتغيها المبعوث الأممي من المؤتمر الوطني الجامع

ترك المسألة في أيدي الليبيين يحمل عناصر إيجابية، لأنهم أدركوا بشعاب بلدهم، غير أنه أيضا لن يكون توجهها صائبا تماما، لأنهم أخفقوا على مدار الأعوام المنصرمة في التوصل إلى حد أدنى من التفاهم، وواصلوا الاقتتال، وأصبحت الأزمة رهينة توازنات متغيرة، ومعادلات مختلة، وتحالفات مرتبكة.

تزايدت درجة التجاذب مع المؤتمر، لأن غالبية الدوائر لا تريد تحمّل مسؤولية الاتهام بالتناقص أو التراخي، فهو يحظى برعاية أممية، ورعاية ليبية رسمية، حيث أصدر فايز السراج رئيس حكومة الوفاق، قرارا بتسمية

## أفة المحاصصة والتمييز في العراق تحت مجهر الأمم المتحدة

ما أثبتته السنوات الخمس عشرة الماضية حيث تم رصد الانتهاكات على مختلف المستويات وقد شملت كل الحقوق الأساسية بما فيها الحق في الحياة.

وأضاف أن التظاهرات المناهضة للحكومة في جميع أنحاء البلاد منذ سنة 2011، بعد خمسة عشر عاما من نظام التمثيل الطائفي، أثبتت أن معظم العراقيين لا يدعون هذا النظام الطائفي، كما رفضته التظاهرات المناهضة للحكومة التي جرت في المحافظات الشيعية، بوسط العراق وجنوبه، التي يفترض أنها تستفيد من النظام المحاصصاتي الطائفي، منذ يوليو سنة 2018.

وأشار حرج إلى أن خطاب الكراهية والتخريض على التمييز الطائفي والعنصري جلي في خطابات المسؤولين ونشاطاتهم، وبصفة أكثر عدوانية في خطاب قادة الميليشيات الذين باتوا طرفا أساسيا من النظام القائم، كما يحظون باعتراف الأمم المتحدة من خلال اللقاءات والاجتماعات وزيارات ممثل الأمين العام في العراق لقادة هذه الميليشيات التي تمارس القتل والتعذيب. وقدم مركز جنيف الدولي للعدالة إلى اللجنة خلال اجتماعها مع فريق المنظمات غير الحكومية توصيات تضمنت وجوب حل الميليشيات حلا كاملا وعدم السماح بدمج عناصرها في القوات الأمنية والجيش لما ارتكبه من جرائم القتل والإخفاء القسري والتعذيب والتجهير وسرقة المنازل وحرقها تحت ذريعة محاربة الإرهاب.

وأوضح حرج أن عملية التمييز هي في صلب النظام القائم منذ سنة 2003، حيث يحكم البلد بأسلوب المحاصصة الطائفية، لافتا إلى أن أساس هذا النظام قد أوجده قوى الاحتلال الأميركي-البريطاني للعراق عبر المؤتمر الذي نظمته في لندن عام 2002 وسمت فيه ممثلين عن الشيعة والسنة والأكراد، وبعد الغزو جرى التطبيق القسري لهذا النظام رغم المعارضة الشعبية العارمة له.

وأفاد بأنه على الرغم من أن الدستور العراقي (2005) يحظر التمييز العرقي، إلا أن نظام التمثيل الطائفي أصبح مع ذلك هو الأساس في توزيع المناصب القيادية في الدولة. ومنذ سقوط نظام صدام حسين تقاسمت الطوائف الثلاث الرئيسية في البلاد عرقيا ودينيا السلطة فكان منصب رئيس الوزراء الذي يعد أهم المناصب من نصيب عربي شيعي ومنصب رئيس البرلمان من نصيب عربي سني بينما كانت رئاسة الدولة من نصيب شخصية كردية.

ورغم أن هذه الصيغة لم تضمن الاستقرار يجري أيضا تخصيص الوزارات وغيرها من المناصب العليا على هذا الأساس الطائفي والعرقي، إذ حلت المحاصصة الطائفية محل الكفاءة، بالكامل، كمحدد أساسي لمن يراد تعيينه في المناصب العليا، مما أفقد المجموعات الأصغر من الأقليات العرقية الفرصة، كليا، لشغل مناصب حكومية رفيعة. وأكد حرج أن بقاء هذا النظام يعني بقاء كل الانتهاكات على حالها، بل وتزايدها، وهو

عناصر تمييزية، وبيّن أنها ستقدم خلال أيام ملاحظاتها النهائية، وستحض السلطات العراقية على تنفيذها. واستمعت لجنة الأمم المتحدة إلى شهادات المنظمات غير الحكومية، التي استهلها الناشط الحقوقي ناجي حرج، المدير التنفيذي لمركز جنيف الدولي للعدالة، بتقديم شهادة شاملة عن انتهاكات حقوق الإنسان في العراق.



الطائفية تنخر العراق

سلام الشماخ

جنيف - ساءت لجنة الأمم المتحدة وفد الحكومة العراقية للقضاء على التمييز العنصري، وطالبته بتقديم إجابات واضحة عن جهود السلطات العراقية لإنهاء ممارسات التمييز العرقي والطائفي الذي ينخر البلاد، وذلك ضمن أشغال الدورة 97 للجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري، المنعقدة بجنيف من 27 إلى 17 ديسمبر الجاري. وبعد أن شخصت اللجنة تأخر السلطات العراقية ستة أشهر عن تقديم تقريرها الدوري، تناوب خبراءها على توجيه الأسئلة، التي وصفت بالقاسية، إلى وفد الحكومة الذي وجد نفسه في موقف لا يحسد عليه وهو يتحايل باستخدام نصوص القوانين والدستور للتغطية على الانتهاكات.

وأشار خبراء الأمم المتحدة أنهم على علم بوجود بعض القوانين الضعيفة التي لا تستجيب للمعايير الدولية لكن ما يهمهم هو مدى تنفيذ وتطبيق القوانين أمام استنشاء أشكال التمييز والعنف. وطالبت اللجنة وفد الحكومة العراقية بتوضيح إجراءاتها بخصوص جرائم اختفاء قسري، خصوصا في عشيرة الحمادة بالصقلاوية.

وعجز وفد الحكومة العراقية عن تقديم إجابات مقنعة وظل يناور بالحديث عن نصوص القوانين والدستور وبالإدعاء بأن النظام القائم لا يقوم على المحاصصة



«ليس المستهدف من التهمات الأخيرة سعد أو رفيق الحريري بحد ذاتهما، بل المستهدف هي الدولة اللبنانية بمفهوم الأكثرية الصامتة من اللبنانيين».

سمير جعجع  
رئيس حزب القوات اللبنانية



«بات واضحاً بالنسبة إلى أن الاتفاق المقترح ليس في المصلحة الوطنية لبريطانيا، وعلى تيريزا ماي عدم استبعاد احتمال تنظيم استفتاء ثان».

سام غيما  
وزير العلوم والجامعات البريطاني

## تصادم منطق الدولة مع المنطق الميليشياوي لحزب الله

● الحزب يستغل حادثة جبل لبنان لكسر زعامة الحريري للسنة في لبنان

● تحرك «الدولة» ضد وئام وهاب يربك الحزب



تصعيد خطير يستهدف الحريري

مناورته التصعيدية ضد الحريري جاءت بناء على تعليمات من حزب الله.

وفيما يتجنب المراقبون استشراء مالات هذا التوتر السياسي الأمني ونهاياته، وفيما ترى الطبقة السياسية أن حزب الله لا يملك هامش الحرية والظروف المناسبة التي أتاحت له استخدام القوة في مايو 2008، ترى بعض المصادر البرلمانية أن حزب الله وضع سقفاً عالياً لمطالبه قد يصعب عليه التنازل عنها، وأن الحريري وئام المستقبل ما زالاً متمسكين برفض أي توزيع لـ «سنة علي الملوك» (رئيس المكتب الأمن الوطني السوري)، وفق تسميات أخرى تطلق على سنة «اللقاء التشاوري»، من حصة الحريري في حكومته المقبلة.

بالمحصلة فإنه أياً كانت التسويات التي ستعتمد لحل الأزمة الحالية، لا سيما تلك التي تتحدث عن تنازل قد يقدمه عون في هذا المجال، فإن ما أظهرته الأسابيع الأخيرة بكشف عن بداية اختلال المنظومة السياسية التي أرساها حزب الله في لبنان، وأن إخفاق أدواته الوسيطة كذلك التي وفرها وهاب في الأيام الأخيرة سيكشف الحزب ويجعله مضطراً إما للتراجع والقبول بهذه القراءة المستجدة، وإما للانتقال إلى صدام علني مباشر مع كل الطبقة السياسية ونياراتها، حلفاء كانوا أم خصوم.

ولفت المراقبون إلى أن الدعوى التي رفعها محامون ضد وهاب تولت الجهات القضائية متابعتها بصرامة، وقد تجلّى ذلك بشكل واضح بتحريك اليات تابعة لشعبة المعلومات التابعة لقوى الأمن الداخلي باتجاه منزل وهاب في الجاهلية بهدف إبلاغه بأمر قضائي يستوجب حضوره للتحقيق. وأتى هذا التحرك رداً على سلوك، ينتمي إلى عقلية حزب الله، ازدرى من خلاله وهاب القضاء اللبناني وإجراءاته.

وفوه المراقبون إلى أن تشكيلات من الجيش اللبناني تحركت لمؤازرة قوى الأمن في تحركها لمنع أي مقاومة أو اشتباكات عسكرية. واعتبر المراقبون أن المؤسسات الأمنية والعسكرية اتخذت موقفاً موحداً ضد واحد من حلفاء حزب الله الذي لطالما جاهر بالاستقواء به.

ولفت المراقبون إلى أن تحرك «الدولة» ضد وهاب أربك هذا الأخير، خصوصاً بعد أن سقط أحد مراقبيه قتيلاً أثناء إطلاق نار عشوائي قام به، وفق بيان قوى الأمن الداخلي ومختار بلدة الجاهلية. فقد تبانيت تصريحات وهاب تارة بالاعتذار من الحريري عما صدر عنه من شتائم، وتارة بتأليب الدروز ضد من «ينتهك كراماتهم»، وتارة بالتوجه إلى الحريري داعياً إياه إلى حل الإشكال مع حسن نصرالله، في اعتراف ضمني أن

وتذكر منابر لبنانية بأن أسلوب حزب الله بات كلاسيفيكاً لجهة جرّ كل حلفائه لخوض معاركه، وأن لجوءه في السابق لقب الطاوله ضد حكومات فؤاد السنيورة وسعد الحريري كما احتلاله لوسط بيروت ومحاصرته «الشعبية» للسراي الحكومي وصولاً إلى تفجّر أحداث 7 أيار» الشهيرة انتهاء بإبرام اتفاق الدوحة جرى وفق نفس التكتيكات وبواسطة نفس الأدوات.

وتقول أوساط شيعية معارضة لحزب الله إن الحزب يسعى إلى تجنب تقديم الأمر بصفته صداماً بين الشيعة والسنة وأنه يحاول من خلال أدواته السننية والرزبية هذه المرة تمرير رسائل استخدم لها سابقاً أدوات مسيحية.

وتلحظ هذه الأوساط مدى امتعاض حزب الله من تصريحات وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال، جبران باسيل، حول تقييمه لعقدة «سنة 8 آذار». فالرجل، وعلى الرغم من تحالفه وتحالف الحزب الذي يرأسه، التيار الوطني الحر، مع حزب الله، إلا أنه رأى أن هذه العقدة هي سنينة-شيعية. ولئن سعى باسيل من خلال هذا التقييم إلى النأي بنفسه وبتياره عن هذا الإشكال المستجد، إلا أن أوساط الحزب رفضت هذا التقييم وأكدت أن العقدة سنينة-سنينة تجرى بين الحريري وخصومه.

ويرصد المراقبون مجموعة من الظواهر الجديدة التي تعبر عن مازق يعاني منه حزب الله لجهة عدم قدرته على صرف «انتصاره»، الذي يكثف الحديث عنه، في سوريا، داخل التركيبة السياسية اللبنانية. فإضافة إلى اتخاذ رئيس الجمهورية، ميشال عون، وصهره، باسيل، موقفاً وسطياً يفترض أنه خرق لسلوك لطالما كان ملتصقاً بموقف حزب الله خلال السنوات الأخيرة، فإن حزب الله ينظر بعين الريبة إلى عبقداً وفريق عون على نحو يؤسس لتصدع حقيقي لـ «ورقة التفاهم» التي أسست لتحالف التيار العوني وحزب الله منذ عام 2006.

مأزق حزب الله

لئن أشارت التحليلات إلى أن تصعيد حزب الله ضد الحريري يستهدف بالحقيقة فريق عون الذي سيمتلك الثلث المعطل من خلال 11 وزيراً من حصة عون وباسيل، كشف التصريح الصادر عن النائب السنني جهاد الصمد المنتمي إلى «اللقاء التشاوري» عن حقيقة موقف حزب الله. فقد توجه الصمد إلى باسيل بالقول إنه لو تنازل عن حصة الـ 11 وزيراً لكانت حلت عقدة تمثّل سنة التكتل داخل الحكومة، الأمر الذي كشف عن عدم ثقة حزب الله بعون وباسيل وبسلوكهم المستقبلي داخل النظام السياسي اللبناني.

وكان نصرالله قد فاجأ الطبقة السياسية في لبنان بفرضه شروطاً طارئة لم تكن ضمن مداولات الأشهر الأخيرة لتشكيل حكومة جديدة تنبثق عن نتائج الانتخابات النيابية في مايو الماضي. فبعد أن تمّ تذليل العقبة الرزبية بقبول جنبلاط بتسمية وزير تسوية ما بينه وما بين رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني (الدرزي) طلال أرسلان، وبعد تذليل العقدة المسيحية بقبول رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، بصيغة لتمثيل حزيه أقل مما كان يطالب به، أعلن نصرالله في 8 نوفمبر أن حزب الله (وضمناً شريكه داخل الثنائية الشيعية، حركة أمل) لن يسلم أسماء وزرائه قبل أن يقع تمثيل النواب السنة المتحالفين مع الحزب داخل حكومة الحريري العتيدة.

استهداف الحريري

تؤكد مراجع سياسية مطلعة أن المسألة لا تتعلق بتفصيل توزيع واحد من حلفاء الحزب، بل ترتبط بخطة الحزب للإسماك الكامل بالنظام السياسي. ويضيف هؤلاء أن الحزب يريد كسر زعامة الحريري للسنة في لبنان، وبالتالي، وفق رؤية طهران، كسر النفوذ الذي تمتلكه السعودية لدى بيعة الحريري السنينة في البلاد.

وتلفت المراجع إلى أنه سبق لتيار المستقبل أن تمثّل داخل حكومات سابقة بشخصيات مسيحية وشيعية من ضمن حصته ولم يطالب التيار بتمثيلهم من حصة خصومه الشيعة والمسيحيين. وتقول المراجع إنه إذا كانت الثنائية الشيعية حريصة على تمثيل حلفائها السنة، فليكن ذلك من حصة هذه الثنائية وليست من حصة الحريري وبتياره.

وتجزم بعض المصادر أن حزب الله الذي يتعرض لضبابية في استشراف مستقبله بسبب المداولات الجارية حول سوريا وبسبب العقوبات الأميركية التي يتعرض لها وإيران، يدفع باتجاه الهروب إلى الأمام، واستخدام كافة أوراقيه وامتداداته داخل الطوائف اللبنانية، لإرباك الأوضاع السياسية والاجتماعية والأمنية في البلاد، بهدف وضع كافة المكونات اللبنانية أمام الأمر الواقع الذي يريده الحزب.

لا بيروت - يقرأ المحللون أحداث الساعات الأخيرة في لبنان بصفاتها واجهة من واجهات تصادم منطق الدولة مع المنطق الميليشياوي الذي ينتهجه حزب الله للهيمنة على القرار السياسي في البلد. ويرى هؤلاء أن التصعيد الأمني الذي شهدته بلدة الجاهلية الرزبية في الشوف لا يعبر عن احتكاك محلي الطابع، بل عن حالة انزلاق يدفع بها حزب الله داخل المكونات الطائفية للبنان.

ويغض النظر عن ظروف ما صدر عن الوزير الدرزي الأسبق وئام وهاب، فإن الشتائم التي كالمها الأخير ضد عائلة الحريري ومسه بأعراض الرئيس الراحل رفيق الحريري، لها توقيع جاء بناء على أمر عمليات أصدره حزب الله في سياق الضغوط التي يمارسها ضد رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري وتيار المستقبل الذي يتزعمه.

حزب الله أراد استخدام وهاب من أجل

التصويب على هدفين، الأول هو سعد

الحريري لإثناؤه على الموقف الذي ما

زال متمسكا به في رفض تمثيل «سنة

8 آذار»، أما الثاني رداً على انتقادات

الزعيم الدرزي وليد جنبلاط

ويجزم مراقبون لشؤون الطائفة الدرزية أن حزب الله أراد استخدام وهاب هذه المرة من أجل التصويب على هدفين: الأول هو سعد الحريري لإثناؤه على الموقف الذي ما زال متمسكا به في رفض تمثيل «سنة 8 آذار» المتحالفين مع حزب الله والمنضويين داخل كتلة «اللقاء التشاوري البرلمانية».

أما الثاني فهو الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الذي سبق لأمين عام حزب الله، حسن نصرالله، أن وجه انتقادات إليه ناصحاً إياه بـ «تظليل اتانته» (تصويب هواثياته) رداً على انتقادات جنبلاط لسياسة طهران ودمشق في لبنان.

## استفتاء ثان حول بريكست خيار يكتسب زخماً

● عدم استبعاد إجراء استفتاء جديد في حال رفض البرلمان اتفاق الانفصال ● أكبر عقبة أمام استفتاء ثان هو الوقت

الحزب، «لا مفرّ منه» في حال فشل الحزب في الدفع نحو الدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة. وعدا عن الخلافات حول مسألة إجراء استفتاء جديد وإقتدار الحكومة إلى الدعم، فإن الجدول الزمني يطرح مشكلة.

وقامت المملكة المتحدة في 29 مارس 2017 بتفعيل المادة 50 من اتفاق لشبونة لتبدأ بذلك عملية خروج المملكة المتحدة من الاتحاد خلال سنتين. ويفترض أن نقول محكمة العدل الأوروبية كلمتها في ما إذا كان ممكناً وقف هذه العملية، بناء على طلب قدمته مجموعة من المسؤولين الإسكتلنديين المؤيدين لأوروبا. ويمكن لبريطانيا أيضاً أن تدعو إلى تمديد هذه المهلة، للتمكن من استطلاع ناخبها. لكن لندن لن تريح إلا بضعة أسابيع بسبب موعد الانتخابات الأوروبية المحدد في أواخر مايو 2019، وهي مدة غير كافية.

ويعتبر كونستانتين فرايزر أن «أكبر عقبة أمام استفتاء ثان هو الوقت» مشيراً إلى أن المملكة المتحدة تحتاج إلى «أربعة أو خمسة أشهر» لتنظيم استفتاء. ويضيف «مهما حصل، المملكة المتحدة ستبقى منقسمة جداً». وأكد مصدر دبلوماسي لفرنس برس أن «في حال وصلنا إلى هنا، فإن الأوروبيين لن يمددوا المادة 50 حتى الانتخابات الأوروبية». ويعتقد نيك رايت من جهته أن بروكسل يمكن أن تبدي مرونة مقابل استفتاء يمكن أن يغيّر المعطيات بشكل كامل.

خيارين: الخروج «من دون اتفاق أو لا بريكست بتاتا».

وحظيت فكرة إجراء استفتاء ثان هذا الأسبوع بدعم مسؤول كبير في حزب العمال هو جون ماكdonيل ما يشير إلى تحول في موقف حزب المعارضة الرئيسي الذي كان يرفض ذلك بشكل رسمي حتى الآن. واعتبر أن هذا الدعم الذي تطالب به قاعدة واسعة من

أكتوبر الماضي. وأظهر استطلاع للرأي نشرته هذا الأسبوع صحيفة «ذي دايلي مايل» أن 48 بالمئة من البريطانيين يؤيدون إجراء استفتاء جديد مقابل رفض 34 بالمئة.

وجاءت تصريحات رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك، أيضاً لتعزز هذه الآمال. إذ قال الجمعة على هامش قمة مجموعة العشرين في بوينس آيرس، إن رفض الاتفاق لن يترك إلا



استفتاء جديد لن يحمي بريطانيا من الانقسام

بالاتحاد الأوروبي، ومن جانب مؤيدي أوروبا أيضاً الذين لا يرون مصلحة في الخروج من الاتحاد.

وأكد وزير الدولة المكلف بالعلوم والجامعات سام غيما وهو آخر من قدّم استقالته من الحكومة بسبب معارضته لاتفاق الانفصال مع الاتحاد الأوروبي، أنه سيصوّت ضد النصّ.

وحض هذا النائب المحافظ الذي دافع عن إبقاء المملكة المتحدة في الاتحاد الأوروبي، رئيسة الوزراء على عدم استبعاد خيار إجراء استفتاء ثان حول بريكست في حال رفض البرلمان الاتفاق.

ويقول نيك رايت من جامعة «كوليدج» في لندن إنه في حال الفشل، يمكن لرئيسة الوزراء المحافظة أن تلعب ورقة الخوف وتحصل

في النهاية على دعم النواب خلال تصويت جديد، مهددة بحصول فوزي في المملكة المتحدة في حال الخروج من دون اتفاق في 29 مارس 2019.

وترفض ماي بشكل قاطع إجراء استفتاء ثان وترى أنه «خيانة» للخيار الذي عبّر عنه 52 بالمئة من البريطانيين لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي في يونيو 2016.

ومع ذلك، فإن الفكرة تكتسب زخماً. وقد حشدت نحو 700 ألف متظاهر في لندن في

لندن - ترفض فكرة إجراء استفتاء جديد حول بريكست نفسها كبديل عن الاتفاق الذي أبرمته رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي مع الاتحاد الأوروبي والذي ينتظره على الأرجح فشل ذريع في البرلمان البريطاني، غير أن تطبيق هذه الفكرة قد يشكل تحدياً كبيراً.

ورأى الخبير في السياسة الأوروبية كونستانتين فرايزر من مركز «تي.أس. لومبارد» للأبحاث أن «ثمة دينامية متنامية خلف الحملة لاستفتاء ثان، وهذا سيصبح خياراً جديداً، على الأرجح، عندما يتم رفض اتفاق تيريزا ماي في مجلس العموم».

لكنه تدارك لفرنس برس بقوله «لا أقول إن إجراء استفتاء ثان مرجح إنما هذا الأمر هو احتمال يكتسب زخماً».

وتخوض ماي سباقاً مع الزمن لإقناع النواب البريطانيين المشككين بقوة، بأن اتفاق الانفصال الذي تم التوصل إليه مع الدول الـ 27 الأخرى في الاتحاد الأوروبي هو «الأفضل» و«الوحيد الممكن».

وفي المرحلة الراهنة، تبدو ماي بعيدة عن جمع عدد الأصوات الضرورية لإقرار هذا النص في 11 ديسمبر القادم، وهي تواجه معارضة من جانب مؤيدي بريكست الذي يخشون ارتباطاً غير محدود للمملكة المتحدة

48

بالمئة من البريطانيين يؤيدون إجراء استفتاء جديد مقابل رفض 34 بالمئة



«نؤكد على مساندة دولة الإمارات العربية المتحدة لمسيرة الكفاح العادلة لأشقائنا الفلسطينيين حتى نيلهم لاستقلالهم وحقهم في تقرير المصير».

الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان  
رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة



«علاقتنا مهمة مع المملكة العربية السعودية وكانت سائدة طوال 70 عاما عبر الإدارات الجمهورية والديمقراطية على السواء، ونهدف إلى الحفاظ على تلك العلاقة».

مايك بومبيو  
وزير الخارجية الأمريكي

## ما كشفتته بوينس أيرس

والعشرين من الشهر الماضي "جائزة أبو ظبي الكبرى" وهي المرحلة الأخيرة من بطولة العالم لسائقي السيارات. كانت تونس محطة مهمة على الطريق إلى بوينس أيرس. في تونس فشلت كل المحاولات الهادفة إلى إظهار أن الإخوان المسلمين صاروا مسيطرين على البلد. ما زالت تونس تقاوم الإخوان ومن يقفون خلفهم. لا يزال في تونس، التي رحبت بمحمد بن سلمان، مكان للعقل المنفتح الساعي إلى تقادي السقوط في المشروع الإخواني بكل ما ينطوي عليه من تخلف ونشر للذؤب.

أما الأمر الثاني الذي تكشف بعد شهرين على الجريمة، فهو أن شعار "أميركا أولا" الذي رفعه دونالد ترامب يعني بين ما يعنيه أن تطوير العلاقة الأمريكية - السعودية يصب في مصلحة الولايات المتحدة. هذا ما يفسر إلى حد كبير كل هذا الاهتمام بشخص محمد بن سلمان، وهو اهتمام لم يقتصر على ترامب وبوتن، بل شمل الرئيس الصيني كزي جينغجيا أيضا. لمن لديه أدنى شك في أهمية ما تعنيه الصين، يمكن إحالته إلى لغة الأرقام، أي إلى أن اقتصادها بات يمثل نسبة نحو 15 في المئة من الاقتصاد العالمي في مقابل نسبة أقل بقليل من 25 في المئة للاقتصاد الأمريكي.

لن تتوقف الحملة على محمد بن سلمان. هناك متضررون من وصوله إلى موقع ولي العهد. كان جمال خاشقجي بين هؤلاء المتضررين الذين ارتبطوا بقوى إقليمية معينة كان رهانها على أن صعود نجم محمد بن سلمان سيتوقف في مرحلة معينة لأسباب مختلفة، بعضها مرتبط برؤية لم تعد موجودة للوضع الداخلي السعودي. هذا ما يفسر إلى حد كبير كل هذا الاستثمار في الحملة غير الطبيعية على ولي العهد السعودي. الأكيد أن مئات ملايين الدولارات وُظفت في دعم من كان مفترضا بهم أن يكونوا مكان محمد بن سلمان. لا شك أيضا أن مئات ملايين الدولارات وُظفت في مجال العلاقات العامة في مختلف أنحاء العالم لإبقاء قضية جمال خاشقجي في الواجهة. لذلك لا يمكن الاستهانة بأعداء محمد بن سلمان وجهودهم الذؤبية من أجل إفشاله.

يبقى أن قمة بوينس أيرس كانت نقطة تحول. تماما مثلما كان بيان دونالد ترامب قبل عشرة أيام من القمة. أعطى البيان الصادر عن البيت الأبيض الأولوية للخطر الإيراني وكيفية مواجهته، مع ما يعنيه ذلك من وضع لقضية جمال خاشقجي في إطارها الصحيح وحجمها الحقيقي لا أكثر ولا أقل...

مدخل القنصلية. كان مفترضا بالذين وقفوا وراء الجريمة أخذ دروس لدى النظام السوري أو لدى الإيرانيين وذلك كي ينجتوا أنهم دخلوا مرحلة الاحتراف التي تسمح بممارسة هواية قتل الآلاف من دون أن يرف جفن للمجتمع الدولي أو لـ "واشنطن بوست" التي تتجاهل عدد المعارضين الذين جرت تصفيتهم في إيران وخارج إيران، ونصف مليون سوري تخلص منهم النظام والمشاركون في حربه على الشعب السوري منذ ما يزيد على سبع سنوات.

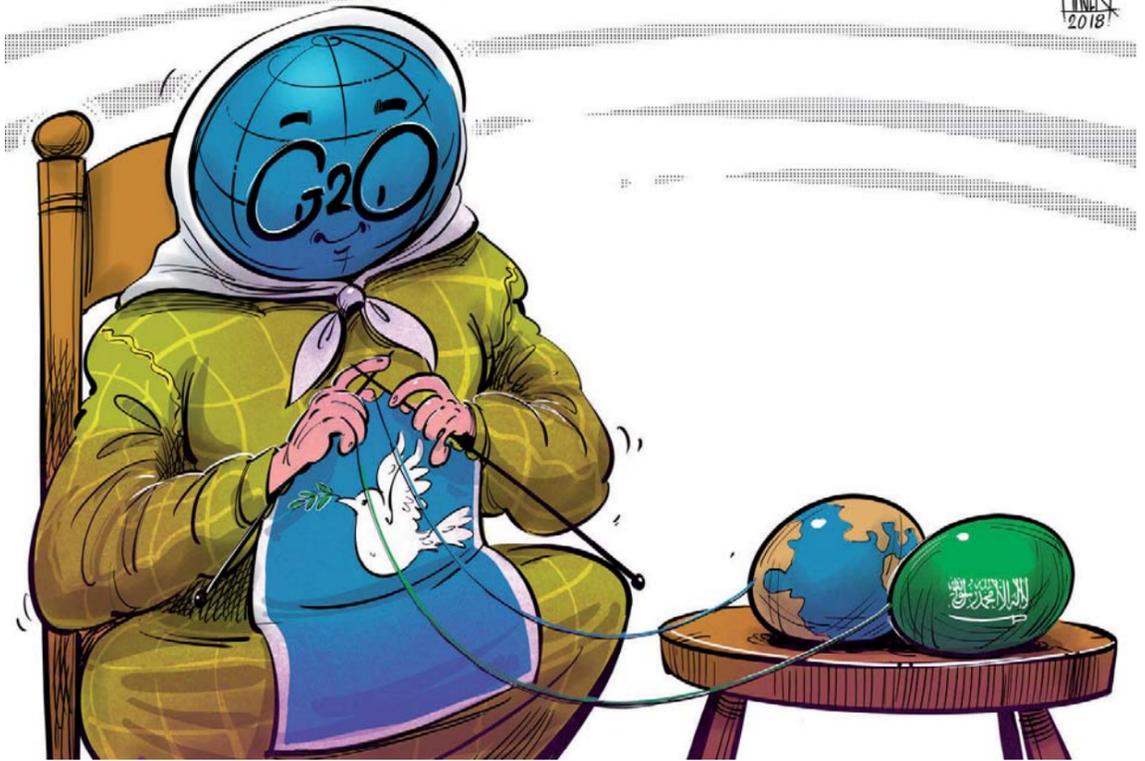
ليس ما يبرر قتل جمال خاشقجي بأي شكل من الأشكال وتحت أي ذريعة من الذرائع. لكن ليس ما يبرر أيضا التعاضى عن جرائم وفظائع يرتكبها نظام مثل النظام السوري لم يتردد لحظة في تهجير الآف السوريين من أرضهم وقتل من لم يقبل من المواطنين السوريين بأن يكون مجرد عبد ذليل لديه. احتك محمد بن سلمان في بوينس أيرس بكبار زعماء العالم على نحو طبيعي. مازح بين الذين مازحهم ومازحوه فلاديمير بوتين ودونالد ترامب. كان دونالد ترامب مهد لتجاوز قضية جمال خاشقجي عبر البيان الذي أصدره في العشرين من تشرين الثاني - نوفمبر الماضي، وهو بيان بالغ الأهمية نظرا إلى أنه يشكل نقطة تحول توضح الأسس التي تقوم عليها السياسة الأمريكية في المنطقة الممتدة من المحيط إلى الخليج وكل ما جاورها.

عوضت السعودية، عبر قمة مجموعة العشرين وما سبقها من زيارات لمحمد بن سلمان شملت دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين ومصر وتونس، عن ذلك الخطأ المريع الذي ارتكب في إسطنبول. المهم الآن الاستفادة من هذا الخطأ "الأسوأ من جريمة" على حد تعبير جوزيف فوشيه وزير الشرطة لدى نابوليون الذي كان يعلق على إعدام معارض من أبناء الأسرة المالكة في فرنسا. جيء بالرجل إلى فرنسا من ألمانيا من أجل استجوابه ومعرفة ما يدور بين المتآمرين على نابوليون وليس من أجل إعدامه. هذا هو الخطأ "الأسوأ من جريمة".

بعد مضي شهرين على الجريمة التي ارتكبت في حق جمال خاشقجي يتبين أمران. الأول أن محمد بن سلمان يتمتع بدعم عربي كبير. لو لم يكن الأمر كذلك لما كان استقبال بالطريقة التي استقبل بها في الإمارات والبحرين ومصر. في الإمارات، سار ولي العهد السعودي بين الناس العاديين من مواطنين وأجانب في جزيرة ياس التي استضافت حلقتها للمرة العاشرة في الخامس

مصنوق لواقع يتمثل في أن محمد بن سلمان أصبح وليا للعهد. هذا ما يفسر إلى حد كبير تلك الحملة التي استهدفته شخصيا بعد ذلك الخطأ الرهيب الذي وقع داخل القنصلية السعودية في إسطنبول. إن دل هذا الخطأ على شيء، فهو يدل على أن السعوديين، كنظام، ما زالوا هواة على صعيد ممارسة لعبة القتل التي استهدفت ابنا مدللا لجهازهم الاستخباراتي. تربى جمال خاشقجي في كنف هذا الجهاز قبل أن ينتقل إلى مكان آخر وتفتح له صفحات "واشنطن بوست" أبوابها، بقدرة قادر.

كان على السعوديين الذين يتحملون مسؤولية الجريمة الضليعة أخذ العلم، قبل أي شيء آخر، أن شخصا حذرا إلى أبعد حدود مثل جمال خاشقجي ما كان ليدخل إلى قنصلية إسطنبول لو لم يكن متأكدًا من أن في داخل القنصلية ما يكفي من الكاميرات والميكروفونات لالتقاط كل حركة له وتسجيل كل كلمة ينطق بها منذ لحظة تجاوزه عتبة



## دعم خليجي سخي لفلسطين يقابل بالنكران

في جسد الانقسام ويمنح سلطة حماس الإخوانية في غزة المزيد من الوقت للهيمنة والتكتم على حساب وحدة الصف الفلسطيني.

من هذه الزاوية يمكن الرد على الذين لديهم هوس مهاجمة الإمارات والسعودية باستغلال الموضوع الفلسطيني، إذ أن عليهم قبل أن يتناولوا على من يدعم الفلسطينيين بسخاء منذ عقود أن يوجهوا أنظارهم صوب الإشكاليات الفلسطينية الداخلية. أما الدور العربي وفي مقدمته الخليجي فإنه يقوم بواجبه الأخلاقي والإنساني تجاه قضية فلسطين بالشكل المتاح. ورغم كل ما تم تقديمه من دعم واحتضان للقضية الفلسطينية وللأشقاء الفلسطينيين، إلا أن لدينا في دول الخليج تحديدا شواهد ومواقف متكررة، تدل جميعها على أن نكران الجميل والغدر وعدم الاعتراف بجهود الآخرين أصبح نهجا مكرسا ومعمولا به لدى الكثير من الناعقين باسم القضية الفلسطينية.

وكما يقال لقد جرت مياه كثيرة تحت الجسر، إلا أننا في الخليج لا يمكن أن ننسى موقف الفلسطينيين في الكويت أثناء الغزو العراقي واجتياح قوات صدام حسين للكويت. فما حدث حينها من قبل المقيمين الفلسطينيين كان صدمة كبيرة للكويت ودول الخليج بشكل عام. رغم ذلك تم تجاوز تلك الخيانة وأصبحت طي النسيان أو التجاهل. ونتذكرها هنا ليس من باب الحاسرة المتأخرة، وإنما نتذكر واقعة الغدر والتعاون مع القوات التي غزت الكويت، للتأكيد على أن النهج الفلسطيني لا يريد أن يتغير نحو الأفضل.

الأصوات الحاقدة التي تعمل بداب شديد على زرع الكراهية وتشويه صورة شعوب وحكومات الخليج لدى الفلسطينيين لم تتوقف عن النعيق، ولا تزال تطل برؤوسها في قنوات ووسائل متعددة لكي توجه شتائم غير مبررة وتتلطف بكلمات لا تفكر في عواقبها، وهي تصب في خانة الحقد والجهل والتعصب والكراهية ضد دول لم تتردد يوما في الوقوف إلى جانب حقوق الشعب الفلسطيني ودعمه بلا حدود.

قبل أفراد يحسبون على الفلسطينيين ويستخدمون وسائل الميديا الحديثة والبرامج التلفزيونية الحوارية ليث كراهيتهم وعدوانيتهم المستهجنة ضد الخليج، وتحديدا ضد السعودية ودولة الإمارات، رغم أن الدولتين في طبيعة من يدعم الفلسطينيين بانتظام ودون انقطاع أو تردد.

هناك من بين الفلسطينيين من اعتادوا ترديد أسطوانات مشروخة ومخادعة، تستهدف تشويه صورة الخليج في وعي الفلسطينيين، عبر أدوات إعلامية متاحة لكل من هب ودب. تمنحهم سهولة ومجانبة تلك الأدوات الإعلامية المشاعة إمكانية تكرار المزاعم والأكاذيب والفاظ السب والشتم. والغريب أنهم لا يعترضون لأي نقد حتى من داخل النخبة الفلسطينية التي تعرف أن أولئك الحاقدين يرتكبون حماقات ويتلفظون بكلمات عدائية لا ينبغي أن يتم توجيهها ضد حكومات وشعوب منطقة الخليج العربي.

يروج أولئك الجهلة لاهوام تقول إن الخليج باع القضية الفلسطينية وتراجع عن دعمها، وما إلى ذلك من أكاذيب جعلت من القضية الفلسطينية في وقتنا الحاضر من كما يغالطون أنفسهم ويتجاهلون حقائق تاريخية عندما يقومون بتحليل الآخرين ذنب ضياع فلسطين. ويتناسون أن المنطقة العربية بأكملها تعرضت للاحتلال العثماني، ثم جاء الاستعمار الغربي بعد انهيار الدولة العثمانية، وكل دولنا ومجتمعاتنا كانت واقعة تحت كارثة الاستعمار. وبالتالي لم يكن لأي طرف عربي أي دور في ضياع فلسطين. وإن كان لا بد من إلقاء لوم أو تحميل مسؤولية لطرف ما، فإن الطرف الفلسطيني صاحب القضية الأول يبقى في المقدمة من حيث المسؤولية التاريخية. أما الحديث عن بيع القضية والمناجزة بها فبينيغي أن يطول في وقتنا الحاضر من فشلوا في تحقيق توافق فلسطيني داخلي لإنهاء الانقسام أولا، وضرورة إلغاء حالة الثنائية التي أصبحت وسيلة لدى أحد الأطراف لاجتذاب الدعم المالي المسيس، ونعني به الدعم القطري الذي ينفخ الروح

في ميزانية الأونروا. في هذا الإطار أشادت وكالة الأونروا نهاية شهر أغسطس الماضي بإعلان دولة الإمارات العربية المتحدة عن تبرعها بمبلغ (إضافي) قدره 50 مليون دولار للوكالة، وأقرت في بيانها أن هذا الدعم الكبير من دولة الإمارات يأتي في وقت تواجه الأونروا فيه أخطر أزمة مالية طوال تاريخها. وجاء التبرع السخي لدولة الإمارات بمثابة خطوة مهمة من شأنها المحافظة على الخدمات الحيوية التي توفرها الأونروا 5.4 مليون لاجئ من فلسطين في الشرق الأوسط، وطبقا لإحصائية نشرت أيضا في يونيو 2018 بلغت المساعدات المقدمة من دولة الإمارات لفلسطين خلال عامي 2017 و2018 ما يزيد عن 130 مليون دولار.

عمليا تصدرت دولة الإمارات قائمة الدول الأكثر دعما للاجئين الفلسطينيين منذ توقف الدعم الأمريكي. وتأكيدا لهذه الحقيقة صرح مدير عمليات الأونروا ماتياس شمالي في 12 أغسطس من العام الماضي قائلا "هناك دول عربية ساعدت كثيرا هذا العام من إجمالي مبلغ 230 مليون دولار بعد الخصم الأمريكي على المساعدات، وعلى رأسها الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية". ويبقى السؤال: لماذا يصوبون سهام الحقد ضد من يقف إلى جانبهم؟ لقد تجاهلنا في منطقة الخليج لوقت طويل الأصوات الناعقة من بين الصفوف المحسوبة على الفلسطينيين، رغم مبالغتها في استحضار مفردات عدوانية تجاه الخليج، ورغم نكران الجميل الذي يظهر في الاستفزاز والتهم على منطقة الخليج التي كانت ولا تزال حاضنة ونية للقضية الفلسطينية، سواء عبر استيعاب الفلسطينيين الذين شاركوا في مقاعد الفصول الدراسية منذ الطفولة، كما تزامننا معهم في الأعمال والوظائف الحكومية والخاصة، ناهيك عن الدعم المالي المشهود الذي لم ينقطع لتمويل الوكالات الدولية المعنية برعاية شؤون الفلسطينيين في الداخل الفلسطيني وخارج فلسطين. لكن بين فترة وأخرى تظهر مؤشرات التمر والحقد والتهم للفظي الذي يتصف بالانفعال وتعتمد تصدير الكراهية ضد الخليج من

لا يملك المتابع للأبواق المستفزة المحسوبة على الفلسطينيين التي تهاجم دول الخليج دون أي مبرر إلا الاستغراب والتعجب، لأن الاستفزاز والتعبيرات العدائية المجانية يتكرران ويدفعان المرء إلى وضع علامات تعجب كبيرة، وخاصة أن هناك من يعمل في الخفاء على تحريض ماجورين ودفقهم إلى التناول على دول الخليج، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، بالرغم من التزام السعودية والإمارات على مدى العقود الماضية عبر القنوات الرسمية والشعبية بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني ودعمه سياسيا وماليا، وبانفتاح يجعل من الدعم الخليجي مرتفعا وغير محدود بسقف أو إطار. بدليل أن الإحصاءات الرسمية للأمم المتحدة تشير إلى حجم الدعم الخليجي السخي للاجئين الفلسطينيين باعتباره مرتفعا ومهما للغاية، سواء قبل أو بعد انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من تقديم حصتها لدعم وكالة الأونروا.

لا نريد تذكير الأشقاء الفلسطينيين بما قدمته ولا تزال تقدمه السعودية والإمارات لفلسطين عبر أشهر المنظمات الدولية الأكثر حيوية وأهمية بالنسبة للاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، والتذكير هنا فقط لأولئك الذين يتشدقون بالفاظ ضد الخليج العربي وهم يتجاهلون حجم الدعم الخليجي الذي لولاها لتوقفت "الأونروا" عن أداء مهامها الإغاثية بشكل كامل داخل المخيمات الفلسطينية.

ولن لا يعلم أو لا يريد أن يعلم الآخرون بهذه الحقيقة، نعيد التذكير بأن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أوقفت بشكل كامل التمويل المخصص لوكالة "الأونروا" وذلك بعد مرور أشهر على خفض الدعم المالي الذي كانت تقدمه الولايات المتحدة للوكالة. وكانت أميركا تقدم على جميع الدول الداعمة للأونروا بتقديمها حوالي 350 مليون دولار سنويا، ما يعني أن الدعم الأمريكي كان يمثل ربع الميزانية السنوية للمنظمة، وبعد تجميد واشنطن لمساهمتها المالية هبت الإمارات والسعودية لرفع مساهماتهما لتغطية النقص المالي الحاد

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

قمة مجموعة العشرين، التي انعقدت في بوينس أيرس، كشفت أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان تجاوز أزمة مقتل المواطن السعودي جمال خاشقجي في مقر قنصلية إسطنبول، وذيولها

UNR  
2018

د. سالم حميد  
رئيس مركز الرممة  
للدراسات والبحوث- دبي

الحديث عن بيع القضية والمتاجرة بها ينبغي أن يطول من فشلوا في تحقيق توافق فلسطيني داخلي لإنهاء الانقسام، وضرورة إلغاء حالة الثنائية التي أصبحت وسيلة لدى أحد الأطراف لاجتذاب الدعم المالي المسيس



مباحثات أستانة وسوتشي وصلت إلى طريق مسدود، ومباحثات جنيف تشكل أهمية حيوية من أجل تشكيل لجنة صياغة الدستور ووقف حالة التوتر والصراع في سوريا.

هيدر نويرت  
المحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية

## إدمان التنطع في البرلمان المصري



سعد القرش  
رواتب مصري

□ في منتصف الثمانينات انتفض البرلمان المصري، في نسخته السابقة التي كانت تحمل اسم "مجلس الشعب"، مدافعا عن فضائل كبرى وشرف رفيع ادعى أن كتاب "الف ليلة وليلة" يمسّه بالاذى. أثبت ذلك "الحادث"، بإغرائه لباحثي علوم النفس والاجتماع والسياسة، أن في الممارسة البرلمانية المصرية جانبا من المسافر، منذ فتح الرئيس الأسبق أنور السادات السوق للاقتصاد الحر ولأحزاب المصطنعة. ومن يعرف كيف يختار أعضاء البرلمان فلن يسأل: لماذا يستمرئون التنطع؟ ومن المؤكد أن أغلبهم لم يسمع بكتاب ألف ليلة إلا حين أثيرت القضية قبل أكثر من أربعين عاما، ولو أنهم قرأوا بعضا من الليالي لنالوا حظا من خيال تفيض به فتنة الكتاب العابر للأجيال واللغات، ولما أورتوا أبناءهم مرض التنطع اعتراضا على كتاب أو تحرشا بامرأة ارتدت فستانا لا يروق لهم، في حفل داخل دار الأوبرا، لا في الشارع المبتلى بالردائل، والمريض بالكبكبت الجنسي والنفاق الاجتماعي والتدين المنقوص.

بلد ببرلمانه ونيابته وقضاؤه يغضب ويثور وينتفض: لأن الممثلة رانيا يوسف حضرت حفلا بفسطان لم يعجبهم، وانتشرت الصور في مقطع فيديو من بضع ثوان، أثناء دخولها حفل ختام مهرجان القاهرة السينمائي الأربعين، 29 نوفمبر 2018. سمعت برمانيا يتصل بزميله مقدم أحد برامج التلفزيون، وهو يتباكى غيرة على ما يسميه الأخلاق، ويقسم أنه سيقدم إلى النائب العام شكوى في الممثلة، فيزيد زميله بأنه سيقدم إلى البرلمان استجوابا لوزيرة الثقافة إيناس عبدالدايم. وكان للوزيرة وصاية على نيايب المشاركين في حفل ختام مهرجان دولي. ومن الغرائب أن الذي يزعم خدش الحياء العام هو من تلصص على المرأة، وظل يعرض الصورة التي زعم أنه يرفضها، فينال استحسان المرضى بالفصلية، ويحصد أيضا المزيد من أموال الإعلانات، بمعنى أن الأمر حج وبيع سبج.

لم تنتفض مصر ببرلمانها ونيابتها وقضاؤها في أي مرة منع فيها مسيحيون من العبادة في بيت أحدهم، حيث لا توجد كنيسة، ويهاجمون بالحجارة ويهجرون من بيوتهم، ثم تجري مصالحة عرفية تنسف فكرة العدالة والقانون. مثل هذه القضايا لا تجلب لدعاة الأخلاق شهرة، ولا تمنحهم فرصا للفتن في وصف الفستان والجسد في برامج التلفزيون، فغيرهم هوسهم الجنسي مثل مشايخ يحذرون الجماهير من إغراء النساء بتقصي مفاتيح المرأة، في استمئاع ولذة تعوض الشيخ عن الكبت والحرمان ومعاناة الفطرية. اعتذرت الممثلة رانيا يوسف من دون الإساءة إلى أحد، وقيل انتفاضة البرلمانيين والنيابة واستعجال محاكمتها، أخلت نقابة المهن التمثيلية مسؤوليتها ببيان ريك احتشد بنفاق فارغ عن عدم توافق مظهر ضيفات المهرجان مع "تقاليد المجتمع وقيمه وطابعه الأخلاقي" الأمر الذي أساء لدور المهرجان والنقابة المسؤولة عن سلوك أعضائها... وسوف تقوم النقابة بالتحقيق مع من تراه قد تجاوز في حق المجتمع وتوقع الجزاء المناسب، ولم يبق للنقابة إلا أن تقرر زيا مدرسيا موخدا لأعضائها في هذه المناسبات. وبدلا من الدفاع عن حريات شخصية لا تؤذي مشاعر الأسوياء، فإن النقابة تغالي في التشدد، وفي الخطوة التالية ستطالب بحذف مشاهد الرقص الشرقي من أفلام قديمة لم تفسد أخلاق محبي تحية كاريوكا وسامية جمال وسهير زكي. كان على النقابة وعلى النيابة تدكير مقدمي البلاغات بفضلية غض البصر، وهذا أوجز رد يغلغ باب التنطع محليا، وإرشادهم أيضا إلى إمكانية تقديم طلبات، عبر وزارة الخارجية والسفارات الأجنبية في مصر، يهيبون فيها بالمهرجانات الدولية الكبرى مثل كان وبرلين وفينسيا، وكذلك باكاديمية الفنون والعلوم السينمائية منظمة جوائز الأوسكار، بمرعاة "تقاليد المجتمع وقيمه وطابعه الأخلاقية"، لأن مقاطع الفيديو لفساتين الممجلات الأجنبية أكثر إثارة، وهي تنتشر بما لا يمكن منعها.

لا يفتك الناسرون عن خوض المعارك نفسها، فبعد السماح بتداول الف ليلة وليلة، أثاروا القضية نفسها مطالبين بمنح تداول طبعة أصدرتها الهيئة العامة لقصور الثقافة عام 2010، والطريف أن الطبعة الجديدة المستهدفة بالمصادرة هي نسخة مصورة عن طبعة أصدرتها عام 1252 هجري (1836 ميلادي) الطبعة الأميركية ببولاق بالقاهرة، وصححها الشيخ محمد قطرة العنوي. بدأت المقال بالف ليلة وليلة، ولا أجد فضلا للمقال أفضل من قول الوزير دندان، في الليلة الحادية بعد المئة "والله إن قلبي نافر من هذا الزاهد، لأنني ما عرفت للمتنتعين في الدين غير المفاسد".

محمد أبوالفضل  
كاتب مصري



□ الدفء الرسمي في علاقات مصر بكثير من الدول العربية، لم يفلح في أن يؤدي إلى دفاء مماثل على المستوى الثقافي والإعلامي، وتذكر أجيال سابقة عندما كانت القاهرة تنبض بالعافية الفكرية العربية، وينتقل الصحافيون من مؤتمر إلى آخر ملاحة شخصيات مرموقة من دول مختلفة. تغيب القضايا العربية في مصر لم تعد التفسيرات الخاصة باهتزازات وانفصالات وأولويات الحكومة الداخلية كافية لفهمه، لأنها تسعى إلى توطيد العلاقات الرسمية وتخطر في ملفات إقليمية عديدة، وتستقبل قوى عربية من تيارات سياسية، بعضها يتخذ من القاهرة مقرا لاجتماعاته ومشاوراته.

الكثير من المثقفين والسياسيين العرب المقيمين في مصر يتابعهم شعور بالعلزلة، وكان القاهرة قبلت استضافتهم لأسباب تتعلق بظروفهم الاجتماعية أو وضعهم تحت المجهر ومراقبة تصرفاتهم في أزمات بلدانهم، في حين يتمنى قطاع كبير منهم إجراء حوارات مفتوحة مع النخب المصرية. لم تفكر الحكومة في الاستفادة من الكثافة العربية الراهنة في القاهرة، لتكون حبلًا يمكن توظيفه مستقبلا، فمضير معلميهم العودة إلى بلدانهم، لأنها أسندت إدارة الملفات العربية إلى جهات غلبت فيها الأبعاد الأمنية على الفكرية، فكان من الطبيعي أن يتم تفويت الفرصة لتحويل القاهرة إلى ساحة أو منارة تجمع عددا كبيرا من الأطياف والنخب العربية.

غالبية من استقروا في القاهرة وضواحيها يملكون حنبنا جارفا لأهلها، واختاروا الإقامة عن قناعة، ولديهم تصورات حاملة في التلاقي مع القوة الناعمة المصرية، وهي زاوية لم تنتبه لها الحكومة لتتخذ منها مدخلا لإحياء فكرة الشراكة على قواعد شعبية، بما يؤدي إلى مردودات رسمية لاحقا.

الوفد الإعلامي الذي زار القاهرة صحبة الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي،

ماجد كيالي  
كاتب سياسي فلسطيني



□ لم يكن من المتوقع نجاح الجولة الـ11 من المفاوضات السورية-السورية، في مسار أستانة، الذي افتتح في يناير 2017، بإرادة ثلاث دول منخرطة في الصراع السوري هي روسيا وإيران وتركيا، إذ أن أيا من الجولات السابقة لم تحقق أي نتيجة تذكر. وكان مسار أستانة وضع على عاتقه عدة مهمات، أولاها وقف القتال، بمصطلحات تخفيض التوتر أو التصعيد. وثانيها إنهاء الجماعات الإرهابية. وثالثها حل القضايا الإنسانية؛ الإفراج عن المعتقلين، وتأمين المساعدات الإنسانية للمناطق المحاصرة. ورابعها التمهيد لحل سوري يتأسس على عودة اللاجئين وإعادة الإعمار والتوافق على دستور، على خلاف مسار جنيف الذي يتوخى تحديدا إحداث تغيير سياسي متوافق عليه لوقف الصراع السوري.

ورغم الشبهات التي اكتنفت مسار أستانة، الذي خرج عن منطوق القرارات الدولية المتمثلة في بيان جنيف للعام 2012، الخاص بتشكيل هيئة حكم انتقالية ذات صلاحيات تنفيذية كاملة، وقراري مجلس الأمن الدولي 2118 (سبتمبر 2013)، الذي جاء بعد قصف الغوطة بالسلاح الكيماوي، و2254 (أواخر 2015) الذي وضع خطة تفصيلية ومحددة زمنيا لحل الصراع السوري، إلا أن الدول المنخرطة في هذا المسار لم تلتزم بتعهداتها المذكورة سابقا، ولا في أي شكل، ناهيك أن كل واحدة من تلك الدول (روسيا وتركيا وإيران) لديها أجندة تختلف عن الأخرى في سوريا وتبحث عن تعظيم أوقافها فيها، بدل إيجاد حلول للصراع القائم منذ ثمانية أعوام.

مثلا، فإن الهدف المتعلق بوقف القتال أو تخفيف التوتر أو التصعيد، لم يتحقق إطلاقا، من قبل كل الأطراف. إذ شهدت تلك الفترة ذروة تدخل الدول الثلاث، الضامنة لمناطق خفض التصعيد، في الصراع السوري، لا سيما روسيا التي صدقت غاراتها الجوية على مناطق المعارضة، غير مبالية بالاتفاقات المذكورة. كما صدقت القوات والمليشيات التابعة لإيران هجماتها على المناطق الخاضعة لنفصائل المعارضة المسلحة. أما تركيا فقد عززت المواقع التي تخضع لنفوذها في الشمال السوري، لا سيما

«لقاء مصر والمملكة العربية السعودية على استراتيجية واحدة ممثلة في التنسيق الشامل يمكن أن يحقق الكثير من الأهداف والمصالح العربية العليا».

عبدالهادي القصبي  
رئيس ائتلاف دعم مصر

## العلاقات المصرية العربية.. دافئة رسميا وفاترة شعبيا

المصري خلال العهد الناصري، كان هناك رواج وتبادل وتأثير وتأثر، حافظ على مكانة القاهرة في الوجدان العربي. لكل زمان ظروفه وطقوسه وقبائده ونخبه وناسه، ومن الصعوبة تكرار التجارب ذاتها، لأن الشخص لا ينزل النهر مرتين، لكن من الضروري الاستفادة من دروس الماضي وإيجاد الوسائل اللازمة لزيادة التواصل المصري العربي، ذلك أن عائدات القوة الناعمة تتجاوز حدود النفوذ التقليدي إلى جني مجموعة من الثمار السياسية والاقتصادية.

**المسؤولون في مصر لديهم شعور بأهمية توطيد العلاقات مع الدول العربية، وعلى اقتناع بأن التباعد الشعبي يقلل من دور القاهرة ويعرقل تطلعاتها إلى القيام بأدوار إقليمية مؤثرة، ويسمح لعواصم أخرى بأن تتقدم الواجبة الثقافية والإعلامية**

التي توفره من سرعة فائقة، قلصت دور النخب بصورتها السابقة، غير أنها وفرت فرصا أخرى تتعلق بتصاعد القدرة على التأثير عندما تتوفر لها الأدوات النشطة والأهداف الواضحة، ومن يجيدون قراءة الواقع وفقا لمعطياته. إذا افترضنا أن الحكومة المصرية لديها نية كبيرة للانفتاح العربي، فهي تفتقر إلى القنوات التي تمكنها من تفرخ نخب قادرة على استيعاب أهمية هذا البعد، لذلك تلجأ إلى القريبين من توجهاتها، بحكم العادة وليس بحكم الكفاءة، وهي ثغرة تضاعف من خطورة الانطباعات التي تكونت حول تدهور مواهب مصر، بعد أن خضع جزء كبير فيها للتنميط والتحصن، وبيات العمل في الفضاء العام رهينة لإرادة غير المتخصصين والمحترفين.

لم تفارق التركيز على الجبهة الداخلية، وكيلتها بقيود تمنعها من مد بصرها بجديبة إلى الساحة العربية. القاهرة تترك أن حضورها في الفضاء الثقافي والإعلامي العربي عملية إيجابية، لكنها عاجزة عن تمكين أو أصر العلاقات في ظل الافتقار إلى رؤية واضحة وشاملة، وترك الأمور في أيدي أشخاص لا يزالون مبهورين بفكرة الريادة والقيادة، ولا يعلمون أن هناك ريادات جديدة في دول عربية عدة، تتسلح بالعلم والتكنولوجيا والحكمة في الربط بين السياسة والثقافة.

لك أن تتخيل قيام صحفي ومسؤول كبير باستضافة الوفد الإعلامي السعودي في المؤسسة التي يرأسها من دون دعوة كبار كتابها، ويقتصر الأمر على حاشيته، فهل هذه العقلية تستطيع وضع حجر أساس لدعم العلاقات المصرية العربية شعبيا؟ الأمثلة التي تؤكد ضيق الأفق كثيرة ومتشعبة، وتؤدي إلى زيادة مساحة الانسداد، وكان هناك تيارين في الإدارة المصرية؛ أحدهما مع الانفتاح، والآخر مع الانزواء، وتذهب الغلبة إلى التيار الأخير، لأن انزعه الطويلة قل حائلا أمام فتح الأبواب والنوافذ لدخول الهواء الطلق محليا، فما بالنا إذا كان خارجيا؟

الاتجاه العام يقول إن التمدد الثقافي والإعلامي ناحية العالم العربي يحتاج إلى تهيئة البيئة الداخلية أولا من خلال إطلاق الحريات وتشجيع النخب على التفاعل مع المشهد السياسي العام والتأسيس لدولة ديمقراطية حقيقية، الأمر الذي تفتقر له مصر في الآونة الأخيرة، ما يجبل حركتها ويعرقل أمتياتها الخارجية.

التقدير السابق مردود عليه بعدم وجود تعارض بين حدود الحرية وما تملكه الدولة من مخزون علمي وثقافي وفني وإعلامي، والدليل أن القاهرة ارتقت علاقاتها الشعبية إبان حكم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، والنوافذ السياسية كانت شبه مغلقة لكن الإرادة كانت قوية.

المسألة تتوقف على وجود رشد سياسي يعي أهمية القوة الناعمة لتعزيز البعد العربي، فلن تكون العلاقات الرسمية متينة ما لم تكن هناك جذور شعبية، ففي ذروة المد

الأسبوع الماضي، قام بجولة في عدد من المؤسسات الصحافية المصرية، كانت رسالته اللافتة تدور حول جدوى تطوير التعاون الثقافي والإعلامي، على اعتبار أن النخب سوف يعول عليها في القيام بدور في التصدي للتحديات التي تواجه البلدين، والعمل على إنشاء مراكز بحثية لوضع تقديرات موقفة للآزمات المستمرة والطارئة. الكلام في ظاهره إيجابي ويحمل معنى عميقا، لكن جانبا منه يدخل في إطار المجالات الثقفة التي يفت على بعض ملامح الزيارة، ونجدها في غالبية اللقاءات العربية من دون أن تكون لها نتائج في واقع يموج باستقطابات من الواجب أن تكون دافعا للتلاقي بدلا من التنافر.

المسؤولون في مصر لديهم شعور بأهمية توطيد العلاقات مع الدول العربية، وعلى اقتناع بأن التباعد الشعبي يقلل من دور القاهرة ويعرقل تطلعاتها إلى القيام بأدوار إقليمية مؤثرة، ويسمح لعواصم أخرى أن مصر في خانة تبدو هامشية أحيانا، لا تتناسب مع طموحاتها العربية ولا تتواءم مع أدوارها التاريخية.

النظام المصري يفتن علاقاته العربية، لأنها من محاور الدفاع عن الأمن القومي، واطلق عبارات رنانة في هذا المجال، وينقصه أن تتحول الشعارات إلى تصورات وممارسات، وامتلاك قوى واعية بأهمية أن يكون الذف الشعبي العربي رديفا لنظيره الرسمي.

منذ حوالي عامين تحدث معي مثقف مصري، قريب من دوائر صناعة القرار في القاهرة، حول تصور حالم لنسج علاقات قوية مع نخب عربية (إعلامية وثقافية ومراكز بحث)، وأخذ النقاش طابعا جيدا من جانبه في استعراض قائمة بالأسماء المؤثرة، لكن لم نر شيئا يتبلور في هذا الاتجاه حتى الآن.

كانت مصر (الرسمية) وصلت إلى قناعة مفادها أن استرداد مكانة قوتها الناعمة قد يمكنها من التوسع المعنوي في الدائرة العربية، وهي تحتاج إلى عناصر مساعدة أو قاطرات صلبة تمهد لها الطريق، لكن عيون الجهات المنوط بها القيام بالمهمة الخارجية

## ماذا بعد 11 جولة في أستانة

دستور أو من دونه، فإن متطلبات الاستقرار السوري لم تتحقق بعد في نظر الفاعلين الدوليين والإقليميين، لذا فإننا سنبقى في ذلك الوضع إلى حين حسم الأطراف المعنية، ولا سيما الولايات المتحدة، لأمرها.

تضاؤل نفوذها في سوريا، لذا فهي لم تلتزم بذلك، وعملت كل شيء لاستعادة المناطق المعنية في الجنوب والشمال والوسط إلى حوض النظام، أما في إدلب فوجدت نفسها في وضع حرج، بين تركيا التي لا تريد أن تخسرهما، باعتبارها نافذة لها على العالم بعد تشديد العقوبات الأميركية عليها، وبين روسيا التي يمكن أن تخفف من وطأة تلك العقوبات، بحكم مناكفتها للإدارة الأميركية، مع إدراكها أن روسيا تنافسها على امتلاك تقرير شان سوريا.

في ما يخص روسيا فهي ليست في وضع سهل في سوريا مع كل تلك التعقيدات، لا سيما من قبل تركيا أو إيران، وقد شهدنا أن الرئيس فلاديمير بوتين لم يستجب لطلب الرئيس التركي في شأن الاستمرار في منطقة خفض التصعيد في إدلب، في قمة ثلاثي أستانة في طهران (7 سبتمبر الماضي)، التي جمعت بالترتيب حسن روحاني ورجب طيب أردوغان، لكنه عاد وترجع ورضخ لذلك، بعد عشرة أيام في قمة سوتشي

الثنائية (17 سبتمبر) التي جمعتهم بأردوغان (من دون روحاني)، في تأكيد لحرصه على العلاقة مع تركيا، علما أن ذلك جاء أيضا بعد ضغوط المجموعة المصغرة، التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا ومصر والسعودية والأردن، التي أصدرت بيانا في منتصف سبتمبر الماضي حددت فيه موقفا بحل الصراع السوري، باعتبار أنه يتطلب أساسا الانتهاء من الجماعات الإرهابية وإخراج إيران ومليشياتها من سوريا، والشروع في عملية الانتقال السياسي فيها.

لا تملك التقرير بمستقبل سوريا، وقد عبر عن ذلك صراحة وزير الخارجية الأميركي باعتبار أن الولايات المتحدة وتركيا تسيطران على 40 بالمئة من سوريا، قاصدا في ذلك شمال سوريا وشرقها، كما يفيد ذلك بان الأطراف الثلاثة غير قادرة على الاستثمار في الصراع السوري، بنحويل نفوذها العسكري إلى إنجاز سياسي، في إقرار باستحالة ذلك من دون موقف حاسم من الولايات المتحدة، التي تؤكد مرة تلو الأخرى أنه لا يمكن دعم إعادة الإعمار ولا عودة اللاجئين، دون إخراج إيران ومليشياتها من سوريا، ومن دون انتقال سياسي فيها.

أزمة مسار سوتشي لا تتعلق فقط بالفشل في الاتفاق على صياغة لجنة دستورية، فمع

في إدلب وريفها، بعد عمليتي درع الفرات (أواخر 2016) وغصن الزيتون (2018).

في المحصلة فقد أدت تلك الهجمات إلى خسارة فصائل المعارضة السورية المسلحة للمواقع التي تسيطر عليها، وأحدا إثر الآخر، بعد خسارتها حلب، أواخر 2016، وضمن ذلك خسارتها مواقعها في الغوطة وجنوبي دمشق، ثم في درعا، وأرياف حماه وحمص واللاذقية (2018)، بحيث لم يبق للمعارضة إلا منطقة إدلب وريفها، فهي الوحيدة التي بقيت على هذا الوضع من مناطق "خفض التصعيد" الأربع التي تم التوافق عليها منذ صيف العام الماضي بحكم صلتها بتركيا.

ما يفترض التذكير به هنا، في ما يخص الحالة الخاصة في منطقة إدلب، أن تركيا تعتبر بمثابة منطقة نفوذ لها، وورقتها لفرض رأيها بشأن مستقبل سوريا، أسوة بروسيا وإيران. وفي الواقع فإن تركيا وهي تأخذ هذا الموقف تتطلع إلى اعتبارات عديدة ضمنها، أولا القضاء على نفوذ حزب العمال التركي الكردي، وامتداداته السورية، أي حزب الاتحاد الديمقراطي، من عفرين إلى جبال قنديل في العراق، أي على طول الحدود العراقية والسورية مع تركيا، باعتبارها ذلك جزءا من أمنها القومي. ثانيا تحجيم نفوذ إيران في الشرق العربي ولا سيما في سوريا. ثالثا تعزيز تحالفها مع روسيا بحكم زيادة التدخل الروسي في الصراع السوري. رابعا تعظيم أوراق القوة التي تملكها لتعزيز علاقاتها المضطربة مع الولايات المتحدة. أما بالنسبة لإيران، فقد كانت ترى في مناطق خفض التصعيد خطرا قد يؤدي إلى

**أزمة مسار سوتشي لا تتعلق فقط بالفشل في الاتفاق على صياغة لجنة دستورية، لأن متطلبات الاستقرار السوري لم تتحقق بعد في نظر الفاعلين الدوليين والإقليميين، لذا فإننا سنبقى في ذلك الوضع إلى حين حسم الأطراف المعنية لأمرها**

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 8846 9520

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



«شركة نفط البصرة وقعت عقداً استشارياً مع شركة تويو الهندسية اليابانية بقيمة 5.5 مليون دولار لتأهيل وتطوير مستودع الفاو النفطي وتوسيع طاقة التخزين».

إحسان عبد الجبار  
مدير عام شركة نفط البصرة

«الاتحاد الأوروبي مستعد لشراكة غير مسبوقه مع بريطانيا بعد بريكست إذا التزم الطرفان بالتعهدات التي قطعت خلال مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد».

ميشال بارنييه  
كبير المفاوضين الأوروبيين لشؤون البريكست



# اقتصاد

## تفاؤل عالمي بالهدنة التجارية الأميركية الصينية

● ترامب يوجه أنظاره لبكين بعد طي الخلافات مع كندا والمكسيك ● تجميد المناوشات 90 يوماً للسعي للتوصل لاتفاق شامل

### منظمة التجارة العالمية

#### تحت ضغوط الإصلاح

لندن - أجمع قادة أكبر الاقتصادات العالمية على «ضرورة إصلاح منظمة التجارة العالمية» وهو مطلب محوري للعديد من الأطراف بعد فشلها في معالجة الكثير من الخلافات العالمية خلال السنوات الماضية. وشدد البيان الختامي لقمة العشرين التي أنهت أعمالها في العاصمة الأرجنتينية بونيس آيرس على السعي لتحسين عمل المنظمة ومراجعة التقدم الذي سيتم إقراره في القمة المقرر عقدها باليابان العام المقبل. وأشار الزعماء إلى أن بعض الوظائف التي تقوم بها المنظمة لم تعد ناجعة ولا بد من إصلاحها، وأكدوا على تمسكهم بقواعد النظام الدولي، وأهمية تطبيق اتفاقية باريس للمناخ رغم اعتراض واشنطن. ولفتوا إلى ضرورة ألا تتسبب قواعد التجارة الدولية في تعرض الدول لمواقف صعبة، في انحياز لموقف الإدارة الأميركية المناوئ للاتفاقات التجارية متعددة الأطراف. وذكر البيان أن صندوق النقد الدولي يمثل العمود الفقري لشبكة الأمان العالمية، ودعا إلى توفير التمويل الكافي له والانتهاز من وضع اللامسات الأخيرة على الحصص الوطنية الجديدة وذلك قبل الاجتماع السنوي للمؤسسة المالية الدولية المقرر في الربع المقبل.

وتطرق البيان، الذي منح السعودية استضافة القمة في عام 2020، إلى مسائل متنوعة مثل التعاون من أجل المستقبل والبنية التحتية للتنمية واستراتيجية مستدامة للغذاء والمساواة بين الجنسين. وشدد على أنه لا رجوع عن اتفاقية باريس للمناخ وعلى أهمية تطبيقها بشكل كامل ومكافحة التغير المناخي. وأشار إلى أن واشنطن ستستخدم جميع مصادر الطاقة بأكثر الطرق كفاءة بشكل يحمي البيئة رغم انسحابها من اتفاقية باريس للمناخ. وأشار البيان إلى أن التقنيات الجديدة ستغير من طبيعة العمل. ودعا إلى مستقبل عمل «شامل وعادل ومستدام» مع ما قد يتطلب ذلك من إعادة تدريب العمال عند الحاجة.



### وضع الأسلحة التجارية جانبا لثلاثة أشهر



سكوت كنيدي:  
ما تغير في الهدنة هو  
وتيرة التدهور فقط وليس  
اتجاه علاقات البلدين

الصين في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن إن الولايات المتحدة حققت مكسبا أكبر قليلا في الهدنة التجارية. لكنه اضاف أن «ما تغير هو وتيرة التدهور فحسب، وليس اتجاه العلاقات». وأوضح أن «أقصى ما حصلت عليه الصين هو إعفاء مؤقت من الرسوم الإضافية، لكنها لم تستطع دفع الولايات المتحدة إلى إعادة أنشطة التجارة إلى طبيعتها».

بين الزعيمين، لكنها لم تشر إلى مهلة التسعين يوماً للتوصل إلى اتفاق شامل.

وقال عضو مجلس الدولة ووزير الخارجية الصيني وانغ يي للصحافيين إن الاتفاق «حال فعليا دون اتساع نطاق الخلافات الاقتصادية بين البلدين... الحقائق تبين أن المصالح المشتركة بين الصين والولايات المتحدة أكبر من النزاعات والحاجة إلى التعاون أكبر من الخلافات».

ويرى محللون أن ترامب اتجه للهدنة بسبب انعكاسات الرسوم على المستهلكين الأميركيين وارتفاع أسعار السلع الصينية بعد أن رفعت الكثير من الشركات الأميركية أسعار السلع المستوردة. كما تضرر المزارعون الأميركيون من انخفاض واردات الصين من فول الصويا ومنتجات أخرى. قال سكوت كنيدي خبير

والزراعة. لكن البيت الأبيض ذكر أن الولايات المتحدة ستعود لزيادة الرسوم الجمركية، إذا لم يتوصل الجانبان إلى اتفاق خلال 3 أشهر. وكان ترامب قد فرض رسوما بنسبة 10 بالمئة على سلع صينية بقيمة 200 مليار دولار في سبتمبر وريدت الصين بفرض رسوم على سلع أميركية، ثم هدد ترامب بزيادتها إلى 25 بالمئة في بداية العام المقبل.

كما لوح بتوسيع فرض الرسوم لتشمل واردات أميركية أخرى من الصين بقيمة 267 مليار دولار، بضمنها منتجات إلكترونية لشركات تكنولوجيا كبرى مثل أبل، ما يعني أن حرب الرسوم كانت تتجه لتشمل معظم الواردات من الصين التي تزيد على 200 مليار دولار سنويا. وأشادت وسائل الإعلام الصينية أمس بما وصفته بأنه «توافق مهم»

سادت حالة من الارتياح والتفاؤل في الأوساط الاقتصادية العالمية بعد إبرام واشنطن وبكين هدنة تجارية في ظل إشارات إيجابية من الطرفين، وذلك بعد وقت قصير على طي ملف تجاري شائك بتوقيع اتفاقية تجارية جديدة بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

لندن - تزايدت المؤشرات على بدء مرحلة انحسار المناوشات التجارية العالمية، بعد أن توصلت الولايات المتحدة إلى هدنة تجارية بعد لقاء الرئيسين الأميركي دونالد ترامب والصيني شي جين بينغ على هامش اجتماعات قمة العشرين في بونيس آيرس.

واتفق الجانبان على التوقف عن فرض رسوم جمركية إضافية والامتناع عن تصعيد الحرب التجارية، في وقت يكثف فيه الجانبان المحادثات لتضييق هوة الخلافات للتوصل إلى اتفاق في غضون 90 يوماً.

وبدا التفاؤل واضحا في إشادة ترامب بالاتفاق الذي وصفه بأنه «رائع» وأكد أنه سيحجم «عن فرض رسوم جمركية. وستفتح الصين وتتخلص من الرسوم... وستستري كميات كبيرة من المنتجات الزراعية وسيكون له تأثير إيجابي للغاية على قطاع الزراعة» الأميركي.

وأوضح بيان للبيت الأبيض أن الرئيس ترامب أبلغ نظيره الصيني أنه لن يزيد الرسوم على سلع صينية قيمتها 200 مليار دولار من 10 إلى 25 بالمئة بعد أن لوح بالقيام بذلك اعتبارا من مطلع العام المقبل.

وكشف أن الصين وافقت على شراء كميات «كبيرة جدا» لم يحددها من المنتجات الزراعية والصناعية والطاقة ومنتجات أخرى بهدف تقليص العجز التجاري الأميركي الكبير مع الصين وهو هدف أساسي للإدارة الأميركية.

وأضاف البيان أن الجانبين سيبدآن محادثات تجارية جديدة بشأن قضايا من بينها نقل التكنولوجيا والملكية الفكرية والحوافز غير الجمركية والسرقة الإلكترونية

وانغ يي:

المصالح المشتركة أكبر  
من نزاعات البلدين والحاجة  
للتعاون أكبر من الخلافات



## الثمن البيئي الباهظ لفورة الطلب العالمي على الأفوكادو

● مزارع الأفوكادو تزحف على مناطق شاسعة من الغابات ● ري الفاكهة بمياه الصرف المعالجة يلحق أضرارا بالتربة



أرتورو تشاكون توريس:  
مزارع الأفوكادو لا تزال  
تتمدد إلى الغابات  
وسلاسل الجبال في العالم

المكسيك ليست الوحيدة التي تعاني من مشاكل بسبب الزيادة الهائلة في الطلب على هذه الفاكهة، فتجارة الأفوكادو في إسرائيل والأراضي الفلسطينية تأثرت أيضا مع تجاوز الطلب للعرض على مدار سنوات.

وكانت أولى أشجار الأفوكادو وصلت إلى فلسطين قبل مئة عام تقريبا. واليوم تزرع الفاكهة الخضراء في آلاف الهكتارات، وياتت الأفوكادو عنصرا رئيسيا في النظام الغذائي في إسرائيل، حيث يصل متوسط استهلاك الفرد إلى نحو 5 كيلوغرامات سنويا.

وفي ضوء ارتفاع الطلب، والأرباح الضخمة، يقبل المزارعون بصورة متزايدة على زيادة مساحة الأرض المزروعة بالأفوكادو.

ويقول مارسيلو ستيرنبرغ، أستاذ بيئة النباتات بجامعة تل أبيب، إن المزارعين في كثير من الأحيان يزرعون الفاكهة في الأراضي التي كانت تزرع بالفواكه الحمضية.

ومن بين المشكلات التي يتسبب فيها هذا التوسع أن أشجار الأفوكادو تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه، فإننتاج الكيلوغرام الواحد يحتاج نحو 600 لتر من الماء.

ويوضح ستيرنبرغ أنه يجري ري الأشجار في إسرائيل بمياه الصرف الصحي المعالجة. وهناك مخاوف من أن تتمكن بعض الجسيمات النانوية الخطيرة من أن تشق طريقها من الماء إلى الفاكهة، ويؤكد أن المياه العادمة يمكن أن تلحق الضرر بالتربة على المدى البعيد.

ووصل ازدهار الأفوكادو أيضا إلى جنوب أفريقيا، وخاصة في إقليم ليمبوبو ومبومالانغا في شمال شرق البلاد.

ووفقا للرابطة المحلية لمزارعي الأفوكادو، وصل إنتاج جنوب أفريقيا العام الماضي إلى 120 ألف طن، مقابل 74 ألف طن فقط قبل 10 سنوات بفضل الري الاصطناعي.

ونسبت وكالة الأنباء الألمانية لعالم الأحياء المكسيكي أرتورو تشاكون توريس، وهو مؤسس الأكاديمية المكسيكية للتأثيرات البيئية، قوله إن مزارع الأفوكادو لا تزال تتمدد إلى الغابات وسلاسل الجبال.

وتشير التقديرات إلى أنه يجري سنويا تدمير ما بين 600 و ألف هكتار من الغابات في المنطقة لتحويلها إلى حقول زراعية. وتقف أكوام الأخشاب شاهدة على ما جرى من دمار. وإضافة إلى ذلك، تحتاج الفاكهة إلى كثير من العناية، خاصة في ما يتعلق بالري.

وهناك العديد من مزارع الأفوكادو الصغار في المنطقة، يعملون بشكل غير قانوني. وخلال هذا العام، ضبطت السلطات المكسيكية العديد من المنتجين الذين يقومون بقطع أشجار الصنوبر بطريقة غير قانونية من أجل زراعة الأفوكادو.

ووفقا لدراسة مكسيكية أجريت عام 2012، ألحقت الزيادة في إنتاج الأفوكادو أضرارا بالتنوع البيئي، فضلا عن التلوث وتآكل التربة. كما تسببت في أضرار بدورة المياه الطبيعية والأنواع التي تستوطن المنطقة.

ويقول رامون باز فيجا، المتحدث باسم رابطة منتجي ومصدري الأفوكادو بالمكسيك، «نعمل جاهدين من أجل إيجاد توازن يسمح لنا بالحفاظ على المزايا والدخل، فضلا عن تطوير نمط أكثر استدامة للإنتاج».

ووفقا لتقديرات وزارة الزراعة المكسيكية، قد يزيد الطلب العالمي على الأفوكادو بنحو 49 بالمئة من عام 2017 وحتى 2030، ويرتفع معدل الاستهلاك العالمي من 2.84 مليون طن إلى 4.24 مليون طن سنويا.

ولم تفوت التكتلات الاحتكارية في المكسيك فرصة شعبية الأفوكادو، كما أصبحت للجريمة المنظمة يد في تجارة «الذهب الأخضر».

وزارة الزراعة المكسيكية:

الطلب العالمي على فاكهة

الأفوكادو سيتضاعف

بحلول عام 2030



SAGARPA  
SECRETARÍA DE AGRICULTURA,  
GANADERÍA, DESARROLLO RURAL,  
PESCA Y ALIMENTACIÓN

من 381 ألف هكتار في عام 2006 إلى 564 ألف هكتار في 2016.

وتقع مساحات كبيرة من هذه الأراضي في المكسيك، حيث يرجع أصل الأفوكادو. وتزرع أشجارها في صفوف منظمة تبدو بلا نهاية في الحقول الواقعة بمدينة أوروبابان.

وشهد العام الماضي إنتاج ما يقرب من مليوني طن من الأفوكادو من نحو مئتي ألف هكتار من الأرض. ولا تزال المساحة الأفقية لزراعة هذه الفاكهة مستمرة في النمو.

تصاعدت تحذيرات نشطاء البيئة من زحف مزارع فاكهة الأفوكادو على مناطق شاسعة من الأراضي والغابات والثمن البيئي الباهظ، الذي يخلفه إنتاج هذا النوع من الفواكه، رغم التوقعات بتضاعف الطلب العالمي عليه والأرباح الكبيرة التي يجنيها المزارعون.

أكبر مناطق زراعة الأفوكادو، وهو ما أدى إلى إردار مزيد من الأموال على المنطقة، إلا أن ذلك تسبب أيضا في مشاكل للبيئة.

ووفقا لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، زادت مساحة الأراضي المخصصة لزراعة الأفوكادو في أنحاء العالم



تلبية حمى الطلب العالمي بأي ثمن



«موازنة العام المقبل البالغة قيمتها 13 مليار دولار سترسل إلى البرلمان للموافقة عليها، وهي تتضمن عجزا يعادل 2 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي للأردن».

عز الدين كناكرية  
وزير المالية الأردني

«لدينا خطط لإنشاء مشروع عالمي متكامل لإنتاج الغاز، تدعمه الموارد المحلية الضخمة التقليدية ولدينا 16 منصة حفر للبحث عن الغاز غير التقليدي».

أمين الناصر  
الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية



# اقتصاد

## القاهرة تشجع المصارف على الإقراض عبر تعديل ضريبي

● تعزيز الائتمان للقطاع الخاص يرفع عوائد أدوات الخزنة ● مقترح الحكومة قد يقلص أرباح الشركات بنسبة 23 بالمئة



مراجعة الضرائب ضرورية لتنشيط الأعمال

### تحرير الدولار الجمركي لتحفيز الصناعة المصرية

وقال معيط في بيان حينها إنه اعتبارا من الأول من ديسمبر سيظل سعر الدولار الجمركي على السلع الاستراتيجية والضرورية عند 16 جنيها (أقل من دولار).

وأوضح أن سعر الدولار الجمركي للسلع غير الضرورية سيتحدد عند متوسط الأسعار التي حددها البنك المركزي خلال الشهر السابق.

وبدأت السلطات النقدية المصرية تحديد سعر شهري ثابت للدولار الجمركي في يناير من العام الماضي بعد تحرير صرف الجنيه في مطلع نوفمبر 2016.

وأشار على سبيل المثال إلى أن السجائر المستوردة ستخضع لسعر الضريبة الجمركية الجديد.

وأضاف "تدعم الصناعة المحلية ونحترم كل اتفاقاتنا الدولية.. السلع تامة الصنع التي لها مثيل محلي ستخضع لسعر الدولار الجمركي الحر، وأما من يقوم بالتصنيع أو التجميع يجب أن نمنحه ميزة تنافسية".

وكان الوزير قد ذكر الجمعة الماضي أن بلاده ستنتهي العمل بسعر الدولار الجمركي المخفض على واردات السلع الترفيهية وغير الضرورية في ديسمبر.

القاهرة - شرعت القاهرة في تحرير الدولار الجمركي على واردات البعض من السلع من أجل تحفيز القطاع الصناعي المحلي بشكل أكبر والتأقلم مع الظروف الراهنة.

ونسبت وكالة رويترز لوزير المالية محمد معيط قوله خلال مؤتمر صحافي أمس إن "الهدف من هذا القرار هو تشجيع الصناعة المحلية والحفاظ على العمالة".

وأكد أن السلع تامة الصنع ستخضع للدولار الجمركي الحر، وسيتم مراجعة قائمة السلع التي سيطبق عليها سعر البنك المركزي شهريا "لمراقبة أي آثار تضخمية".

تترقب الأوساط المالية المصرية مصادقة البرلمان على إصلاح ضريبي اقترحه الحكومة يتعلق بقطاع المصارف، في خطوة يقول محللون إنها ستحفز المؤسسات المالية لتوسيع إقراض الشركات الخاصة وزيادة عوائد أدوات الخزنة.



وائل زيادة:  
منفعة متبادلة بين الخزنة الحكومية والمصارف، كل منهما يحتاج للآخر

وقال بنك الاستثمار أرقام كابيتال في مذكرة بحثية الخميس إن "ضريبة البنوك الجديدة قد ترفع أسعار أدوات الخزنة 200 نقطة أساس". وقد يستقطب ذلك مزيدا من المستثمرين الأجانب.

وقلص المستثمرون الأجانب حيازاتهم في أدوات الخزنة المصرية بمقدار 8 مليارات دولار على مدى الأشهر الستة المنتهية في سبتمبر إلى 13 مليار دولار.

ولكن قرار المركزي سيهني ضمانات توفير النقد الأجنبي للمستثمرين الراغبين في الخروج من سوق أوراق الدين الحكومي وقد يقلل من جاذبية أدوات الخزنة المصرية. وكانت "آلية التحويل"، التي ستوقف العمل بها غدا الثلاثاء، قد دخلت حيز التنفيذ في مارس 2013 عندما كان نقص الثقة في قدرة القاهرة على توفير النقد الأجنبي يخال من تدفقات الاستثمار.

ويقول خبراء إن إلغاء الآلية سيدفع بالمستثمرين لتوجيه الأموال عبر النظام المصرفي بدلا من المركزي، ما سيؤدي إلى زيادة السيولة الأجنبية لدى المصارف، لكنه قد يفضي أيضا إلى مزيد من التقلبات في سعر الصرف.

ومن غير الواضح إن كانت المصارف تملك الثقل الكافي أمام وزارة المالية كي تدفع عوائدها من تمويل الخزنة إلى الارتفاع من أجل تعويض ارتفاع فاتورة الضرائب.

وقال وائل زيادة مدير شركة الاستثمار زيلا كابيتال إنها "علاقة منقعة متبادلة بين الخزنة الحكومية والمصارف، كل منهما يحتاج إلى الآخر".

وتضغط المصارف لتخفيف المقترح، الذي قد يقلص أرباحها بنحو 23 بالمئة.

القاهرة - أكد محللون أن مقترح الحكومة المصرية لتغيير طريقة احتساب الضرائب المفروضة على القطاع المصرفي سيسبب المفرضين على زيادة تقديم الائتمان إلى القطاع الخاص لزيادة عوائد أدوات الخزنة. وكان مجلس الوزراء قد أعطى الأسبوع الماضي موافقة أولية على تعديل مقترح يلغي السماح للمصارف بخصم الضرائب المسددة على أدوات الخزنة من حساب ضريبة الدخل عن صافي الأرباح.

وإذا صادق البرلمان على المقترح كما هو متوقع على نطاق واسع، فإن ذلك سيرفع تكلفة شراء الأدوات المالية الحكومية وقد يحفز المصارف على توجيه الأموال بعيدا عن أدوات الخزنة وصوب قطاعات أخرى.

ونسبت وكالة رويترز لكبير الاقتصاديين لدى بنك الاستثمار سي.أي كابيتال هاني فرحات قوله إن "القانون سيدفع البنوك لتوجيه مزيد من الإقراض للقطاع الخاص". ويؤكد اقتصاديون أن المصارف المصرية شديدة الإنكفاء منذ سنوات على إقراض الحكومة على حساب القطاع الخاص.

وبلغت قيمة أوراق الدين الحكومي التي في حوزة المصارف 2.35 تريليون جنيه (131.58 مليار دولار) بنهاية سبتمبر الماضي، مقارنة مع 808.4 مليار جنيه (45.3 مليار دولار) قروضا قائمة إلى شركات القطاع الخاص.

والتغيير الضريبي المقترح، الذي عصف بأسهم المصارف عندما أعلن عنه الأحد الماضي، قد يضغط أيضا على وزارة المالية للسماح لعوائد أدوات الخزنة بالارتفاع مع سعيها إلى تمويل عجز ميزانية بلغ 9.8 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية المنتهية في يونيو الماضي.

هاني فرحات:

المقترح سيدفع البنوك لتوجيه المزيد من الإقراض صوب القطاع الخاص



## الشركات المغربية تدخل معركة الاختراقات الإلكترونية

● قواعد صارمة تساعد الشركات على مواجهة الثغرات الرقمية ● خطط لتأسيس نواة صلبة للتجارة الإلكترونية بحلول 2020



باسكال ناودين:  
صد الهجمات لن يحصل إلا بزيادة الاستثمارات في الأمن السيبراني

وتقول إليغا فافان، المدير العام لكاسبريسكي لاب أوروبا إن الجهات المشغلة عليها أن تطور المهارات اللازمة للنجاح في الأمن المعلوماتي باستمرار لمواجهة الهجمات الرقمية المتزايدة.

وتواجه الشركات والمؤسسات المغربية ثلاثة تهديدات رئيسية هي الأكثر شيوعا على مستوى العالم، وهي الفيروسات والبرمجيات الخبيثة والسطو على البيانات، وهذه الهجمات يمكن أن تؤثر على أعمالها التجارية. وتنتشر هجمات الفيروسات نقاط ضعف أمن البيانات التجارية المغربية، فبجانب كاسبريسكي، تتضرر نحو 63 بالمئة منها بتلك الطريقة، في حين تصيب البرمجيات الخبيثة 21.4 بالمئة منها، وأخيرا تتعرض حوالي 17 بالمئة من الشركات لفقدان بياناتها.

وتراهن الرباط على الاستثمار في قدرات الوصول للخدمات والابتكار والمهارات بالشراكة مع عمالقة التكنولوجيا بهدف تحقيق خطة "المغرب الرقمي 2020".

وكان أمروتي عبد الله المدير الإقليمي لمبادرة "أفريكا فور"، التي أطلقتها مايكروسوفت قد أكد أن الشركة الأميركية "ستبقى شريكا ملتزما تماما بدعم هذه الجهود".

ويؤكد عبد الله أن الشباب المغربي يشكل مفاتيح التحول الرقمي لتطوير الشركات المحلية التي تبحث عن التحديث، أو من خلال تغيير الصناعات التقليدية من خلال نماذج الأعمال الجديدة التي يقدمونها.

وتعاونت مايكروسوفت العام الماضي، مع حاضنة الأعمال "تكنوبارك" لتزويد عدد من الشركات الناشئة في المغرب بخدمات الدعم التقني والبرمجيات السحابية مجانا. ومن خلال برنامج تطوع الموظفين "ماي سكيلز فور أفريكا" تلقت 80 من المؤسسات الاجتماعية الدعم لبناء وإطلاق استراتيجيات اجتماعية لتنمية أعمالها بصورة فعالة.

وتتوقع كاسبريسكي أن يضاعف المخترقون من تهديداتهم الرقمية العام المقبل، وقد تصل إلى شن هجمات مدمرة على الشركات المغربية. ولهذا السبب شدد ناودين، على ضرورة التحسيس بالدور الرئيسي للأمن المعلوماتي، وهذا يمر بإجراء دورات تدريبية لمعالجة نقص المعرفة والكوادر المؤهلة في سوق العمل. وقال إن "هذا لن يحصل إلا بزيادة الاستثمارات في الأمن السيبراني لمواجهة تعقيد البنية التحتية المعلوماتية".

وفعليا، يشكل الأمن السيبراني تحديا رئيسيا للحكومات والشركات والمنظمات، وقد زادت الشركات المغربية ميزانيتها على صعيد أمن تكنولوجيا المعلومات بنسبة 11 بالمئة قبل عامين، مقابل 4 بالمئة كمعدل في العالم.

ويعتقد أصحاب الشركات أن الوعي المجتمعي بخطورة الهجمات الإلكترونية لا يكفي لمواجهة التحدي المتمثل في حماية البيانات، ليبقى التدريب ضروريا، لا سيما وأن السوق المغربية تعاني من نقص كبير في الكوادر المؤهلة في هذا المجال.

ويعتقد خبراء تكنولوجيا التواصل والأمن المعلوماتي أن الشركات المغربية في هذا القطاع تواجه نقصا كبيرا في اليد العاملة وليس من المتوقع حدوث تحسن على المدى القصير.

ويقول يوسف بنطالب، مدير المركز المغربي للأبحاث المتعددة التقنيات والابتكار، إن الجريمة الإلكترونية تستغل ثغرات الأنظمة المعلوماتية وإهمال المخاطر التي ينطوي عليها استخدام الإنترنت، ما يعرض الأنظمة والبيانات الحساسة للشركات وحتى الأفراد لمخاطر كبيرة.

ومن أجل تحسين فرص التوظيف، لا بد من دعم الشباب بالمهارات التجارية والتكنولوجية التي يبحث عنها أصحاب العمل اليوم، ولذلك من الضروري وضع برامج تدريبية أكثر توافقا مع فرص سوق العمل الحالية والمستقبلية.

يوسف بنطالب:

الفرصة تعرض الأنظمة والبيانات الحساسة للشركات لمخاطر كبيرة



يعتقدون بأهمية أدوات أمن تكنولوجيا المعلومات لحماية البيانات المهنية. وظهرت نتائج الاستطلاع الذي قامت به الشركتان أن حوالي 20 بالمئة من المستجوبين قالوا إنهم لا يحتاجون لتلك الأدوات وإنهم لم يستخدموها.

وكشفت الدراسة أنه تم تسجيل نحو 5 ملايين تنبيه في المغرب تتعلق بالبرامج الإلكترونية الخبيثة تم تنزيلها من الشبكة العنكبوتية في الفترة الممتدة ما بين يناير ومارس 2018.

ورجح باسكال ناودين، مدير مبيعات بي.2.بي في كاسبريسكي بشمال أفريقيا، أن يؤدي سلوك العاملين في التجارة الإلكترونية لتفاقم مخاطر وانتشار الفيروسات والبرامج الضارة الأخرى التي تهدد الشركات المحلية.

دخلت الشركات المغربية في معركة طويلة المدى لمواجهة للاختراقات الإلكترونية، التي تعترض أنشطتها التجارية عبر الإنترنت، متسلحة ببرنامج حكومي يمتد حتى 2020 يدعم توجهاتها المستقبلية المتعلقة بالأساس بزيادة الإنفاق على توظيف كوادر متخصصة في أمن المعلومات.

الشركات الصغيرة والمتوسطة بالتكنولوجيا لتكون نواة صلبة تحمي تجارتها من الاختراقات الإلكترونية.

وتستهدف الحكومة في استراتيجيتها شركات المدفوعات الإلكترونية كذلك، وذلك لتفادي الخسائر المحتملة نتيجة القرصنة أو الجرائم الإلكترونية.

وأشارت دراسة حديثة لشركة كاسبريسكي الروسية أجرتها بالتعاون مع شركة أفيريتي أن نحو 91 بالمئة من مسؤولي الشركات المغربية

محمد بن احمد العلوي  
صحافي مغربي

الرباط - تسعى الشركات المغربية وخاصة الصغيرة والمتوسطة إلى وضع قواعد صارمة تساعد على مواجهة الثغرات الرقمية التي تواجه أنشطتها التجارية عبر الإنترنت. ويتسلح قطاع الأعمال بخطة "المغرب الرقمي 2020" لربط أكثر من 20 بالمئة من



تأهيل الموظفين للتأقلم مع هجمات القرصنة



«المواجس بشأن شكل الجسد وإجهاد الامتحانات ومواقع التواصل الاجتماعي قد تؤثر جميعها بشكل سلبي على الفتيات، كما يمكن أن يكن أكثر عرضة لأن يصبحن ضحايا لإساءة المعاملة والاعتداءات الجنسية في هذه المواقع».

برنادكا دوبيكا  
دكتورة نفسية برويال كوليج

# حياة Tech

## الوباء القادم مصدره وسائل التواصل الاجتماعي

● مخاطر الفضاءات الافتراضية تهدد الصحة النفسية للأجيال القادمة



منصات التواصل الاجتماعي وجدت لتجعل حياة الناس أكثر رفاهية وكفاءة، إلا أن مخاوف الخبراء، من أن تستهلك تلك المواقع أكبر قدر من وقت الناس ووعيهم، تتعاظم يوماً بعد يوم.

محمد اليقوبي

أصبحت وسائل الإعلام الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من حياة حوالي ثلاثة مليارات شخص حول العالم، أي ما يعادل 40 بالمئة من سكان الكرة الأرضية، وينفق هؤلاء ما معدله ساعتان يومياً في تصفح محتوياتها، فيما ينشرون أكثر من نصف مليون تغريدة كل دقيقة.

وكان من المفترض أن تجعل المواقع الاجتماعية حياة الناس أكثر رفاهية وكفاءة، لكن من المفارقات أنها تساهم أيضاً في تفاقم مشاكل الصحة النفسية، وقد تؤدي الضغوط الناتجة عنها إلى نوبات قلبية وعدم انتظام في ضربات القلب وحتى الموت المفاجئ.

وعلى مدى عقود، ساور الخبراء قلق من تأثير التكنولوجيا على الصحة العقلية وتسببها في رفع وتيرة الضغوط ومشاكل الصحة النفسية، فقد كان ينظر إلى القطارات والآلات الصناعية على أنها مزعجة وصاخبة وتضع البشر على حافة الهاوية، لكن مع تغلغل الهواتف الذكية والحاسبات اللوحية والكمبيوتر والعباب الفيديو في حياة الناس عكف الخبراء على دراسة داء استشرى في القرن الحادي والعشرين، وبات يهدد حياة الأجيال القادمة ورفاهيتهم.

ويخشى الخبراء من الاستخدام المفرط للإنترنت بشكل عام، ومن وسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص، ودورهما في رفع منسوب الإجهاد والقلق ومشاكل الصحة العقلية في صفوف الأطفال والشباب.

ولاحظ الخبراء الكثير من المؤشرات التي تؤكد وجود صلة بين اعتلال الصحة النفسية وبين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فرغم الأثر الإيجابي والدور الذي تلعبه في عملية التواصل، والفرصة التي أتاحتها للناس للتعبير عما بداخلهم، سواء حول موضوعات سياسية أو اجتماعية واقتصادية، إلا أن البعض من الخبراء يعتقدون أن التعليقات والتغريدات تشبه في الغالب موجة لا تنتهي من التوتر والضغوط. واستشهد علماء نفس بريطانيون بأدلة لدى مجموعة من المراهقين أبلغوا عن تغيرات

مزاجية حادة انابتهم جراء استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، وأخرى لفتيات، واجهن مشاكل في صورهن لهيئة أجسادهن بسبب الصور التي يشاهدونها على منصات التواصل الاجتماعي.

وقال طبيب بريطاني يدعى رانغان تشاترجي، إنه لاحظ كثيراً من الأدلة على وجود صلة بين اعتلال الصحة النفسية وبين استخدامهم وسائل التواصل الاجتماعي.

وذكر تشاترجي أن مراهقاً يبلغ 16 من العمر عاماً، قد أحيل إليه بعد أن جرح جسده وانتهى به الحال إلى غرفة الطوارئ بالمستشفى ففكر في إخضاعه لبعض مضادات الاكتئاب، لكنه بعد أن تحدث معه، اكتشف أن استخدامه لوسائل التواصل الاجتماعي كان له أثر سلبي على صحته. ودفعت حالة المراهق وحالات أخرى مشابهة له تشاترجي إلى الجزم بدور

### وسائل التواصل الاجتماعي وجدت لتبقى

لمقارنة أنفسهم مع الآخرين في وسائل التواصل الاجتماعي. وهناك دراسة أميركية تدعم وجهة النظر هذه، قام بها باحثون في مركز بيو للأبحاث في واشنطن في عام 2015، وحاولوا من خلالها معرفة ما إذا كانت وسائل الإعلام الاجتماعية تؤدي حقا إلى المزيد من التوتر أكثر مما تعالجه.

وكشف الاستطلاع الذي أخضع له حوالي 1800 من الجنسين، أن مواقع التواصل الاجتماعي تسبب الإجهاد للنساء أكثر من الرجال، وصنف تويتر على أنه «مساهم كبير» في ذلك لأنه زاد من وعي النساء بظغوط الأشخاص الآخرين عليهن.

وتصنف النساء على أنهن النسبة الأكثر استخداماً لمنصة تويتر، وتصل النسبة إلى 18 بالمئة، في الفئة العمرية بين 25 إلى 37 عاماً، مقارنة بـ 8 بالمئة للرجال من نفس الفئة العمرية.

وكانت أبحاث سابقة، قد أشارت إلى أن النساء يتعرضن لكميات هائلة من البلطجة والاعتداء على الإنترنت، مقارنة بالرجال، ولكن كان من المتوقع أن أغلب هذه الاعتداءات تأتي من الذكور وليس بين النساء أنفسهن، إلا أن

العكس هو الصحيح. ولم يتم العثور على نفس نسب التأثير السلبية بالنسبة إلى الرجال، وقال الباحثون إن علاقة الرجال مع وسائل الإعلام الاجتماعية ليست وطيدة كما هو الأمر بالنسبة إلى النساء، مشددين على أن استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية يرتبط عموماً بمستويات معينة من الإجهاد والقلق والاضطرابات النفسية.

وتوصلت دراسة أخرى نشرت في دورية «الكمبيوتر والسلوك البشري»، إلى أن الأشخاص الذين يقولون إنهم يستخدمون سبعا أو أكثر من منصات التواصل الاجتماعي، يكونون أكثر عرضة لمستويات مرتفعة من القلق بنسبة تزيد على ثلاثة أضعاف، مقارنة بالأشخاص الذين يستخدمون منصة أو اثنتين من منصات التواصل الاجتماعي، أو الذين لا يستخدمونها مطلقاً.

لكن مع ذلك، لا توجد أدلة قاطعة حول ما إذا كانت مواقع التواصل الاجتماعي تسبب القلق والاضطراب، أو حول كيفية حدوث ذلك.

وقال الباحثون من جامعة «بي.بي.يو» في رومانيا، والذين أجروا في عام 2016 مراجعة واسعة للعديد من الأبحاث التي تتناول العلاقة بين مواقع التواصل والشعور بالقلق الاجتماعي، «إن النتائج في هذا الشأن كانت مختلطة»، وبناء على ذلك طالبوا بإجراء المزيد من الأبحاث حول طبيعة هذه العلاقة.

وسائل التواصل الاجتماعي في التأثير السلبي على الصحة النفسية للشباب والمراهقين.

وتابع تشاترجي «أعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي باتت مشكلة كبيرة، ونحن بحاجة إلى بعض القواعد، منها كيفية توجيه المجتمع إلى الاستفادة من التكنولوجيا لمساعدتنا بدلاً من أن تضرنا». وكشفت إحصاءات رسمية نشرتتها هيئة الصحة الوطنية في بريطانيا (إن.إتش.أس)، مؤخراً، أن نحو واحدة من كل أربع شبابات في إنكلترا تعاني من مشكلات المرض النفسي، وتمثل الاضطرابات العاطفية والكآبة والقلق من الظواهر الأكثر شيوعاً بين هذه المشكلات.

وأظهرت الإحصائيات أن نسبة تعرض الشابات في عمر 17 إلى 19 سنة لهذه المشكلات كانت ضعف تعرض الشباب في العمر نفسه لها، مع وجود نسبة 23.9 بالمئة من الاضطرابات النفسية لدى الشابات.

وتبدو هذه المشكلات أقل شيوعاً في الفئات العمرية الأصغر من هذا السن، لكنها رغم ذلك تشهد زيادة مطيئة.

وتصبح النسبة لدى الأطفال من سن 5 إلى 15، واحداً من كل تسعة يعاني من اضطرابات، أي أنها ارتفعت عن نسبة واحد من عشرة والتي كانت عليها في المسح الذي أجري قبل 13 عاماً.

وأكدت الدكتورة النفسية، برنادكا دوبيكا، من جامعة «رويال كوليج» أن أرقام الفتيات الشابات اللواتي يعانين من هذه المشكلات النفسية «مقلقة».

وذكرت دوبيكا أن الهواجس بشأن شكل الجسد وإجهاد الامتحانات ووسائل التواصل الاجتماعي قد تؤثر جميعها بشكل سلبي على الفتيات، في الوقت نفسه يمكن أن يكن أكثر عرضة لأن يصبحن ضحايا لإساءة المعاملة والاعتداءات الجنسية في المواقع الاجتماعية.

وأظهرت مراجعة قام بها جهاز الإحصاء الصحي الرقمي البريطاني أن الأطفال في عمر 11 إلى 19 عاماً الذين يعانون من مشكلات الصحة النفسية هم الأكثر استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي. ويقضي ثلثهم أكثر من أربع ساعات في اليوم على منصات هذه الوسائل.

أما أولئك الذين لا يعانون من مشكلات الصحة النفسية فكانوا أقل، بنسبة 2 إلى 3 مرات، في قضاء مثل هذا الوقت في وسائل التواصل الاجتماعي.

وكان الشباب الذين يعانون من مشكلات الصحة النفسية أكثر عرضة للقول إن عدد «علامات الإعجاب» التي يحصلون عليها في وسائل التواصل تؤثر عليهم، وأكثر عرضة

### بريطانيات: المواقع الاجتماعية سلبية

□ لندن - أظهر تقرير لهيئة الصحة الوطنية في بريطانيا (إن.إتش.أس) أن نسبة تعرض الشابات بعمر 17 إلى 19 سنة لمشكلات الأمراض والاضطرابات النفسية كانت ضعف تعرض الشباب في العمر نفسه لها، بسبب تأثير وسائل التواصل الاجتماعي.

وجاءت هذه النتائج بناء على مسح شمل أكثر 9000 من الشابات والشباب. وتكشف مراجعة جهاز الإحصاء الصحي الرقمي عن أن الأطفال بعمر 11 إلى 19 عاماً الذين يعانون من مشكلات الصحة النفسية هم الأكثر استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي. ويقضي ثلثهم أكثر من أربع ساعات في اليوم على منصات هذه الوسائل.

ويجوز التقرير أيضاً على مشكلات التنمر التي يتعرضون لها في الفضاء الإلكتروني.

وعلى الرغم من أن ذلك يشير إلى أنه يمكن أن يكون لوسائل التواصل الاجتماعي أثر سلبي، إلا أنه لا يثبت أنها الملامة في ذلك، فالأشخاص الذين يعانون من مشكلات نفسية قد يكونون أكثر احتمالاً لأن يجدوا أنفسهم فيها، بدلاً من إلقاء اللوم عليها في التسبب بمشاكلهم من البداية، بل حتى يمكنهم استخدام هذه الوسائل للبحث عن العون والمساعدة.

وبحسب موقع «بي.بي.سي» البريطاني، فقد قال مايكل بلومفيلد، الطبيب النفسي في «يونيفرستي كوليج» في لندن، إن «المراهقة مرحلة حرجة في نمو الشخص، وبشكل خاص، لأن أدمغتنا تمر بتغيرات مهمة خلال سنوات مراهقتنا».

وأضاف «ولأن الوقاية أفضل من العلاج، من المهم حقاً لنا جميعاً في المجتمع أن نفهم معاً لماذا يحدث ذلك، ونبدأ بتخفيض معدلات الاضطرابات النفسية لدى الشباب».

**40**  
بالمئة من البشر أصبحت الوسائل الاجتماعية جزءاً من حياتهم

الأطفال بعمر 11 إلى 19 عاماً الذين يعانون من مشكلات نفسية هم الأكثر استخداماً للوسائل الاجتماعية

### أميركيون: الوسائل الاجتماعية إيجابية

□ نيويورك - كشفت دراسة أميركية حديثة أن المراهقين الأميركيين يرون إيجابيات أكثر من السلبيات في وسائل التواصل الاجتماعي، وأنهم يقبلون على استخدامها لأنها تتيح لهم البقاء على اطلاع بتفاصيل الحياة اليومية والعاطفية لأصدقائهم.

وبيّنت أن حوالي 81 بالمئة من الأشخاص بين سن 13 و17 عاماً ممن شملتهم الدراسة يعتبرون أن وسائل التواصل الاجتماعي تشكل وسيلة للبقاء على اطلاع بما يجري في حياة أصدقائهم، و69 بالمئة منهم يعتبرون أن هذه الوسائل تتيح لهم «البقاء على بينة من مشاعر أصدقائهم»، و68 بالمئة يقولون إنها تسهم بتلقي الدعم من الأصدقاء في اللحظات الصعبة.

و71 بالمئة يرون في وسائل التواصل الاجتماعي فرصة ليظهروا قدراتهم الإبداعية.

وأكد الأشخاص المستطلعة آراؤهم أن هذه الميزات تغطي بدرجة كبيرة على المساوئ المتأتية من هذه المجتمعات الافتراضية.

وأول هذه المشاعر السلبية المتصلة بوسائل التواصل الاجتماعي هو الشعور بالضيق بفعل الحاجة الدائمة للظهور بأفضل صورة. وقد أتى 45 بالمئة فقط من المراهقين الذين شملتهم الدراسة على ذكر هذا الجانب رغم أن 13 بالمئة فقط من هؤلاء أبدوا استيائهم الشديد إزاء هذا الجانب.

ولفت 43 بالمئة من الأشخاص المستطلعة آراؤهم إلى أنهم يشعرون بنوع من الضغط الذي يحملهم على الاكتفاء بنشر أمور تظهر وجههم الإيجابي، رغم أن 15 بالمئة فقط من هؤلاء يقولون إن هذا الضغط قوي. وأجريت الدراسة بين 7 و10 شهر أبريل الماضي على عينة تتكون من 1058 شخصاً من الأهل و743 مراهقاً.



الأشخاص المستطلعة آراؤهم في الدراسة أكدوا أن ميزات المجتمعات الافتراضية تغطي بدرجة كبيرة على المساوئ المتأتية منها



«في كل يوم في إيران، يعاني الناس من مصائب كثيرة بسبب معتقداتهم الدينية. المسلمون السنة يتعرضون للقمع والقتل والاعتقالات والتعذيب.»

براين هوك  
الممثل الأميركي الخاص لشؤون إيران



«نحذر من شبكة احتياطية لتمويل العمليات الإرهابية للحرس الثوري والمليشيات الإيرانية في العراق والدول العربية بدعم مباشر من قطر.»

مثال الكوسبي  
رئيس حزب الأمة العراقي

## التمييز ضد السنة يكشف زيف الوحدة الإسلامية التي تروج لها إيران

● اغتيال إمام سني نقطة في بحر الاستهداف الممنهج للأقليات ● تقارير تكشف نفاق من يعتبرون أنفسهم «حاملي لواء الإسلام»



### الدين واجهة للنوايا السياسية

استمرار طهران في انتهاكاتها، ففي عام 2016 أشار التقرير السنوي للجنة الأميركية للحرية الدينية حول العالم إلى أن اضطهاد الأقليات الدينية في إيران يصل في الكثير من الأحيان إلى الانتهاكات الدولية.

وأكد التقرير أن «أوضاع حرية الأديان والمذاهب في إيران أصبحت أسوأ من ذي قبل» وأنه «منذ وصول روحاني إلى السلطة في إيران عام 2013، أصبحت أوضاع حرية الأديان أسوأ من السابق»، مشدداً على أن «السلطات الإيرانية لا تزال تنتهك حرية الأديان بشكل ممنهج ومستمر وفاضح».

المسلمون السنة ليسوا الطائفة الوحيدة التي تتعرض للإساءة الممنهجة من قبل النظام الإيراني، فعلى سبيل المثال يتعرض البهائيون بدورهم إلى التضيقات بالإضافة إلى حرمانهم من ممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية ولا يمكنهم الاحتفال بأعيادهم ومناسباتهم الدينية علناً.

جدير بالذكر أن ما يقارب 300 ألف بهائي يعيشون في إيران، وأن السلطات اعتقلت أكثر من 850 منهم في السنوات الأخيرة.

الكنائس أيضاً كانت في العديد من المرات مستهدفة من قبل قوات الأمن في إيران، كما لم تسلم هي الأخرى من سياسات التمييز والاضطهاد المتبعة ضد الأقليات، ووفق تقرير اللجنة الأميركية للحرية الدينية حول العالم اعتقلت السلطات الأمنية الإيرانية 90 مسيحياً خلال الربع الأول فقط من عام 2016.

واستهداف الأقليات الدينية وقمعها بشتى الوسائل، دفع المجتمع الدولي إلى التحرك لمواجهة الممارسات القمعية للنظام في طهران ووضع حد لتعسفهم.

وفي 15 نوفمبر الماضي، صادقت اللجنة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع قرار يدين انتهاكات حقوق الإنسان في إيران بأغلبية 85 صوتاً ومعارضة 30 بينما امتنعت 68 دولة عن التصويت.

هذا القرار الجديد، الذي من المتوقع أن يتم التصويت عليه في وقت لاحق من هذا الشهر في الجمعية العامة للأمم المتحدة، استند على تقارير كل من جاويد رحمن مقرر الأمم المتحدة الخاص لحقوق الإنسان في إيران وأنطونيو غوتيريس الأمين العام للأمم المتحدة حول أوضاع حقوق الإنسان في إيران.

نص القرار أكد أن «الحكومة الإيرانية لا تتمثل للمعايير والقواعد الدولية، حيث تشير التقارير إلى استمرار تعذيب السجناء والاعتقالات التعسفية والمحاكمات غير العادلة وتهديد نشطاء حقوق الإنسان وتقييد حرية التعبير». وفي أكتوبر الماضي قدم مقرر الأمم المتحدة الخاص بحالة حقوق الإنسان تقريره أمام اللجنة الثالثة في نيويورك، وطالب حينها بأن تسمح له الحكومة الإيرانية بزيارة البلد لإجراء تقييم لحالة حقوق الإنسان وحرمان الأقليات الدينية والعرقية من حقوقها الأساسية. الانتقادات للنظام الإيراني تتواتر من حين إلى آخر وتكاد لا تتوقف بالنظر إلى

كل أساليب القمع والإقصاء والانتهاكات تجاه المسلمين السنة؛ وأين كانت كل قيم الإيمان بالقضايا العادلة حين داس النظام على حقوق الأقليات وتجاهل حرية الأديان والمعتقدات؛ الممارسات التي تستهدف المسلمين السنة في إيران كانت من بين مواضيع أخرى تهم حقوق الإنسان تتم إثارتها بشكل دائم وتعرض إيران إلى الانتقادات بسبب عدم احترامها لحقوق الأقليات الدينية والتعامل التعسفي ضد هذه الأقليات.

براين هوك، الممثل الأميركي الخاص لشؤون إيران وفي تصريحات سابقة بمناسبة «المؤتمر الدولي حول حرية الدين»، قال إنه «في كل يوم في إيران، يعاني الرجال والنساء من مصائب كثيرة لا توصف بسبب معتقداتهم الدينية»، مشيراً إلى أن النظام الإيراني يستهدف البهائيين والمسيحيين واليهود والزرادشتيين والمسلمين السنة والدرائيش الصوفيون على وجه التحديد.

وتحدث هوك صراحة عما وصفه بـ«النفاق المقزز» للمسؤولين في الحكومة الرسميين في إيران خاصة أنهم يعتبرون أنفسهم «حاملي لواء الإسلام». وأفاد بأن «المسلمين السنة يتعرضون للقمع الحكومي، بما في ذلك القتل التعسفي والاعتقالات التعسفية والتعذيب أثناء الاحتجاز»، موضحاً أنهم «محرمون بشكل دائم من السماح لهم بحرية العبادة، وخاصة في طهران». هذا الوضع القائم الذي يبرز انتهاكات حقوق الإنسان في إيران

ممارسات النظام الإيراني ضد المسلمين السنة بشكل خاص وضد الأقليات الدينية في البلاد بشكل عام باتت أمراً مفصوحاً لا يمكن للمسؤولين إخفاءه، وعاد موضوع انتهاكات حقوق الإنسان والأقليات الدينية والعرقية في إيران إلى دائرة الضوء من جديد مع مقتل إمام سني في قرية رضا آباد بمحافظة غولستان في شمال إيران. الأمر يتجاوز دلالات التمييز والعنصرية ليمس مفهوم الدولة الدينية التي تقوم عليه إيران، ويفضح بشكل قوي كل المفاهيم التي تروج لها زيفا في سبيل تحقيق مساعيها في نشر نفوذها إقليمياً.

بالوفاء بوعدوها التي قطعها الرئيس حسن روحاني، بتحسين إجراءات حقوق الإنسان للأقليات الدينية بما في ذلك أهل السنة.

التمييز ضد السنة واضطهادهم من قبل النظام في طهران ليسوا بالأمر الجديد فقد تحدثت تقارير إعلامية وحقوقية كثيرة في السابق عما يعانيه الأشخاص الذين يعتنقون هذا المذهب في إيران. ولم يكن تقييد حرية أداء الشعائر الدينية الانتهاك الوحيد لحقوق السنة بل شمله أيضاً مس من حقوقهم المدنية والسياسية، حيث انتقد النواب السنة في البرلمان الإيراني سياسة الكيل بمكيالين التي تتبعها السلطة المركزية في حق المسلمين السنة. وبعد يوم فقط من الإعلان عن خبر مقتل الإمام السني في رضا آباد، هاجمت كتلة نواب أهل السنة في البرلمان وزير الداخلية الإيراني عبدالرحمن فضلي بسبب ممارسات الأجهزة التابعة لوزارته والتي تتم عن تجاهل واضح لحق السنة في المشاركة في الحياة السياسية والإدارية وحرمانهم المتعمد من تولي المناصب في إيران، وهو المطلب الدائم لأهل السنة في إيران.

ضعف مشاركة أهل السنة في الفعاليات السياسية كان الموضوع الأساسي الذي اختاره نواب السنة في البرلمان لمساءلة وزير الداخلية، باعتباره الجهة التي تضمن تطبيق القانون في البلاد.

يعقد في طهران كل سنة المؤتمر الدولي للوحدة الإسلامية والذي يعد بحسب القائمين عليه والسلطة الإيرانية متصراً للوحدة بين السنة والشيعية ويحضره علماء دين وشخصيات دينية من بلدان عديدة من العالم، لكن العديد من القراءات ترى فيه دليلاً واضحاً على «زيف» النظام الإيراني بالنظر إلى كل الانتهاكات التي يرتكبها في حق المسلمين السنة وغيرهم من أتباع الطوائف والأديان الأخرى داخل إيران.

المؤتمر الذي عقد من 24 إلى 26 نوفمبر الماضي اختار «القدس، محور وحدة الأمة» عنواناً وشعاراً لدورته الثانية والثلاثين سعت من خلاله إيران إلى ترويج أنها تشترك في الرؤى والتطلعات والأهداف مع بقية دول «الأمة الإسلامية» لكنه في الحقيقة لم يكن سوى محطة أخرى لتسويق مشروعها الإقليمي الهادف إلى بسط هيمنتها على المنطقة العربية وإيجاد موطنٍ قدم لها في عدد من البلدان مستغلة في ذلك المشترك الديني. وبالنظر إلى ذلك يبدو أمراً مشروعاً ومنطقياً التساؤل أين ذهب كل ذلك الحديث والإيمان بالوحدة الإسلامية حين مارس النظام الإيراني

طهران - أعاد اغتيال إمام سني في إيران الأسبوع الماضي الحديث مجدداً عن الممارسات القمعية التي يتبعها النظام الإيراني في التعامل مع الأقليات الدينية والمسلمين السنة بشكل خاص.

وأعلنت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية أن إماماً سنياً يقود صلاة الجمعة أطلق عليه الرصاص الثلاثاء الماضي في قرية بشمال إيران. وقتل مجهولون الشيخ البلوشي مولوي جمال زهي بطلق نار، أثناء عودته من المسجد إلى منزله صباحاً، بقرية رضا آباد في محافظة غولستان الواقعة على بعد 120 كيلومتراً شمال شرق طهران.

ولم تتوصل الشرطة بعد إلى هوية القتل وفق تصريحات عقيد الشرطة بمحافظة غولستان، مجتنباً مروتى الذي أوضح أن رجل الدين الذي ينتمي إلى الأقلية القومية البلوشية «قتل في حدود الساعة السادسة صباحاً قرب منزله برصاصه من سلاح صيد أصابته في رأسه من الخلف».

### المؤتمر الدولي للوحدة الإسلامية السنوي أداة طهران لتسويق مشروعها الإقليمي الهادف إلى بسط هيمنتها

فيما قالت وكالة الأنباء الرسمية إن الشيخ البلوشي أصيب بالرصاص أربع مرات لدى عودته إلى المنزل من المسجد.

عملية قتل الإمام السني مرتبطة بـ«العداية الشخصية والنزعات القبلية».

ويعتقد أغلبية السكان في إيران المذهب الشيعي، في حين يشكل المسلمون السنة حوالي 10 بالمئة من الإيرانيين. وينص دستور البلاد صراحة على أن «السنة لهم الحرية في أداء الشعائر الدينية وفقاً لذلك الفقه الديني».

ويتم تعيين الأئمة الذين يؤدون صلاة الجمعة في إيران، سواء كانوا من السنة أو من الشيعة، من قبل المرشد الأعلى للثورة الإسلامية علي خامنئي باعتباره أعلى سلطة دينية وسياسية في إيران.

المسلمون السنة في إيران يعانون من تمييز كبير ضدهم، فالسلطات تمنعهم من إقامة شعائرهم الدينية في بعض المناطق، بحسب منظمة هيومن رايتس ووتش، رغم أن الدستور الإيراني يضمن لهم ذلك. وكانت هيومن رايتس ووتش قد طالبت سابقاً الحكومة الإيرانية

## رهان إيران على فرق الاغتيالات.. الديلي تلغراف لم تكشف سرا



د. باهرة الشخيلي  
كاتبة عراقية

كانت عبر التاريخ وعاصمتها بغداد حالياً، وهي مركز حضارتنا وثقافتنا وهويتنا اليوم كما في الماضي».

وصرح حيدر مصلي، وزير الاستخبارات الإيراني السابق في حكومة أحمدى نجاد، بأن «إيران تسيطر فعلاً على أربع عواصم عربية»، وأن «الثورة الإيرانية لا تعرف الحدود وهي لكل الشيعة»، مؤكداً أن «جماعة الحوثيين في اليمن هي أحد نتاجات الثورة الإيرانية».

وجاءت خلاصة هذه الاطماع الطائفية والإرهابية على لسان الجنرال رحيم صفوي، المستشار العسكري لمرشد الجمهورية الإيرانية علي خامنئي، الذي ادعى أن «القرن الحالي سيشهد تشكل حكومة إسلامية عالمية، ستكون إيران مركزاً لها».

لذلك فإن المعلومات، التي تضمنتها تقرير صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية عن نشر طهران فرق اغتيالات تستهدف إسكات منتقديها في العراق، لم تكن مفاجئة للعراقيين ولا غريبة على السياسة الإيرانية، التي يعرف العراقيون أنها تستهدف محو كل ما هو عربي في العراق ابتداءً من مناوئتها ووصولاً إلى الصامتين حبال ممارساتها، ولو أن محرر الشؤون الدفاعية في الصحيفة البريطانية المذكورة (كون كوجلن) سال أي عراقي لعرف أن ما كشفه له المسؤولون الأمميون البريطانيون له سوابق في التاريخ، وأن مآكة الموت الإيرانية لم تتوقف عن نهجها الفاشي، الذي تمارسه في بلاد الأديين منذ قيام جمهوريتها الدينية سنة 1979، وأن ما

يحدث من تصفيات جسدية واغتيالات، اليوم، ليس سوى حلقة من حلقات نشاطها الإجرامي، الذي لن تتوقف عنه طالما بقي وكلاؤها من أحزاب ومليشيات طائفية يستلبون العراق، فكل يوم في العراق إيران وفي كل شبر من العراق وكيل للفقيه، وهكذا..

إن الحصاة الأكبر من ثروات العراق، منذ تسلط وكلاء الفقيه على أرض

الرافدين، تذهب إلى دعم المشروع الإيراني من العراق إلى الخليج، وهناك الرجل الخفي (محمد رضا) نجل المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني، والمرجع الشيعي الأربعة، وهم أحد أهم ركائز المشروع الإمبراطوري الإيراني، بحيث أصبح الإعلان عن نصرة إيران ضد العراق نهجاً صريحاً ثابتاً، بل هم لا يتورعون عن الإفصاح عنه بالسنتهم وفي مقابلات تلفزيونية.

ليس قيس الخزعلي وحده من يمثل الحشد الإيراني «المقدس»، بل يضم هذا الحشد أصواتاً أخرى. وهناك آخرون يفصحون كل يوم عن ولائهم للولاية الإيرانية ويسبحون بحمدها بكرة وأصيلاً ويحجون إلى طهران لكسب رضاها وموافقتها على إبقائهم في مناصبهم.

ويلاحظ الكاتب والباحث الأردني أسامة شحادة أن ما جرى ولا يزال يجري في العراق وسوريا ولبنان واليمن قد جرى مثله من قبل مراراً لكنه كان يفقد إلى التوثيق والإعلام المباشر، وهو ما حدث هذه المرة، وبرغم ذلك فإن الأخطبوط الإعلامي الإيراني قد تمكن للأسف من تعمية الحقيقة عن ملايين «مملينة» في هذا العالم؛

إن من يفهم خلفيات المشروع الإيراني العدواني والتوسعي والإرهابي، يتبين له تجذرية العدوان والتوسع

والإرهاب في الفكر والمشروع السياسي لنظام ولاية الفقيه من اللحظة الأولى لمجيئهم إلى السلطة في إيران، ومدى اعتمادهم المطلق على آلية الإرهاب في تنفيذ مشروعهم السياسي العدواني الإرهابي التوسعي.

وبات واضحاً جداً أن الحرس الثوري الإيراني يتولى عملية الاستخبارات في الدول المعادية لولاية الفقيه، وإنشاء خلايا نائمة في أنحاء العالم، ومساعدة المنظمات والمليشيات المسلحة في الدول لتنفيذ أجندة إيران، وتنفيذ عمليات إرهابية بحق خصوم نظام الماللي، وإدارة ملفات سياسية خارجية في بعض الدول لترسيخ النفوذ الإيراني كما في لبنان والعراق وسوريا واليمن.

وتنبع قوة إيران الحقيقية من وجود إرادة سياسية لتنفيذ أهدافها الاستراتيجية وتسخير القدرات الاقتصادية والجيوبولوتيكية لذلك، وأكبر أداة لذلك هي صناعة الحلفاء خلف خطوط العدو واللعب على التناقضات عند خصومها للوصول إلى أغراضها، ولذلك أضحت من الواجب فضح البنية الفكرية الإرهابية والطائفية التي تأسس عليها نظام الماللي، والعمل على تقديم هذا النظام إلى المحاكمة على جرائمه الإرهابية ودعمه للتنظيمات الإرهابية الشيعية والسنية، والسعي بكل السبل والوسائل إلى مساعدة الشعب الإيراني للحصول على حقوقه السياسية والاقتصادية والعيش بكرامة وسلام مع الدول المجاورة.





افتتح فيلم «واجب» للمخرجة الفلسطينية آن ماري جاسر، مساء السبت، مهرجان الجزائر الدولي للسينما في طبعته التاسعة، الذي تحتضنه الجزائر العاصمة.

تعقد ورشة الزيتون الأدبية بالقاهرة، مساء الاثنين، ندوة لمناقشة المجموعة القصصية «صباح مناسب للقتل»، للشاعر والمترجم المصري أسامة جاد.



## كوميديا مسرحية تزواج بين بريخت و«الحلقة» المغربية

● معاناة الفقراء والشحاذين واللصوص هي نفسها منذ قرون ● «مقامات بديع الزمان الهمداني» تعيد استلهام التراث



مقامات الهمداني بشخصيات مغربية تراثية

المسرحية زاوجت بين فنون شتى من بينها الرقص والغناء وفنون الحلقة والملحون والمطاردة الشعرية وترديد الأمثال

وقدمها المخرج محمد زهير بميزات المسرح الملحمي البريختي، الذي يجعل الجمهور مشاركا، لما يعرضه بالرأي والتعليق أو حتى بالمشاركة بالغناء الذي يسمعه الجمهور يتردد على خشبة المسرح. وكذلك لم يجعل الحدث الدرامي متنظما كما في المسرح التقليدي، فيصير وسيلة للتطهير العاطفي للجمهور. فلا نجد في المسرحية العقدة والحل للحدث الدرامي، فهو مسرح خال من أي نزوة درامية. وجعل فيها فنونا تراثية مغربية شعبية، سميعة ومرثية، وما يدور عادة في «الحلقة» خصوصا تلك الحلقات التي نجدها في «ساحة الفنا» بمراكش، وفيها مختلف الفنون: كالحكي والتمثيل والرقص والغناء والموسيقى ومهارات عروض القردة.

عن عصر طواه الزمن، وأعادته لنا مشاهد المسرحية بلون، وهموم عصرية مع الموسيقى والرقص والغناء وترديد الأمثال والقصائد القصيرة المغناة من الملحون.

وتوالى المقامات، كالمضربية والمجاعة والساسانية، وفيها نشاهد زعيم الشحاذين يحاصر الراوي، ومعه مجموعة من الشحاذين الساسانيين وهم يطلبون الحسنة بإلحاح، وهم يغنون ويرقصون.

وتتكرر المقاطع الغنائية ترديدها مجموعة الممثلين والممثلات خلال مشاهد المسرحية مع الموسيقى وتغيير اللحن بين مشهد وآخر، فنسمع مقاطع من الملحون والألحان الأندلسية وإيقاعات موسيقى «غناوة» المغربية.

وقد زواج المخرج بين فنون المسرح العالمي والتراث المغربي كالنبساط - مفردا بسطة - وفنون الحلقة والفرجة وفنون سيدي الكتفي، التراثية في كل العروض التي قدمت فيها كمسرحية كوميدية هادفة في داخل المغرب وخارجه، كما حرص من قبل مؤلفها ومخرجها الطيب الصديقي عند تقديمها لأول مرة في السبعينات.

الرجال والنساء. تقول كلمات الأغنية: هذا زمان مشوؤوم/ كما تراه غشوم/ الحقم فيه مليح/ والعقل عيب ولوم/والمال طيف ولكنه/حول اللثام يحوم.

### المسرح البريختي

في المقامة الأصفهانية، يعود عيسى بن هشام من أصفهان مع قافلة، وفي طريقه إلى دار السلام يرغب بتأدية صلاة الجماعة في الطريق مع مجموعة من المصلين، إمامهم من المتعصبين، ممن يطيلون في صلاتهم. وخلال صلاته مضت قافلته بعيدا، وهو لا يزال مع مجموعة المصلين، وهو يتحرق بلبوغ الصلاة نهايتها، لكي يغادر الجماعة ويلتحق بقافلته، ولكن الأسوأ حدث. إذ بعد الصلاة التي الإمام خطبة عصماء، وسم فيها كل من يغادر الجماعة وقت الصلاة والخطبة بالزندقة، فحجزته الخطبة عن اللحاق بقافلته التي مضت بعيدا واختفت عن ناظره.

وبعدا المقامة المكوفية والدينارية وغيرها، وكلها تحكي عن معاناة الفقراء والشحاذين واللصوص والعيارين، فحكّت

تعتبر مسرحية «مقامات بديع الزمان الهمداني» من الأعمال المسرحية الريادية في فن المسرح المغربي، ولها تاريخ حافل في العرض خارج المغرب منذ السبعينات وحتى اليوم: كسوريا وفلسطين وألمانيا وفرنسا وغيرها، وتم عرضها في البحرين، وضمن فعاليات الأيام الثقافية المغربية الأخيرة بتونس رغم وفاة مخرجها وكاتب نصها الطيب الصديقي، فهي تواصل عروضها في تأكيد على أن الإبداع فعل متواصل لا يموت.

### فيصل عبدالحسن

زواج مؤلف المسرحية الطيب الصديقي بين هدف الكاتب الأصلي للمقامات الوعظي والترفيهي، فقد قدم الهمداني في مقاماته دروسا لتحذير الناس من أحابيل السراق، وما يصطنعه الشحاذون لاستئثار عطفهم وأموالهم، إضافة إلى تضمين المقامات المواعظ الأخلاقية والدينية، التي تروى بلسان عيسى بن هشام. وفي كل مقامة يفاجأ ابن هشام بابي الفتح الإسكندري، الذي يتقمص شخصيات متعددة في المقامات.

ومن مقامات الهمداني التي قدمت المسرحية نذكر المقامة الوعظية، وبعدها المقامة الخيرية التي يعظ فيها أبو الفتح الناس، ويدعوهم لمكارم الأخلاق ثم يكتشف أن بين المستمعين لوعظه مجموعة من المخمورين. وعندما يقرب منهم يتعرف على نوع الخمر الذي تناوله هؤلاء السكارى، لأنه من المجربين لهذا الصنف من الخمر.

ورد صفاته على الناس بصوت غاضب ثم أخذ يكبر، كأنما كان يصلي على ميت. وحين يسأله الناس مستغربين من صلاته على الميت، متسائلين: أين هذا الميت الذي تصلي عليه؟ يجيبهم: أن ميتهم هو الإيمان؛ وحالما ينتهي من الوعظ يذهب إلى حانة قريبة من المكان، ليطل على مرتاديها ويلقي اللوم على الدولة التي تحاسب فيها شرطتها السكارى على سكرهم بالرغم من سماحها لبيع الخمر في الدكاكين.

قدمت المسرحية العديد من تلك المقامات بشخصيات مغربية تراثية، كوميدية: كحديدان، المسح، البهلوان، المهرج والراوي. ومن المقامات التي تمت مسرحتها، المقامة القرابية التي يروي فيها الراوي أنه كان عائدا من بيت الله الحرام في طريقه إلى دار السلام - بغداد - فالتقى إلى حلقة من الرجال والنساء مزحمين، وهم في ضحك متواصل، من قرأ بلاعب قرده (أجاد دوره مصطفى الهوارى) وفي العرض الذي قدمه الطيب الصديقي كان القرء ندية من قماش يلاعبها كيفما شاء. والقرء يقف بين المتحلقين، وسط الغناء الفردي والجماعي. وكتشف عيسى بن هشام أن القرء هو صاحبه السابق أبو الفتح الإسكندري وما أن يتعرف عليه القرء حتى يرد عليه بقصيدة مغناة، يذم بها الدنيا وأحوالها الحالية. يشاركة في الغناء بشكل فردي، وكورس

قدمت فرقة لحظة بشراكة مع مسرح محمد الخامس بالرباط مسرحية «مقامات بديع الزمان الهمداني» مؤخرًا، وهي مستمدة من مقامات بديع الزمان أبو الفضل أحمد الهمداني (969-1007م). مسرحها الطيب الصديقي (1938-2016)، في العام 1971 وأخرجها محمد زهير، ومثلها: جميلة الهوني، مريم الزعيمي، إيمان الرغاي، عادل أبا تراب، جمال النعمان، مصطفى الهوارى وزهير أيت بن جدي. وعرضت في العديد من المدن المغربية: الرباط، الدار البيضاء، شفشاون، تطوان وغيرها، طيلة السنوات الماضية ومؤخرًا عرضت بتونس.

### فنون الحلقة

قدمت المسرحية لأول مرة العام 1972 بدمشق، واعتبرت وقتها تجربة ناجحة في تطويع التراث العربي ليخوض تجربة العرض المسرحي، واستقدام التراث العربي إلى لغة المسرح، وتقنياته السمعية بصرية. وأعاد الحياة لنصوص قديمة من لؤن أدبي عثر بالمقامات، جعله العرض المسرحي ضاحكا بالحياة والمرح، بيعت في الجمهور السرور وفي نفس الوقت يدفعه إلى التفكير العميق في الماضي، الذي يشبه إلى حد ما، ما يعيشه الناس اليوم في بلداننا.

زاوجت المسرحية بين فنون شتى من بينها: الرقص والغناء الفردي والجماعي، وفنون الحلقة - القص الشفاهي - والملحون والمطاردة الشعرية، وترديد الأمثال، والألعاب البهلوانية، إضافة إلى تقديم مشاهد وبازياء قديمة للشحاذين والقرادين والطفليين، والصعاليك ونازعي الأسنان ومرابي النعابين وقصاصي الحلقات، ولأصحاب المهن الشعبية المغربية الأخرى.

المخرج مزج فنون المسرح العالمي والتراث المغربي كالنبساط وفنون الحلقة والفرجة وفنون سيدي الكتفي التراثية

## ملاح من السرد المعاصر في اليوم السابع

كما أشارت الكاتبة إلى اهتمام الكتاب بإبراز دور المرأة وملاحظة هذا الدور في الروايات التي تناولها. وختمت مداخلتها بالقول «لا شك في أن مجهود الكاتب فراس حج محمد يستحق الثناء، وأرى أن الكتاب يضيف قيمة للمكتبة العربية، إضافة جديدة للنقد السردى العربي؛ لكن أجد أنه لو تخصص بقراءات متخصصة في الروايات الفلسطينية فقط، كي يتسنى له إجراء المقارنات الأدبية بينها، وإضافة التجديدات الحاصلة على الرواية الفلسطينية؛ ومن ثم الإشارة للسلبات فيها؛ لتصبح منهجا موضوعيا للطلبة، وللكتاب في النصوص المكتوبة.

وأما رائدة أباالصوي، فترى أن الكاتب استطاع أن يضع الخطوط العريضة لشروط كتابة الرواية السليمة، وقد تعمق وغاص في هذا البحر من الأدب، فالناقد الجيد كالجراح يبين الغث من السمين.

وكتب الدكتور عز الدين أبو ميتر حول الكتاب: لقد وجدت في الكتاب معلومات كثيرة وقيمة، كنت أنا شخصيا بحاجة ماسة لمثلها، وأغلب من يحضرون ندوة اليوم السابع بحاجة لمثل هذه المعلومات، فليس منا من هو ناقد ومؤهل لذلك.

وتوقفت الكاتبة نزهة أبوغوش عند بعض ما جاء في الكتاب من ملحوظات ومنهجية نقدية، معتبرة الكتاب مرجعا مهما للأدباء وغيرهم من الدارسين لأصول الرواية، مع أن هناك ملحوظات لم تكن مقلعة في التحليل النقدي، وأشارت في مداخلتها إلى العديد من تلك الملحوظات.

القدس - ناقشت ندوة اليوم السابع في المسرح الوطني الفلسطيني في القدس كتاب «ملاح من السرد المعاصر» - قراءات في الرواية» للكاتب فراس حج محمد، الصادر عن منشورات مكتبة كل شيء الحيفاوية.

بدأت النقاش الروائية ديمة جمعة السمان، فالتفت على الكتاب وتحذرت عن بعض أساليب النقد، وخاصة النقد الانطباعي، وبيّنت أن الهدف من النقد ليس تلخيص العمل الأدبي، بل له أهداف أخرى؛ فالنقد يساعد الكاتب على اكتشاف نفسه وإرشاده وتوجيهه وتقويمه، فالنقد كالدواء يجب أن نتحمل مرارته، ولكنه يجب أن يكون مقنعا بعيدا عن الشخصنة ويجب التركيز على العمل الأدبي والاهتمام به، وليس تبرير أخطاء الكاتب.

وأكد الكاتب جميل السلحوت في مداخلة هامة دور الناقد الأدبي الذي وصفه بالصيرفي الذي يميز الجيد من الرديء، وأن يهتم الناقد بالبحث عن الملحوظات السلبية والإيجابية ليكون منصفا في عمله النقدي. وأشارت الكاتبة ربيعة عثمان إلى أن الكتاب هو «بحث علمي، ركز فيه الكاتب جهوده في تحليل الروايات تحليلا نقديا، من وجهة نظر رؤيته للسرد، والفن السردى للروايات؛ من حيث: المواضيع والشخصيات والرواية واللغة والحبكة ورموز السرد، وكذلك من حيث المكان والزمان. وقد تعمق الكاتب في تحليله للروايات المدروسة، تحليلا ذاتيا، في البناء الفني واللغوي للروايات، في معظمها تعبر عن آرائه الخاصة».

## الكاتب العربي «كبير» في قبيلته «نكرة» في العالم

العائلات على اختلاف عقائدها ولغاتها، وحين أصبح همينغواي أوشتاينيك أو فليب روث أو بول أوستر ظواهر أدبية سرديّة وانتقلوا إلى العالم ظلوا بنفس الألق وبذات التأثير المدهش في القارئ غير الأميركي، وحين أضحت سولجنتسين أو تولستوي أو تشيخوف أو بوشكين أو راسبوتين أو دوستويفسكي أو غوركي أو غوغول... وغيرهم أقلاما مثيرة في القارئ الروسي وبمجرد انتقالهم إلى العالم عبر لغات مختلفة على الرغم من الحساسيات الأيديولوجية لم يفقدوا من قوة أدبيتهم وبالتالي تحولوا إلى إرث عالمي، وعاشت كتبهم ولا تزال في المكتبات العائلية.

إن وصول هذه الأصوات الكبيرة في الأدب السردية الروائية والشعرية من منطقة لغوية وحضارية وسياسية خاصة إلى مناطق واسعة ومختلفة لسائنا وحضاريا وسياسيا، يؤكد على أن قيمة «الكبير» في الأدب لها مفهوم دقيق عند الشعوب ولها شروطها التي أنتجت هذه الأسماء وترتبت في ثقافتها وفي لغاتها.

إن إطلاق كلمة «كبير» أو «عالمي» على أديب يجب أن يتوخى في ذلك الحذر، فالأدب لا يكبر بالخداع، فكبار هذه الشعوب من الأدباء أصبحوا كبارا لأنهم أنتجوا نصوصا استطاعت، من خلال محليتها، وبفضل عبقرية كتابها، أن تخترق الإنساني وأن تتموقع في هموم الإنسان وتحتفل بافرحها أيضا كان، بغض النظر عن اللغة أو العقيدة أو السياسة الموسمية، فهي نصوص تدافع عن القيم الإنسانية الكبرى بجمال عال يتقاسمه الجميع على هذه الأرض.

### أمين الزاوي

روائي وأكاديمي جزائري



أتساءل لماذا ما يصطلح عليه بالروائي العربي الـ«كبير» في دياره بمجرد أن يترجم إلى لغات العالم لا أحد يهتم به ولا أحد يقرأه باستثناء بعض طلبة ويأحيي أقسام اللغات الشرقية في الجامعات؟

الكبار من الروائيين في الآداب العالمية في بلدانهم يصلون كبارا في العالم من خلال الترجمات أيضا، بقراون بشهية ويشغف عند الشعوب كما يقرأ كبار الأدب المحلّي في هذا البلد أو ذلك، فالرواية الأميركيكو-لاتينية ممثلة في بعض «كبارها» الذين تفتخر بهم أميركا اللاتينية من غابرييل غارسيا ماركيز وكارلوس فوينتيس وهاستورياس وبابلونيرودا وأبورخيس... حين خرجت كبيرة من لغتها الإسبانية لترحل في لغات العالم كلها من الإنكليزية إلى الصينية إلى اليابانية إلى الروسية إلى الألمانية... ظلت هذه الأسماء كبيرة وظل الاحتفال بهذه النصوص كبيرا أيضا

ليس على مستوى النخب أو مدرجات أو حلقات الجامعات، بل على مستوى المقرئية العامة.

وحين أصبح باولو كويلو كبيرا في البرازيل وانتقل إلى أطراف الدنيا لم تخنه شهرته بل ازداد كبرا وتوسعت قارات قرائه، وحين ذاع صيت هاروكي موراكامي في اليابان وأصبح ظاهرة أدبية بكل معنى الكلمة ورحل إلى القارئ في بقاع الدنيا لم تخدعه موهبته، ولم يكن ذلك من فراغ، بل توسع قراؤه في الجنوب والغرب والشمال، وغزا بيوت





صدرت حديثاً ترجمة رواية «مون تايجر» للكاتبة البريطانية بينيلوبي لافيلي، عن سلسلة «إبداعات عالمية» التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت.



قالت الكاتبة السورية شهلا العجيلي إنها وقعت عقداً مع منصة ريدرز الأميركية لإطلاق الترجمة الإنكليزية لروايتها «سماة قريبة من بيتنا» بترجمة ميشيل هارتمان.

## من هو بانسكي أشهر فناني الغرافيتي في العالم

### ● أعماله طبقت الأفاق على مدار ربع قرن ولا أحد يعرف هويته الحقيقية



من رسائل بانسكي الغريبة

◀ بانسكي وصل إلى لندن عام 1990، واشتهر بأعماله المثيرة للجدل لما تضمنه من نقد اجتماعي صريح ورفض للحروب

إلى التساؤل بصورة ساخرة: من إذن ليس بانسكي؟ في حالة عدم العثور مطلقاً على إجابة على السؤال الأول حول هوية الفنان ينتصر للمظلومين والمستضعفين في كل مكان من لوس أنجلوس إلى غزة. ويعتبر الفنان بانسكي رساما بريطانيا يزور مناطق دون أن يتوقع أحد وجوده ويرحل دون أن يكشف عن هويته. وزار بانسكي قطاع غزة عام 2015 ورسم على جدران البيوت التي طالتها القصف الإسرائيلي لوحات تعبر عن المأساة.

من خلال لوحات جرافيتي على جدران مدينة لوس أنجلوس موقعا باسم مستعار هو «السيد غسيل مخ» (Mr. Brainwash). ونظرا للتشابه الكبير بين توجهات أعمالهما انتشرت شائعات قوية أن بانسكي هو نفسه جيتا، ولكن يرى البعض أن هذه الفرضية مجرد عث.

وفقا لفرضية أخرى، بانسكي ليس رجلا أصلا، بل سيدة، تقود جماعة من الفنانين التمرديين، وهذا على الأقل ما يؤكد الفيلم الوثائقي «بانسكي يرسم نيويورك» إنتاج 2014، استنادا إلى أن أعمال بانسكي تقدم نوعا من النقد الاجتماعي القوي وتحرض على العدالة الاجتماعية على كافة المستويات فضلا عن الحضور القوي للأطفال في كل إبداعاته.

هناك قائمة طويلة لا تنتهي للشخصيات التي يرجح أن تكون هي بانسكي، وهناك تأكيدات في منتهى العبث والشطط مما يدعو

الكثير من المبدعين يتخفون خلف أسماء مستعارة ولا أحد يعلم حقيقتهم، وربما هذا ما يفتح شهية الجميع لتعقب من يكونون، على غرار الروائية الإيطالية المجهولة إيلينا فيرينتي، أو فنان الغرافيتي المجهول بانسكي. ونجح بانسكي في أن يصبح من أشهر رموز فن الغرافيتي، خاصة وأن أعماله ناقدة على غرار فيرينتي، إذ يرسم الفنان رسائل قوية ضد النزعة الاستهلاكية والحروب التي غزت العالم مناصرا للعديد من القضايا الإنسانية كالقضية الفلسطينية وغيرها. لكن بقي شخص هذا الفنان مجهولا، ما فتح الأبواب واسعة على التكهن من يكون.

#### كورنيليا نيومير

لندن - علت الدهشة والذهول وجوه الحاضرين، عندما تحطمت لوحة بانسكي «الفتاة والبالون» من تلقاء نفسها بعد بيعها في لندن، في أكتوبر الماضي بصاله سونديز الشهيرة للمزادات. وقالت دار المزادات الشهيرة إن لوحة «الفتاة والبالون» التي تعد أحد أشهر أعمال بانكسي خرجت عن إطارها مرورا بالة لتزويق الورق مخيبة داخل الإطار في الوقت الذي هوت فيه المطرقة لتعلن بيع اللوحة بسعر تجاوز المليون دولار (1.37 مليون دولار). ويبدو أن بانسكي كان يريد بالفعل تحطيم اللوحة تماما، حسبما أعلن بنفسه في شريط مصور نشر على مواقع الإنترنت، إلا أن عملية التحطيم لم تتم بالكامل.

#### فرضيتان ممكنتان

مرة أخرى أثارت الواقعة جدلا وتخمينات حول هوية بانسكي، ومن هي الشخصية الحقيقية التي تخفي وراء فنان الشوارع؟ وهو سؤال ظل بلا إجابة طوال أكثر من ربع قرن، وإن لم يخل الأمر من كل أنواع الإشاعات حول شخصية الفنان البريطاني: هل هو عضو في فريق غنائي؟ أم شخصية نسائية تتخفي خلف شخصية رجل؟ كل ما يعرف هو أن بانسكي وصل إلى لندن عام 1990، واشتهر بأعماله المثيرة للجدل لما تضمنه من نقد اجتماعي صريح فضلا عن إدانته للحروب والنزعات الفاشية ومجتمع الاستهلاك، وحصار غزة وغيرها من القضايا الإنسانية. ومن أشهر رسومات الغرافيتي التي لا تزال باقية في لندن بالقرب من هايد بارك تحمل شعار «تسوق حتى تسقط» ويصور سيدة تسقط في الفراغ مع عربة جرد للتسوق.

يعتقد الكثيرون أن بانسكي رجل في الأربعين من عمره من بريستول. ومنذ عام يؤكدون أن اسمه الحقيقي روب، وذلك بعد الحملة الترويجية التي دشنتها منسق الأسطوانات (الدي جي) الشهير جولدي في إحدى الحفلات حينما قال «أعتقد أنه فنان رائع». ليفتح بذلك الباب أمام تخمينات أخرى أن اسمه قد يكون روب ديل ناجا أو روبين جانينجام.

◀ هناك من يقول إن بانسكي موسيقي وأخرون يقولون إنه ليس رجلا، بل سيدة، تقود جماعة من الفنانين المتمردين

والأول من بريستول وهو مطرب بفريق ماسيف أتك (أو هجوم عنيف). وفي 2016 قام الصحافي الفني كريج ويليامز بعمل ريبورتاج صحافي نشره على مدونته جمع فيه البراهين المزعومة التي تؤكد فرضية أن ديل ناجا هو بانسكي، زاعما وجود رابط بين تواريسج جولات فريق «هجوم عنيف»، وظهور جداريات بانسكي في جميع أنحاء العالم. على سبيل المثال في الأول من مايو 2010 ظهرت ست لوحات غرافيتي لبانسكي في سان فرانسيسكو بعد يومين من حفل للفرقة بالولاية. كما عثر ويليامز على أدلة على بصمة بانسكي والصلة بينه وبين الفريق الغنائي في تورنتو، حيث عزف روبرت ديل ناجا في المدينة الكندية يومي 7 و9 مايو 2010. وفي التاسع من نفس الشهر عثر على لوحات جديدة لبانسكي. يقدم ويليامز قائمة طويلة تعطي لمن يقرأها دافعا قويا للاعتقاد بصحة مزاعمه حول شخصية بانسكي. ولكن ديل ناجا نفسه يرفض هذه الشائعات حيث أكد قبل عامين لصحيفة الديلي ميل أنه كان صديقا لبانسكي ولكنه ليس هو. أما الشخص الثاني المشكوك فيه فهو روبين جانينجام، وهو بالفعل فنان شارع، وقدم أيضا من بريستول، وكانت صحيفة الديلي ميل قد أكدت عام 2008 أن جانينجام هو بانسكي، ولكن بعد ثمانية سنوات، أثبت باحثون من جامعة كوين ماري بلندن هذه المزاعم من خلال دراسة، اعتمدوا فيها على تقنيات علم الجريمة، حيث صمموا تحفيطا بيانيا لتلقي أثر بانسكي من الأعمال والأماكن التي يظهر بها جانينجام. في تصريح للإذاعة البريطانية بي.بي. سي قال ستيف لو كومبر أحد أعضاء فريق البحث وأحد خبراء فن الشوارع «سوف يصدمني ألا يكون هو»، نظرا إلى أن اعتقاده في مصداقية الأدلة يصل إلى 75 بالمئة، على الرغم من إصرار جانينجام على الرض التام لهذه المزاعم، فضلا عن أن بانسكي يوقع كتبه وأعماله الفنية دائما باسم «روب بانسكي».

#### الجميع صاروا بانسكي

انطلاقا من أن أيًا من النظريتين لم تتمكن من إثبات هوية الفنان بصورة قاطعة، استمر ظهور المزيد من الفرضيات. شهد عام 2010 تقديم فيلم وثائقي عن بانسكي بعنوان «الخروج عبر محل الهدايا»، وقد رشح للحصول على الأوسكار، والعمل محاكاة ساخرة تدور حول إعادة نسخ الأعمال الفنية وتدني الإبداع لصالح الربح التجاري. ويتوافق مع آراء بانسكي الفنان الفرنسي تييري جيتا، الذي اعتاد التعبير عن توجهاته

## شهر ثقافي حافل في البحرين احتفاءً بـ«المحرّق عاصمة للثقافة الإسلامية»

التي تلعبها النساء الحرفيات في المجتمع، ودراسة التحديات التي يواجهنها. بدوره يستضيف باب البحرين في 6 ديسمبر محاضرة للدكتورة نيليدا فوكارو بعنوان «تاريخ النمامة» وتستكشف المحاضرة قضايا مختلفة من تاريخ النمامة، كمرقا حيوي ومركز حضاري مهم. وتناقش المحاضرة التغييرات الديناميكية التي طرأت على ملامح النمامة وما يتصل بها من عوامل سياسية اجتماعية وثقافية.

كما تقدم هيئة الثقافة ورشة عمل فنية تفاعلية بالتعاون مع الفنانة هلا محمد الخليفة، 17 ديسمبر، في حديقة متحف موقع قلعة البحرين. وسيقوم الأطفال في هذا اليوم بتعلم مهارات فنية وتنفيذ أعمال مستوحاة من زهور الرازجي التي تمثل رمزا للأمل. أما في 18 ديسمبر، فيشهد المركز الإقليمي العربي للتراث العالمي حفل الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية بشعار «اللغة العربية والشباب».

ليتم إثر ذلك الإعلان عن نتائج مسابقة «جواز عبور السياحة الثقافية».

تقدّم الهيئة في دار الرفاع بمنطقة الرفاع الشرقي أمسيتين بتاريخ 1 و22 ديسمبر، بهدف إلقاء الضوء على مختلف ألوان الفنون الشعبية البحرينية. أما مركز زوار شجرة الحياة جنوب البحرين فيستضيف، في 7 ديسمبر، أمسية لفرقة إسمايل دواس في الهواء الطلق. وفي دار المحرق بمدينة المحرق تقدم الهيئة يومي 8 و29 ديسمبر أمسيتين موسيقيتين أيضا للاحتفاء بفن الفجري الذي يعد أحد أهم أنماط الغناء في التراث الموسيقي المحلي، والذي يعود بتاريخه إلى تقاليد وتراث صيد اللؤلؤ العريق الذي اشتهرت به البحرين.

وإضافة إلى الموسيقى تقدم هيئة الثقافة للجمهور انطلاقا من 4 ديسمبر الجاري، «متحف البحرين الوطني: الذكرى الثلاثون، نظرة استعادية»، 15 ديسمبر. كذلك ستقدم هيئة البحرين للثقافة والآثار مجموعة من الأمسيات الموسيقية التقليدية التي تعزز التراث غير المادي والمخزون البحريني العريق من الألحان والأشعار الأصلية، حيث

وما بين تاريخ 4 و6 ديسمبر، تعقد المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالتعاون مع لجنة البحرين الوطنية للتربية والعلوم والثقافة وهيئة البحرين للثقافة والآثار ورشة عمل شبه إقليمية حول «تنمية المهارات التقليدية في أوساط النساء» وذلك في مركز الفنون بالمامنة. وتهدف الورش هذه إلى إبراز الأدوار الاجتماعية والثقافية والاقتصادية

ديسمبر، وهو عمل فني تركيبى يعرض مشهدا ثابتا لسرب من الطيور المحلق ويقع حاليا على تقاطع شارع المطار وشارع الخليفة في المحرق. وفي مدرسة الهداية الخليفية بالمحرق، تفتتح الهيئة معرض «100 عام بورترية» للفنانة بثينة فخرو في 12 ديسمبر. ويحتفي المعرض بالمدرسة والمؤسسين والإداريين الذين ساعدوا في بدء المنظومة التعليمية في البحرين، وتوجيه المجتمع نحو مرحلة جديدة من الوعي والثقافة. ويضم المعرض أربع عشرة لوحة للمثقفين الذين ساهموا في نهضة المجتمع البحريني. وضمن الأعياد الوطنية تحتفل هيئة البحرين للثقافة والآثار بالذكرى الثلاثين لتأسيس متحف البحرين الوطني عبر معرض «متحف البحرين الوطني: الذكرى الثلاثون، نظرة استعادية»، 15 ديسمبر. كذلك ستقدم هيئة البحرين للثقافة والآثار مجموعة من الأمسيات الموسيقية التقليدية التي تعزز التراث غير المادي والمخزون البحريني العريق من الألحان والأشعار الأصلية، حيث

◀ البحرين ستشهد أنشطة مختلفة بين الفنون والآداب والمعارض في ختام الاحتفاء بالمحرّق عاصمة للثقافة الإسلامية

## ما الذي يصنع الفنان العظيم



هيثم حسين كاتب سوري

□ غالبا ما يتكرّر السؤال عن ماهية الفنّ أو الأدب، وما الذي يصنع الفنّان العظيم، وما الذي يحول دون صناعته كما يأمل ويرجو.

قدّم الأميركي تشارلز بوكوفسكي في قصيدته «تريد أن تصبح كاتباً» تعريفه الشعري للكاتب، بما يشبه البيان الأدبي للراغبين في اقتحام عالم الكتابة، ويسأل عن الدوافع والخلفيات التي تقودهم ليصبحوا كتابا، ومن ضمن ما يقول «إذا لم تخرج منجذبة منك، برغم كل شيء فلا تفعلها». إذا لم تخرج منك دون سؤال، من قلبك ومن عقلك ومن فمك ومن أحشائك فلا تفعلها. / إذا كنت تفعلها للمال أو الشهرة، فلا تفعلها. / لاتفعلها إلا إن كانت تخرج من روحك كالصاروخ. / إلا إن كان سكوك سيقودك للجنون أو للالتحار أو القتل».

يحصّر بوكوفسكي الأمر في الرغبة الحارقة الجارفة التي لا ترحم صاحبها، ولا تمنحه أي مجال للمناورة أو التملص من سطوتها، بحيث إن لم يكتب سيفقد ذاته، ويتوه في دوامات غريبة، وهنا يسقط أي دافع خارجي سواء كان متعلقا بالشهرة أو المال أو غيرهما، ويبقيه مرتبطا بالشغف ومحبة الفعل لذاته بعيدا عن أي شيء آخر.

وفي بداية مسلسله «أسلوب كومينسكي» يتعمّن الممثل مايكل دوغلاس في وجوه طلابه قبل أن يبدأ ورشة تدريب الممثلين، ثمّ يخبرهم أنه يود التحدث عن مهنة التمثيل. يتساءل ما هو التمثيل؟ حين يمثل الممثلون ماذا يفعلون في الواقع؟ ليجيب بأنهم يدعون، يتظاهرون.. ثمّ يتعمّق في جوابه، ويقول إن الممثل يلعب دور الخالق، لأنه يخلق.

وتراه يجيب عن سؤاله لنفسه عن كيفية استقاء المعلومات والاستفادة منها في علمهم بأنه يجب أن نحب ما نخلق، وأن نصبغ بالحياة، بالطابع الشخصي، بالألم، والأحلام، والعيوب القاتلة، ثم بعد ذلك يجب أن نطلقه، ويؤكد أنّ محبة الشخصية، وليس المال أو الشهرة، هي ما يصنع الممثل العظيم.

الإدعاءات والأضواء والامتيازات والجوائز لا تصنع أديبا عظيما ولا فنا عظيما، قد تسهم بدور ما؛ صغبر أو كبير، في التنبيه لهذا الكاتب أو ذاك الفنان، لكنها لا تصمد مع الزمن والتراكم، وتبدأ العيوب بالظهور بعد انجلاء غيوم الأضواء وحجب المزاعم والإدعاءات، والعظمة المرادة حلم ولغم في أن. لاشك أنّ من يكتب من أجل المال أو الشهرة، أو من أجل العمل والارتزاق، قد يصل إلى مبتغاه أو بعض منه، لكنه لن يُذكر في تاريخ الأدب الذي يرغب الأضواء الصغيرة والكبيرة، ولا يرحم أحدا، ولا يغفل عن التذكير بالروافع والدوافع معا في رحلة الكاتب وأعماله.

وتعقد هيئة البحرين للثقافة والآثار، 13 ديسمبر، مؤتمرا صحافيا حول مشاركة مملكة البحرين في إكسبو دبي 2020. ويقدم المؤتمر النظرة الأولى لتصميم جناح البحرين المشارك في الإكسبو والذي يعطي تصورا إبداعيا لعملية صناعة الفرص للأجيال القادمة، ويشير إلى دور تداخل النسيج الاجتماعي والثقافي في هذه العملية.

وسيكون الجمهور على موعد مع إعلان الفائزين في جائزة المحرق للفيلم القصير لمتحف البحرين الوطني في 19 ديسمبر. وكانت هيئة الثقافة قد أطلقت المسابقة بالتعاون مع نادي البحرين للسینما في محاولة لاستدعاء المواهب والطاقات الإبداعية في مجال السينما وصناعة الأقسام بهدف إنتاج مادة فيلمية مميزة تعبر عن مدينة المحرق وتساهم في إبراز ما تمتلكه من جماليات عمرانية، تراثية، وثقافية تزامنا مع اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية 2018.

MUHARRAQ  
CAPITAL OF  
ISLAMIC CULTURE  
2018

لاستدعاء المواهب والطاقات الإبداعية في مجال السينما وصناعة الأقسام بهدف إنتاج مادة فيلمية مميزة تعبر عن مدينة المحرق وتساهم في إبراز ما تمتلكه من جماليات عمرانية، تراثية، وثقافية تزامنا مع اختيارها عاصمة للثقافة الإسلامية 2018.



زارت الفنانة التركية نسليمان أتاغول الشهيرة عربيا باسم «نيهان» في مسلسل «حب أعمى» مؤسسة مرضى التوحد بتركيا، حيث شاركت الأطفال العديد من الألعاب.

تستعد الممثلة الهندية مينا خان لاقتحام عالم السينما للمرة الأولى في حياتها الفنية بفيلم للمخرج حسين خان، وذلك بعد ظهورها المثير للإعجاب في برنامج «بيغ بوس 11».



## ثقافة +

# «فينوم» ناج وحيد من فيروس قاتل ينتصر على مافيات الجريمة

● مغامرات غرائبية بطلها كائن وحشي طريف ● تجارب وحشية لا تستثني الإنسان والحيوان



### قدرات خارقة قادمة من الفضاء

الفيونيم بوصفها الشخصية الدرامية الرئيسية في الفيلم، إلا أن المخرج منحه العديد من الشخصيات غير الرئيسية أدوارا دافعة في تلك الدراما الفيلمية، ومنها أن (الممثلة ميشيل ويليامز)، وهي صديقة إيدي التي سوف تجد نفسها متورطة في الأخرى في مغامراته الغرائبية، بل إنها هي الأخرى سوف تتحول إلى فينوم، وهناك مساعده الدكتور ريبوت وحتى جاز إيدي وغيرهم من الشخصيات غير الرئيسية التي عمقت تلك الدراما الفيلمية.

وأما على صعيد البناء المكاني، فقد شهدنا تنوعا مكانيا ملفتا للنظر، لا سيما مع امتلاك شخصية الفيونيم القدرة على اجتياز حاجزي الزمان والمكان، فمن خلال الفيونيم مثلا يصبح المكان رهن الشخصية بتسلفه أعالي المباني وتحليقه بعدها، ثم ولوجه أماكن أخرى حتى صار عنصر المكان عنصرا جماليا إضافيا في هذا الفيلم.

صراعا ضد قوى الشر التي يقودها الدكتور ريبوت وعصابته، التي هي دولة في داخل الدولة، وقوات أمنية وأسلحة فتاكة. ولكي يعمق المخرج تلك الدراما لم يتوان عن بث حبكة ثانوية أسهمت إلى حد كبير في تصعيد الدراما، ومنها تحول الدكتور ريبوت إلى كائن فينوم مضاد بسبب العدوى التي أصابته من شخص آخر، وبهذا التقى قطبان دراميان ليتاجح الصراع من جديد.

لا شك أن هذا الفيلم هو من نوع الإنتاج الضخم، وعلى الرغم من أنه كره شخصية البطل الخارق بقدرات الوحش المدمر، إلا أنه احتشد بجميع العناصر والمتطلبات الصورية والصوتية، فضلا عن الخدع السينمائية وأعمال الجرافيك ومهارات التصوير والمونتاج وكلها وتكاملت في تقديم شكل بصري متنوع وغزير. وعلى الرغم من التركيز على شخصية

هذا الفيلم يعد من الأفلام المهمة في هذا الموسم، والذي حصد نجاحا كبيرا أينما عرض، وقد استطاع المخرج وبمهارته ملفنة للنظر أن يمزج مزجا متقنا ما بين سيناريو الخيال العلمي والحركة والمغامرات والعنف، فضلا عن مافيات الجريمة التي تجري تجارب وحشية على الإنسان والحيوان.

وخلال مسار الأحداث تم بناء عدد من الخطوط السردية التي منحت أحداث الفيلم إقناعا ودافعا للتشويق، بل إن عنصر الطرافة والمفارقة التي ميزت إيدي الذي وجد نفسه في سلسلة من المازق والمواقف الطريفة والمشوقة شكلتا علامة فارقة في الفيلم. فينوم الكائن الوحشي الذي يفتك بخصومه بلا هوادة سوف يتحول إلى كائن أليف باقترانه مع إيدي، إنه يحاوره ويأمره ويتفان ويختلفان في سجلات متواصلة. ومن جهة أخرى، فإن فينوم شخصية درامية شديدة الاستقطاب وهي تخوض

في سينما الخيال العلمي هناك تكريس لصورة البطل الخارق، والذي يمتلك قدرات استثنائية، وأهم تلك القدرات هي النفاذ عبر الزمان والمكان، فضلا عن القدرة على القهر والتفوق.

### طاهر علوان

أنفاسه يكون قد نقل الفيروس إلى جسد امرأة، وهكذا تتحول هذه العملية إلى ما يشبه التناسخ ما بين كائن وآخر. على الجهة الأخرى سوف نتعرف على الدكتور ريبوت (الممثل ريز أحمد) الذي يقود مشروعا سريا ضخما للأبحاث السرطانية ويقع تحت تصرفه علماء وباحثون في ما يشبه المعسكر المغلق، وهناك يجري تجاربه على الحيوانات أولا ثم على البشر، وكل منهم يواجه المصير نفسه عندما يسيطر عليه الفيونيم حتى يقضي عليه.

وبموازاة ذلك سوف يتكشف الصحافي إيدي (الممثل توم هاردي) من خلال مراسلات صديقه السرية، أنها مكلفة بالتحقيق في أبحاث يجريها الدكتور ريبوت على البشر، ويذهب مباشرة لإجراء لقاء معه لكشف الحقيقة، لكن الدكتور ريبوت يظهر وكأنه أخطبوط متغلغل في العديد من الأماكن فيطرد إيدي من عمله الصحافي، وكذلك تفقد صديقه عملها.

يعيش إيدي أشهرها وهو بائس ومن دون عمل حتى تدعوه إحدى الباحثات من جراء تانيب الضمير لزيارة المختبر واكتشاف الحقيقة، وهناك يصدم إيدي بالبشر المحتجزين الذين تجرى عليهم التجارب ومن بينهم مشردة يعرفها جيدا ويسعى لإطلاقها، ولكنها تنقل له فيروس الفيونيم وتموت. يصبح إيدي هو الفيونيم الوحيد الذي يستقبل جسده الفيروس من دون رد فعل مضاد، ومن هذه النقطة سوف يبدأ الصراع ما بين إيدي الذي صار بلا قصد ولا نية منه إنسانا ذا قدرات خارقة، ويخوض صراعا طويلا ضد الدكتور ريبوت وعصابته.

الطاقة الاستثنائية التي تفوق طاقة البشر تصبح هدفا في حد ذاتها في أفلام الخيال العلمي، ومن هناك حفلت هذه النوعية من الأفلام بشخصيات نصفها بشري ونصفها ريبوتي، وهو ما شهدناه في سلسلة «الفاني» و«الرجل الحديدي» و«الرجل الخفاش» و«الرجل العنكبوت» و«دكتور سترينجر» وغيرها كثير.

لكن هذا الدافع نحو تلك القدرات الاستثنائية سوف يقود إلى البحث عن طاقة مضافة في مكان آخر، وربما في كوكب آخر أو مجرة بعيدة، وتلك هي الثيمة الأساسية في فيلم «فينوم» للمخرج روبن فليشر.

### ▶ طرافة الفيلم تبرز عندما يتحول

الفيونيم الكائن الوحشي الذي يفتك بخصومه بلا هوادة إلى كائن أليف باقترانه مع إيدي

مع المشاهد الأولى من الفيلم، تسقط مركبة فضائية في منطقة نائية في جنوب شرق آسيا، تكون قد أرسلت إلى كوكب آخر لجلب عناصر جينية يمكن أن تطور قدرات الإنسان.

الناجي الوحيد سيكون قد ضربه ذلك الجين - الفيروسي، فتحوّل إلى كائن ذي قدرات جسدية استثنائية وفي الوقت نفسه شديد الشراسة والعدوانية، وقبل أن يلفظ

## «أسطورة حياة» مسرحية تغوص في الطبيعة الإنسانية وأسرارها

### ◀ المسرحية دراما أخلاقية معاصرة،

تتناول الحميمي والوجودي، وبناء

الهوية وصعوبة تحرير القول،

والصوت الرسمي المتسلط

نعيد كتابة حياة الآخر إلى الحد الذي نصنع منه أسطورة؟ وهل يمكن أن يصنع الإنسان نفسه في ظل أبطال؟

من هنا تختل الميكانيكا الرسمية المزدوجة، فتمضي المسرحية إلى معالجة السؤال الحقيقي، وهو أن تحطيم أسطورة لا مفر منه لإظهار الحقيقة أولا، وترك المجال لبروز أسطورة أو أساطير أخرى، وفي الأقل فسح المجال لإمكانات أخرى، تعيشها الشخصيات على هوائها، فهو يفتح أمام فريدريخ مثلا إمكانية بناء حياته بطريقة مختلفة، والحال أنه كان يتاهب لإعادة إنتاج المخطط الأبوي في حياته الخاصة، ويفتح أمام ماري اعترافا لم تكن يتوقعه، وأمام بورشتاين إمكانية بناء حياة ثقافية وفكرية خالية من الزيف. أما ليونور فيفتح لها إمكانية أن تعيش حدادا مؤلما، كشرط لولادة جديدة.

في هذه المسرحية، كما في أدب زفايغ، تتجلى قدرة الكاتب النمساوي على سير أغوار الذات، باستعمال كتابة بسيطة في ظاهرها عميقة في معناها، كتابة تنفذ إلى أغوار الشخصيات لتسبر نفسياتها وتصور مشاعر لا تني تتطور، كالأسي في حالة ماري، ثم الإحساس بالانتقام، وعزة النفس، فكتابته غوص في طبيعة الإنسان وأسراره.

«أسطورة حياة» دراما أخلاقية معاصرة كما وصفها مؤلفها، تتناول الحميمي والوجودي، وبناء الهوية وصعوبة تحرير القول، كما تعالج قيمات أوسع، كالتفاوت الاجتماعي والاقتصادي، وتغذية بعض العائلات لمبدأ السرية، والصوت الرسمي المتسلط، كصدي للمعركة الطويلة التي خاضها ستيفان زفايغ ضد شتى أنواع الدكتاتوريات.

يقول كريستوف ليدون مخرج المسرحية «بعد رسالة من مجهولة» والمتعة التي غمرتني عند التعامل مع آثار ستيفان زفايغ، دفعتني رغبة العثور على نص غير معروف تماما لهذا المؤلف إلى إعادة قراءة مسرحه بدل تحويل قصصه مسرحيا، عند اكتشافني عالم من الانفعال والتأثر والتأمل: في مناخ عائلي منوتر يذكر بابيسن وفوكنر مجتمعين، وجدت هوس تريبليل في «النورس» وقوة توماس برهارد».

والغيرة بين امرأتين تختلفان في كل شيء: ماري العشيقة الفقيرة التي تعيش في الظل، وليونور الزوجة الثرية التي تبسط حضورا صارما في البيت وخارجه.

وبذلك يحدث شرخ في صورة كارل، ويتبدى شيئا فشيئا أن أسطوره صنعها بصبر وأناة زوجته ليونور بالتعاون مع ناشره بورشتاين، وأن سيرته الذاتية التي دوّنتها كلاريسا فون فنغن مزيفة.

وسرعان ما يستبد بالبيت كله خوف من الماضي يدرك المتفرج أن ليونور حرصت دائما على ردمه، بالتعاون مع كاتبة السيرة، وباقتحام ماري فضاء البيت، يدرك فريدريخ أنه كان طوال سنيته الماضية يعيش في الكذب. ويجد فيها منقذا من مصيره المحتوم، فيبادر بزيارتها في بيتها منذ اليوم التالي ليعرف الحقيقة التي طالما أخفتها الرواية الرسمية التي صنعتها أمه، ويرتاح كثيرا حين يعلم أن والده لا يختلف في سلوكه عن بقية البشر، يخطئ مثلهم ويصيب.

كان نائرا على الصورة الأسطورية المغلوطة التي كانت تضطهده، حتى كره بسببها أباه، ثم صار يحبه بعد أن نزع عنه قناع البطولة الذي صنعتته العائلة، وأقر بإنسانية الرجل التي لا تخلو من عيوب ونقائص، وكان زفايغ يتساءل: هل يمكن أن

كم تحفل الحياة بأصنام تصنعها المؤسسات الرسمية وترفعها إلى مقام الآلهة، فإذا ما أمعنا النظر اكتشفنا أنها زائفة، عن الكذب والوهم والزيغ تحوم مسرحية النمساوي ستيفان زفايغ «أسطورة حياة» التي تعرض لأول مرة في فرنسا على خشبة مسرح «مونبرناس» بباريس، وهي من إخراج كريستوف ليدون.

مجموعة شعرية أبدعها ابنها فريدريخ، سيرا على خطى أبيه الذي رفع إلى مقام الرمز الوطني، وبالآخرى استجابة لرغبة أمه في أن يصبح الابن في مقام والده.

ذلك أن هذا الصرح يعوق ابنه عن اتخاذ الطريق التي يرضاها لنفسه، حتى أنه كان يتمنى الزوال، بدل الوقوف أمام الملائ لإلقاء قصائده، وهو يعلم أنهم لم يأتوا إلا لكونه ابن فلان، فيما هو يريد أن يثبت ذاته بذاته، ويبني حياته بوسائله الخاصة، دون أن تسطر خطوطها أطراف أخرى، لا أمه، ولا اسم والده، فمأساته أنه منذور أن يكون نسخة من أبيه، ولكن ظهور ماري فولكنهوف يغير كل شيء.

هذه المرأة الغامضة سوف يتضح أنها كانت تشارك الشاعر الراحل حياته، وتعرف عنه كل شيء، بل إنها لا تزال تحتفظ بمخطوطاته ورسائله، وإهداءاته التي تثبت العلاقة بينهما، فيحتد الجدل بين المرأتين اللتين عاشهما فرانك، وتتجلى ملامح الشك



بطل صنعه كذب زائف

## حديقة أحلامها

فاروق يوسف

كاتب عراقي



عباس يوسف رسم كل شيء وبقي حائرا في عنوان الكتاب، الرسام البحريني لا يخيفه الشعر، بل إنه يسعى إلى قهره بقوة الغرام، فهو لا يراهن على ما يظهر من الصورة، بل على ما تخبئه تلك الصورة من خيال مارك، لقد سبق له وأن اجتاز عتبة الشعر وتعرف على حداثته السرية.

هو رجل صاحب تجربة في ذلك المضمار، ولأنه جاء إلى الرسم من الخط، فإنه قادر على أن يلتقط الموسيقى قبل أن تقع، يرسم الكلمة باعتبارها مجموعة متلاحقة من دقات جرس علقته الطبيعة في رقبة طائر، كل حرف هو نقرة منقار، الأنوثة تغلب، في الشعر كما في الرسم تطارد الصور أنتى غائبة أو هي على وشك الغياب، لذلك اختار يوسف «حديقة أحلامها» عنوانا شروعه الفني - الشعري القادم.

وهو في ذلك إنما يستجيب تماما لمفهوم الشعر كونه صوتا قادمًا من الخفاء، ولأنه يملك من العدة ما يؤهله للتعامل مع الشعر، فقد وضع معادلته الجمالية بين قطبي الشفافية والكثافة، وهما أكثر ما يحتاجه التعامل مع الشعر من جهة متعته.

وإذا ما كان عباس يوسف قد أدرك أن الرسم بشفافيته يستطيع الوصول إلى أكثر مواقع الشعر كثافة، فإنه في الوقت نفسه عرف كيف يستدرج شفافية الكلمات إلى المواقع التي يكثف فيها الرسم صورته.. لم يفكر بالصورة باعتبارها مقابلا للكلمة، بقدر ما سحره أن يكون للاثنتين إيقاع منسجم. ولأنه لا يزال يعيش في مختبر الكتابة ناقدا فنيا، فإن خيالي الصورة والكلمة هما الشيء نفسه بالنسبة له، إنه يفكر بطريقة مزدوجة. يرسم ليكتب فيما يقف الرسام حارسا لكلماته التي لا تفارق سلم الموسيقى، يفكر في «حديقة أحلامها» وهو كتابه الفني الذي سيكون مفتاحا لمعرض بنوي إقامته في غير بلد عربي، وهو ما يهبه سعادة أنه التقط مرة أخرى شاعرا من خفائه ليظهره على الملأ خارج كونه ظاهرة صوتية، عرف يوسف كيف يحول الأصوات إلى صور.

قال أطباء ألمان إن فقدان السمع عملية تحدث ببطء، وأوضحوا أن أعراض ضعف السمع تتمثل في عدم القدرة على سماع أصوات الطبيعة مثل زقزقة العصافير أو حفيف الأشجار.



## حمالة الكنغر تقلل نسبة الوفيات الناتجة عن الولادة المبكرة

● ملامسة جلد الرضيع بشكل متواصل ومطول تنظم ضربات القلب ● التواصل المباشر يحسن النمو الذهني للطفل



حمالة الكنغر بديل آمن وفعال للمحضنة التقليدية

◀ التلامس المباشر مع الرضيع يزيد من إنتاج الحليب في ثدي الأم ويقوي ثقتها بنفسها ويخفف من حدة توترها

ويشرح أن التغييرات في الدماغ التي تسبب فيها هرمونات الضغط النفسي عندما ينام الرضيع لوحده في مهد يمكن في الواقع أن تجعل من تكوين علاقات وروابط حميمة لاحقاً في الحياة أمراً أشد صعوبة.

يقول الدكتور نيلس برغمان، من جامعة كيب تاون في جنوب أفريقيا، "من أجل النمو الأفضل لحديثي الولادة في صحة جيدة يجب أن ينام هؤلاء على صدر الأم على الأقل خلال الأسابيع الأولى". ويرى بأنه بعد ذلك يجب أن يناموا مع والديهم إلى سن الثالثة أو حتى الرابعة.

ورغم كل الدراسات السابقة التي حذرت من خطر نوم الطفل بقرب والديه، يؤكد الدكتور برغمان أن ما يجعل الرضيع ضحايا لحادثة الخنق أو الموت المفاجئ ليس وجود الأم، بل يرجع ذلك إلى أسباب أخرى مثل الأبخرة السامة والسجائر والكحول والوسائد الكبيرة واللعب الخطرة.

على الرضيع أو يكون له تأثير على صحته. ومكنت دراسة أجرتها جامعة بنسلفانيا في الولايات المتحدة وتعلقت بـ16 رضيعاً من مراقبة هؤلاء الرضع عند نومهم في سرير الأم. ولاحظ الباحثون بأن قلب الرضع كان أكثر إجهاداً بثلاث مرات عند النوم لمفردهم.

فبعد النوم في المهد، كان نوم الرضيع أكثر اضطراباً وكان دماغهم أقل قدرة على القيام بدورة نوم سليمة وانتقال بين النوعين من النوم، النشاط والهادئ. في المهد 6 أطفال فقط من 16 طفلاً ناموا بهدوء لكن جودة نومهم كانت أقل مقارنة بنومهم مع أمهاتهم.

كشفت البحوث العلمية أن الاتصال المباشر بجلد الطفل يساعد إلى حد كبير في نموذهني والمناعي ويحافظ على توازنه النفسي. ولا يعود هذا التلامس بالفائدة على الرضيع لوحده وإنما يقلل حدة التوتر والضغط لكل من الأم والأب ويساعدهما على التخلص من القلق والتشنج.

في أحد المستشفيات في بوغوتا- كولومبيا. وتمت تسمية رعاية الكنغر بهذا الاسم؛ لأنها مشابهة لكيفية حمل الكنغر لأبنائه الصغار، وذلك من خلال لمس جلد الطفل بجلد الأم.

دراسة أخرى نشرت في مجلة "بيولوجيكال سايكيتري" تابعت نتائج 73 رضيعاً خديجاً تلقوا حمالة الكنغر أو التلامس المباشر بجلد الأم، وثلاثة رضع خدج آخرين تلقوا عناية عادية وتقليدية. تمت متابعة الرضع طيلة 10 سنوات. وكانت النتيجة أن نمت حمالة الكنغر الوظيفية المستقلة (عدم انتظام ضربات القلب الجببي التنفسي) والتعلق بالأم في فترة ما بعد الوضع.

كما قلصت أيضاً قلق الأم وحسنت النمو الذهني للطفل ووظائفه التنفيذية (حل المشكلات والانتباه والتخطيط والتنظيم...) من 6 أشهر إلى 10 أشهر. وفي سن العاشرة أظهر الأطفال الذين تلقوا حمالة الكنغر استجابة ملطفة للضغط النفسي وتحسناً في عدم انتظام ضربات القلب الجببي التنفسي ونوماً أحسن وسيطرة ذهنية أحسن. وكان عدم انتظام ضربات القلب الجببي التنفسي وسلوك الأم مترابطين بشكل حيوي، مع مرور الوقت، مما أدى إلى حدوث تحسن فسيولوجي.

وتعزز حمالة الكنغر، وفق دراسة بريطانية سابقة، من قدرة الطفل على القيام بالرضاعة الطبيعية وتمنحه الراحة والهدوء وتخفف من إصابته بالمغص وتزيد أيضاً إنتاج الحليب في ثدي الأم وتقوي ثقتها بنفسها وتقويتها على رعاية طفلها وتخفف من توترها وتحد من خطر إصابتها باكتئاب ما بعد الولادة.

كما توصي مؤسسة "ناشيونال شابلديريت تروست" بمشاركة السرير بين الوالدين والأطفال على شرط ألا يكون الوالدان قد شربوا الكحول أو دخنوا أو استهلكوا المخدرات أو كانوا يدينين أو يعانون من مرض مزمن أو من إرهاب أو مزمن، لأن ذلك قد يدفعهما إلى الانتفاخ

لنسن - ابتكرت الحمالة على طريقة الكنغر في البداية لمساعدة الأم على رعاية مولودها الخديج، والحفاظ على الاتصال الجسدي بينهما حتى يستعيد عافيته ويزيد وزنه. لكن عند اكتشاف الفوائد الكثيرة لهذه الطريقة، أصبح الأطباء يوصون باعتمادها حتى لمن يولدون بالحجم الطبيعي، مشددين على أهمية ملامسة جلد الرضيع وتركه ينام قرب والديه، مع ضرورة الحذر والانتباه لتفادي لخطر الاختناق.

وأوضحت منظمة الصحة العالمية أن الرعاية التقليدية للأطفال ذوي الوزن المنخفض عند الولادة (وهي ترك الخدج لبعض الوقت داخل محضنة) مكلفة وتحتاج إلى عمال ماهرين للرعاية وإلى دعم لوجستي دائم، بينما تعتبر رعاية الأم لوليدها على طريقة حمالة الكنغر بديلاً آمناً وفعالاً.

◀ الصحة العالمية تقول إن طريقة الكنغر تحد من الأمراض في صفوف الرضع ذوي الوزن المنخفض عند الولادة

وأضافت المنظمة أن بمقدور هذا النوع من الرعاية الحد من الأمراض والوفيات في صفوف الرضع ذوي الوزن المنخفض عند الولادة إلى جانب تحسين النمو والرضاعة الطبيعية. وتشتمل رعاية الأم لوليدها في طريقة حمالة الكنغر على تلامس البشرة المبكر والمتواصل والمطول بين الأم ووليدها والرضاعة الطبيعية المتكررة والحصرية.

كما أكدت دراسة بريطانية نشرت العام 2013 أن حمالة الكنغر يمكن أن تقلل بنسبة كبيرة من معدلات الوفيات والإعاقة الناجمة عن الولادة المبكرة التي تتراوح من عاهات معتدلة أو حادة إلى عاهات خفيفة. وقد ابتكر حمالة الكنغر الطبيب الكولومبي هيكتور مارتينيز وزميله إدغر ري سنة 1979، عندما لاحظوا تزايداً كبيراً في نسبة الوفيات عند المولودين قبل الأوان

## الموافقة على أول علاج للسرطان من جذوره

شيوغاً للعقار الجديد في التعب والغثيان والسعال والإمساك والإسهال والدوخة، وزيادة مستويات الدم لنوعين من الإنزيمات في الكبد.

وتنصح الهيئة النساء الحوامل أو المرضعات بعدم تناول العقار الجديد، لأنه قد يتسبب في ضرر على الجنين أو المولود الجديد. وقال مفوض هيئة الغذاء والدواء الأميركية، سكوت غوتليب "التصديق على إجازة وطرح هذا الدواء، خطوة مهمة لعلاج أشخاص يعانون أوراًماً سرطانية مختلفة، لأنه يعالجه من منبعه."

للأورام من المحتمل أن يؤدي إلى اعتلال خفيف، وليس له أي علاجات بديلة، أو الحالات التي لم تستجب للعلاجات المتاحة.

ويطرح الدواء على هيتتين، الأولى في أقرص أو كبسولات، والأخرى على هيئة دواء شراب للأطفال بشكل خاص. وشملت الأورام، التي تم علاجها بالعقار، أورام الأنسجة الرخوة وهو نوع نادر من السرطان الذي يصيب العضل أو الدهون أو النسيج الليفي، بالإضافة إلى سرطان الغدة اللعابية، وسرطان الغدة الدرقية وسرطان الرئة. وتمثلت الآثار الجانبية الأكثر

واشطن - وافقت هيئة الغذاء والدواء الأميركية على أول دواء في العالم يعالج السرطان من جذوره على أساس جيني، ويستهدف الأطفال والبالغين.

وأوضحت الهيئة، في بيان لها أن العقار الجديد يحمل اسم "فيتراكي" ويستهدف بشكل أساسي الطفرات الوراثية للأورام السرطانية، بغض النظر عن نوع المرض أو مكان نشأته. وأضافت أن العقار يستهدف علاج مرضى السرطان البالغين والأطفال الذين يعانون من أورام صلبة أو إذا كان الاستئصال الجراحي

## الشخير وانقطاع النفس يضعفان قلوب النساء

تتأثر قلوبهن بشكل أكبر من الرجال، وأنهن معرضات بشكل أكبر لخطر الإصابة بأمراض القلب مقارنة بالرجال.

وقال الدكتور أدريان كورتا، قائد فريق البحث، أن "العلاج يعتمد على سبب انقطاع النفس، فعلى سبيل المثال، يمكن لفقدان الوزن أن يحسن من التنفس أثناء النوم".

وللوصول إلى نتائج الدراسة، قام الفريق بمتابعة بيانات 4 آلاف و877 شخصاً من الرجال والنساء في بريطانيا، ممن حصلوا على تشخيص بتصوير الرنين المغناطيسي للقلب.

ووحد الباحثون أن النساء اللاتي يعانين من انقطاع النفس أثناء النوم أو الشخير

برلين - أفادت دراسة ألمانية حديثة بأن انقطاع النفس أثناء النوم والشخير، قد يؤديان إلى ضعف وظائف القلب لدى النساء بصورة أكبر من الرجال، ما يعرضهم لأمراض القلب والأوعية الدموية.

الدراسة أجراها باحثون بمستشفى ميونيخ الجامعي في ألمانيا، وعرضوا نتائجها، أمام المؤتمر السنوي العلمي للجمعية الإشعاعية في أميركا الشمالية، آخر الشهر الماضي في ولاية شيكاغو الأميركية. وانقطاع النفس هو حالة مرضية تحدث أثناء النوم، وهي عبارة عن توقف مؤقت للتنفس يستمر لثواني معدودة، وقد يحدث من 5 إلى 30 مرة في الساعة الواحدة، ويؤدي لانسداد مجرى الهواء، فينخفض مستوى الأوكسجين في الدم، ولا تصل كمية كافية من الهواء إلى رئتي النائم، فينبه الدماغ النائم تلقائياً عند حصول ذلك، ويوقظه من النوم كي يتنفس من جديد.

وتختلف الأسباب وراء هذه الظاهرة، فقد تنتج عن انسداد كلي في مجرى التنفس لمدة لا تقل عن 10 ثوان، وقد يكون ذلك الانسداد جزئياً، ويسبب الشخير أثناء النوم. ويؤدي انقطاع النفس أثناء النوم إلى مضاعفات قد تشمل التعب والنعاس خلال النهار، والمضاعفات المصاحبة لتناول الأدوية والجراحة، ومشكلات القلب والأوعية الدموية.



انقطاع النفس يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية

## الحياة صحة



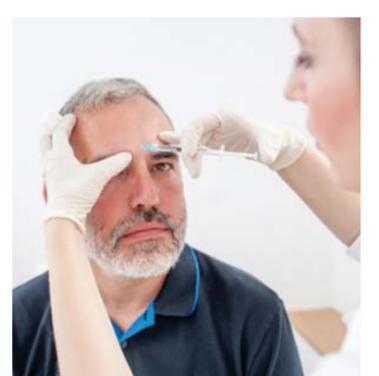
كشفت نتائج دراسة حديثة أن رائحة الفم الكريهة قد تنذر بالإصابة بالسكري أو مشاكل الكلى أو عدوى المسالك التنفسية أو قرحة المعدة أو التهابات الغشاء المخاطي للمعدة.



كشفت وزير الصحة المغربي، أسس الدكالي، أن فيروس نقص المناعة المكتسبة "الإيدز" تسبب في وفاة 450 شخصاً سنوياً في البلاد وأن هناك ما يناهز 20 ألف شخص متعايش مع الفيروس.



حذر علماء من أن تغير المناخ يجعل المزيد من الناس في كل أنحاء العالم عرضة لارتفاع درجات الحرارة مما يعرضهم أكثر لخطر الإصابة بأمراض القلب والرئة وأمراض أخرى مميتة.



توصل باحثون بجامعة روتشستر الأميركية إلى أن حقناً تستخدم على نطاق واسع لعلاج أعراض الشيخوخة والتجاعيد، يمكن أن تحد من خطر الإصابة بالرجفان الأذيني عقب إجراء جراحات القلب.



ذكرت وكالة الأنباء الرسمية «إرنا» السبت أن محكمة إيرانية قضت بالسجن لأكثر من 12 عاما على الصحافية والناشطة الحقوقية هينغامه شهيدي بتهمة غير محددة، وأبلغ مداميها مصطفى ترك حميداني الوكالة أنه «بالنظر إلى سرية المداولات والطبيعة الأمنية للقضية لا يمكنني الإفصاح عن تفاصيل حكم المحكمة».

## صحافي نمساوي معتقل: لا يحق لأردوغان الحديث عن خاشقجي

انصبّ على الكتب المنشورة التي وجدوها في غرفته عند اقتحام شقته، وتناول أغلبها الأوضاع والسياسات الكردية التي تخصص سابقا بمتابعتها وهو في بلاده، وتابع "لقد رفضوا توجيه تهمة رسمية لي، واحتجزوني بدعوى الإرهاب الغامضة".

### ما شهده زيرنغاست يشكل نموذجا صارخا في تناقضه مع الدعاوى التركية التي جرى توظيف قضية خاشقجي لها

ولدى احتجازه كان هناك في الزنزانة أكثر من عشرين جنديا وعدد من المعلمين، وكلهم جرى اعتقالهم بذرائع الإرهاب، وأفاد "هذه الأيام في تركيا أردوغان، يُمكن لأي شخص لا تحبه الحكومة أن يتهم بتأييد الإرهاب. العملية برمتها، من الاحتجاز إلى المحاكمة، تدوس على حقوق الإنسان الأساسية".

وذكرت واشنطن بوست أن السفارة التركية في واشنطن رفضت التعقيب على مقال الصحافي المعتقل.

ويعد زيرنغاست البالغ من العمر 29 عاما ماجستير في العلوم السياسية في جامعة الشرق الأوسط التقنية في أنقرة، ويساهم في عدد من وسائل الإعلام في تركيا والخارج، ونددت منظمة "مراسلون بلا حدود" باعتقاله داعية إلى الإفراج عنه.

وكتيرا ما تنتقد منظمات حقوقية تركية وتتهمها بانتهاك حرية الصحافة والتي ازدادت منذ محاولة الانقلاب الفاشل في يوليو 2016. وتحتل تركيا المركز 157 بين 180 دولة على مؤشر العالمي لحرية الصحافة عام 2018 والذي نشرته المنظمة المعنية بحرية الصحافة.



لماذا أردوغان يخاف من أمثال زيرنغاست

## محكمة كندية تلزم صحافيا بالكشف عن مراسلاته

الحكومة.. المحكمة العليا في البلاد أخطأت بشكل كبير في قرار اليوم".

وتحوّرت القضية حول سلسلة من تقارير نشرت عام 2014 لماكوش، الذي كتب ثلاثة مقالات على أساس تبادل الرسائل النصية مع فرح شيردون، وهو رجل كندي يشتبه في أنه انضم إلى منظمة إرهابية في سوريا.

وقالت المحكمة العليا إن المقالات شملت بيانات لشيردون، يمكن أن توفّر، إذا كانت صحيحة، أدلة قوية تثبت تورطه في العديد من جرائم الإرهاب.

وفي عام 2015، حصلت شرطة الخيالة الكندية الملكية على مذكرة تطالب شركة "فايس ميديا" وماكوش بتقديم الوثائق والبيانات المتعلقة بالاتصالات مع شيردون، الذي يعتقد أنه قتل في سوريا.

وطالب ماكوش من قاض إلغاء المذكرة، ولكن تم رفض طلبه. كما أبدت محكمة استئناف في أونتاريو قرار المحكمة الأدنى، مما أجبر شركة "فايس ميديا" على تقديم استئناف أمام المحكمة العليا.

مونتريال - أصدرت أعلى محكمة في كندا الجمعة حكما يقضي بأن يسلم صحافي مراسلاته مع إرهابي مزعوم إلى الشرطة، مما يثير المخاوف من أن الحكم قد يشكل سابقة خطيرة بالنسبة لحرية الصحافة.

ووصفت شركة "فايس ميديا" الإعلامية في مقال افتتاحي الجمعة، القرار الذي صدر بالإجماع من قبل تسعة قضاة بأنه "يوم مظلم لحرية الصحافة"، مناشدة المحكمة العليا في كندا نياحة عن الصحافي التابع لها بن ماكوش.

وتشكل قضية الكشف عن المصادر، ومضمون المراسلات بين الصحافي ومصادره، مسألة خلافية في أنحاء العالم وبشكل خاص في الدول التي تعتبر فيها حرية الصحافة مصانة بموجب الدستور وتمتلك مصادقية، إذ يهدد الكشف عن المصادر بتقويض هذه الحرية وعدم ثقة المصدر بالصحافيين والمؤسسات الإعلامية، من جهة، فيما تعتبر الشرطة أن بعض المصادر تشكل خطرا على الأمن القومي، ومن واجب الصحافي التصريح عنها وعن فحوى اللقاءات، من جهة أخرى.

وقالت الجمعية الكندية للصحافيين، وهي واحدة من أكثر من عشرين جهة متداخلة في القضية، إن الحكم يشكل نكسة خطيرة للإعلام في كندا.

وقالت رئيسة الجمعية كاريين بوجليس "إنه (الحكم) يخلق حالة من الخوف لأي شخص يريد أن يقول الحقيقة للسلطة أو أن يعرض أخطاء

## التصفية والرقابة تجعلان الصحافة الاستقصائية العربية تسير على طريق وعرة

● صحافيون يستذكرون ضحايا الإعلام خلال ملتقى أريج



مهمة الصحافي إظهار الفرق بينه كمتحرف وبين الهواة في رواية القصص

حول بناء (سكربت) القصص المرئية وطرق صناعة التعليق الصوتي ليكون أكثر تشويقا وتأثيرا في المتلقي.

وقال شو للمشاركين "ابدأوا من النهاية. ابدأوا من المهم جدا، ويجب أن تخبروا الناس أين تنتهي هذه القصة".

وحول التعليق الصوتي دعا شو نظراءه العرب إلى استخدام "لغة سلسلة ومصطلحات سهلة الفهم غير قابلة للتأويل" حتى يتمكنوا من جذب الجمهور والمحافظة عليه.

وحثهم على "إظهار الفرق بيننا كمحترفين وبين الهواة في رواية القصص".

واطع مارتن سميت الذي يخترن خبرة 40 عاما في مجال التقارير التلفزيونية المشاركين على قواعد اللجوء إلى إعادة تمثيل المشاهد كـ"خيار أخير" لجأ إليه الإعلامي لتوضيح السرد التلفزيوني. وأوضح الخبير الذي نقل أحداثا ساخنة حول العالم لجلب الاستقصاء الجديد أنهم سيواجهون صعوبة في تجسيد التفاصيل كاملة عند اللجوء إلى هذه التقنية.

وغطى سميت الثورة في أميركا الوسطى وسقوط الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتي وظهور القاعدة ثم داعش وحربي العراق وأفغانستان.

ومن جانبه أكد ديفيد هيفيه مدير منطقة البحر المتوسط وآسيا في الوكالة الفرنسية لتطوير الإعلام، التزام هيئته في دعم صحافة الاستقصاء "لما تلعبه من دور كبير في كشف الحقائق وتمكين المواطن من الحصول على المعلومة بنشفافية، وبالتالي تحافظ على النسيج الاجتماعي وتضمن تعددية الأفكار".

وتعرّف المشاركون في ورشة (Bellingcat) على آلية استخدام الأدوات المتوافرة عبر الإنترنت للتحقق من صدقية المعلومات، المصادر، الصور ومقاطع الفيديو. وشرح الفريق خاصة تحديد المواقع الجغرافية لمكان التقاط صورة أو مقطع فيديو بشكل دقيق، في سياق التحقق من صدقية المصادر والبيانات.

وشهد اليوم الثاني من الملتقى ورشات تدريب حول تقنيات استخدام الموبايل في التصوير، وإنجاز التحقيقات الرقمية، فضلا عن تدريب الإعلاميين على أدوات الأمن الرقمي والسلامة البدنية.

تخوض الصحافة الاستقصائية في العالم العربي مهمة عسيرة في ظل الحروب والصراعات والرقابة الحكومية، ويسلط ملتقى أريج هذا العام الضوء على ما يعانيه الصحافيون في دول عديدة مثل اليمن وسوريا ومصر.

ومن جهتها تحدثت الإعلامية السورية لينا الشواف عن تكالب جميع الأطراف المتصارعة في سوريا على قمع الصحافيين وتصفيتهم. وقالت "كان الخط الأحمر والرقابة محصورين بالنظام السوري قبل الحرب، أما اليوم فجميع الأطراف تفترس الصحافيين".

وأضافت الشواف، مستذكّرة مقتل الناشطين الإعلاميين رائد الفارس وحمود الجندى، لأن الأول تجرأ ورفض إملاءات تنظيم هيئة تحرير الشام (النصرة سابقا) بحجب الصوت النسائي عن إذاعته المعارضة ووقف بث الموسيقى.

وتطرقت بدورها الإعلامية المصرية لينا عطالله إلى حجب المواقع في مصر، ولفتت إلى أن منصة "مدى مصر" الإلكترونية التي ترأس تحريرها، تدرج ضمن 500 موقع تعرض للحجب. وانتقدت عطالله القوانين المقيدة للحرية الإعلامية في مصر، خصوصا "الجرائم الإلكترونية" و"تنظيم الإعلام".

وبدوره، أكد غوسبر هوغبرغ مدير برنامج دعم الإعلام الدولي (الدنماركي) أن "شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية، خاضت رحلة ملهمة في الشراكة القوية لنشر صحافة استقصاء ممنهجة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وسط اضطرابات مقلقة، وتراجع مؤسف في الحريات الصحافية، وتفاقم الصراعات وغياب الأمن".

وأضاف غوسبر "كل ذلك يشكل تهديدا لتطور صحافة الاستقصاء، فغدت مهمة الصحافي محفوفة بالمخاطر الجسدية والقانونية، لكن رغم ذلك يزداد التصميم على مواصلة الطموح المهني بحمل شعلة الاستقصاء".

وشهد اليوم الأول ثلاث ورشات تدريب في السرد القصصي والتكنولوجيا الرقمية. وفي ورشة حول "السرد القصصي التلفزيوني"، استعرض فروده ريكف رئيس المعهد النرويجي للصحافة، والإعلامي توربنشو الليات بناء النص التلفزيوني وقدم "نصائح

عمان - ناقش خبراء إعلام وصحافيون من دول مختلفة المخاطر التي يتعرض لها إعلاميون عرب بدءا من قطع الأرزاق مروراً بالخطف والاعتقال وصولاً إلى التصفية الجسدية، خلال جلسة حوارية في ملتقى أريج الذي أنهى أعماله مساء الأحد في العاصمة الأردنية عمان.

وتحت عنوان "الحياة على الحافة"، تحدّث الصحافي اليمني خالد الهروجي عن تعرض زملائه إلى "عقاب جماعي" منذ أربع سنوات مع اتهامات جاهزة "بالخيانة والعمالة" من جميع الأطراف لكل من يجرؤ على كشف الحقائق هناك.

روان الضامن:

استهداف الصحافيين يجعل السعي وراء الحقيقة أكثر أهمية من أي وقت مضى



وأكد الهروجي أمام قرابة 450 صحافيا وخبيرا عربيا وأجنبيا، أن "من لم يمت بالرصاص أو تحت التعذيب مات من الجوع" بسبب توقف رواتب الصحافيين منذ دخول الحوثيين إلى صنعاء عام 2014.

ووثقت الهيئات الإعلامية 1180 انتهاكا خلال السنوات الأربع الماضية بين حجب وإفصال واقتحام مواقع الكترونية وإذاعات ومحطات تلفزيون.

ومنذ احتدام الحرب اليمنية "قتل 27 إعلاميا، أغلقت جميع الصحف اليومية الثلاث و300 مطبوعة دورية وخمس صحف أهلية وحرية".

ونَهت الإعلامية روان الضامن التي أدارت جلسة الافتتاح، إلى أن مسلسل قتل الصحافيين بشكل "إنذارا لنا جميعا بأن ما حدث معهم قد يحدث مع آخرين". وأكدت أن استهداف الصحافيين يجعل "السعي وراء الحقيقة أكثر أهمية من أي وقت مضى".

## المدون المصري وائل عباس حر لكن بشروط

وقد اطلق عباس مدونة تحمل اسم "الوعي المصري" عام 2004، وكانت أولى تدويناته انتقاد مراكز الشرطة وتجاوزات الشرطة بحق المعتقلين إلى جانب ما وصفه بالفساد السياسي والمالي المستشري في أوساط المسؤولين الحكوميين.

كما نشر فيديوهات لآقت صدى كبيرا في مصر مثل فيديوهات التحرش الجماعي في العيد. وقال عباس في وقت سابق إن حساباته على وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر تعرضت للقرصنة عدة مرات في محاولة لترهيبه ووقفه عن النشر. وأصبح بفضل تغريداته وتديوناته واحدا من أهم 100 شخصية في العالم العربي، واختارته "بي بي سي" كأكثر شخصية تأثيرا في العالم العربي عام 2006.

خفاجن استنجا لدفانعا وأخلى سبيل وائل بتدابير احترازية".

وسبق لنيابة أمن الدولة العليا أن قررت تجديد حبس وائل عباس 15 يوما على ذمة التحقيقات في هذه الاتهامات.

وأصدرت محكمة الجنايات التي انعقدت في معهد أمناء الشرطة بالقاهرة، حكمها باستبدال السجن الحالي للمدون والناشط بتدابير أمنية احترازية مرتين أسبوعيا، بمعنى الذهاب لقسم الشرطة التابع له مرتين أسبوعيا لتسجيل حضوره.

ويمكن للنيابة العامة، ممثل الادعاء في القضية، الاستئناف ضد قرار المحكمة ومنع إجراءات إخلاء سبيل المتهم، لكن من غير الواضح حتى الآن إذا ما كانت ستستأنف أم لا.

القاهرة - قضت محكمة مصرية بإخلاء سبيل المدون والناشط المصري وائل عباس السبت مع تطبيق تدابير أمنية احترازية، بحسب مداميه خالد علي.

وكان عباس محبوسا منذ مايو الماضي بتهمة "الانضمام لجماعة أسست على خلاف أحكام القانون والدستور، والإخلال بالأمن والسلام الاجتماعي، ونشر أخبار كاذبة، وإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وبت مقاطع فيديو على شبكته التواصل الاجتماعي فيسبوك كوسيلة من وسائل التحريض على قلب نظام الحكم المصري، وزعزعة الأمن الداخلي للبلاد".

وكتب المحامي خالد علي على صفحته على فيسبوك "حضرت جلسة التجديد مع وائل عباس، والحمد لله المستشار معتر





يُطور فيسبوك خاصية جديدة تتيح للمستخدم منع ظهور كلمات ورموز محددة في التعليقات على صفحته، ولا يستطيع مستخدمو فيسبوك حاليا حذف المواد المسيئة التي تظهر على صفحاتهم إلا بعد نشرها، في حين أن الخاصية المنتظرة ستتيح للمستخدم منع ظهور كلمات وعبارات ورموز محددة من الظهور في التعليقات التي تنشر على صفحته.

@alarabonline

## ضجيج يملأ تويتر: فستان انتهك الشرف العربي

● **الجدل حول فستان رانيا يوسف ينتقل من الشبكات الاجتماعية إلى الإعلام العالمي**



### فستان قلب الدنيا

وقال معلق في نفس السياق:

حسن حماد

عندما ينشغل الرأي العام والإعلام في مصر والعالم العربي بمؤخرة رانيا يوسف إلى حد الهوس فهذا دليل على أننا أمة أصابها الإيدز الثقافي.

وانتشرت بعض التغريدات الساخرة فكتب أحد المتفاعلين:

@khalafawy\_2050

الشعب يحب #رانيا\_يوسف؟ لأن فستانها شفاف أكثر من الحكومة.

وكتبت الممثلة سما المصري المعروفة بإثارتها للجدل:

Sama Elmasry سما المصري

أعتبر محجبة بالنسبة لما فعلته رانيا يوسف.

وأضاف رجل الأعمال تعليقا على الأنباء التي تفيد بتقديم بلاغات ضد الفنانة رانيا يوسف.

@NaguibSawiris

\*بالذمة ده كلام، ممكن ننقده، لكن محاكمة؟ سبتم إيه لإخواننا؟

وكتب مغرد:

@ammaralihassan

عن "فستان رانيا يوسف"... بارعون في تدوير النفاة، حتى يظنهم الناس بها عما يجب أن ينشغلوا به حقاً، هم يعزفون على وتر إثارة الغرائز وإيقاظ التصورات الدينية الشكلية، معتمدين على نظام تعليمي لا يُوهِل خريجيه للاهتمام بما هو أهم وأرقن، ولا يفهم أن التافه إن تجاهلناه مات، وهو أبلغ رد عليه.

يذكر أن الإعلام العالمي اهتم بالجدل المثار حول الفستان. وتميزت بعض التغطيات بالسخرية وأخرى بالدهشة.

فيما رصدت تقارير إعلامية أخرى بعض تعليقات الجمهور على موقع تويتر. وقالت معلقة:

@Monasosh

حقيقي شيء حزين جدا ان تضطر رانيا يوسف لكتابة بيان اعتذار عن لبسها حتى تتفادى خطر محاكم وبهدلة ومرملة! إحنا بلد حزينه جدا.

وسخر رجل الأعمال نجيب ساويرس:

@NaguibSawiris

خلاص التايام لاين اتجنز... صحتوني لما فلسطين تبقى دولة وترامب يتصالح مع الصين وكوريا الشمالية... والأهلي يأخذ الدوري.

فجّر فستان الممثلة المصرية رانيا يوسف موجة جدل لم تهدأ. وتباينت ردود أفعال مستخدمي الشبكات الاجتماعية، ما كشف وفق معلقين أمراضا اجتماعية وتناقضات نفسية كثيرة لدى المتدخلين.

وكتبت حساب:

@GalalAmer

#مجتمع لا يهمه الجائع إلا إذا كان ناعباً ولا يهمه العاري إلا إذا كانت امرأة.

وقالت الإعلامية ديانا مقلد:

@dianamoukalled

#3 محامين لم يشغل بالهم معتقلي الرأي ولا قضايا الفساد والحريات ولا بكل الانتهاكات وقرروا أن فستان رانيا يوسف هو ما يهدد البلد.

وأضافت:

@MedawarLana

#لا يُنتهك شرف العرب إلا في المنطقة الممتدة من فوق الركبة إلى السرة. كل ما عدا ذلك لا يهين الكرامات...

وانتشر هاشتاغ #متضامنة مع رانيا يوسف على نطاق واسع على تويتر. وكتب الإعلامي محمد عبدالرحمان:

@M\_ARahman

سؤال: من سيدفع ثمن الوقت الذي سيهدره أعضاء مجلس النواب ليطمعوا في فيديو وصور واقعة الفستان، وستهدره وزيرة الثقافة في عرض الباترون وشرح القصة ووصف الدانتيل، استجابة لطلب الإحاطة العاجل الذي قدمه نائب بشأن فستان الفنانة رانيا يوسف؟ إجابة: الشعب، صاحب المحل، طبعاً.

وسخر الإعلامي في تغريدة أخرى:

@M\_ARahman

#الفنانة رانيا يوسف تشكر المحامي (الذكي) الذي حولها في عيون وسائل الإعلام العالمية كافة إلى رمز النضال من أجل حرية المرأة المصرية والعربية.

ونقلت سمر الجراح تغريدة الصحافي ديفيد كيرك باتريك التي جاء فيها:

@SamarDJarrah

#الصحافي ديفيد كيرك باتريك يعلق على خبر معاقبة الممثلة رانيا يوسف بسبب فستانها "أنا عادة أمتنع عن قول هذا، لكن، تخيل رد فعل الغرب إذا حدث هذا تحت محمد مرسي".

القاهرة - لا يزال الفستان المثير الذي ارتدته الممثلة المصرية رانيا يوسف خلال مهرجان القاهرة الحديث الأهم لمستخدمي الشبكات الاجتماعية في مصر.

والفستان الأسود الشفاف الذي كشف عن ساق الممثلة أثار حفيظة مستخدمي الشبكات الاجتماعية وعدوه وفق بعض المستخدمين "انتهاكاً للشرف" و"تطاولاً غير مسبوق على الأخلاق الحميدة".

وبحسب تقارير، تواجه الممثلة المصرية اتهامات بالتحريض على "الفسق والفجور". وقال مصدر قضائي إن "يوسف قد تسجن لمدة تصل إلى 5 سنوات في حال إدانتها".

واعترضت يوسف (44 عاماً) على حسابها على فيسبوك وقالت إنها لما كانت لترتدي الفستان لو عرفت أنه سيثير كل هذا الجدل. كما انتقدت نقابة الممثلين المصريين ظهور بعض ضيفات المهرجان.

وكتبت الإعلامية سهى الوعل:

@soha\_alwa3al

#أوقفوا العناوين الجبانة، ما فعلته #رانيا\_يوسف على سجادة حفل ختام #مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ليس إثارة للجدل، بل جريمة يُطلق عليها "انتهاك الآداب العامة والأخلاق". وعليه يجب أن تُحال هي ومن سمح لها بالمرور بهذا الشكل للتحقيق...

وأثار الجدل الكبير الذي رافق ظهور رانيا يوسف سخريه مغردين.

وغرد الكاتب المصري خالد منتصر:

@khaledmontaser

#أمة يزلزلها فستان عار يظهر في المهرجان ولا يستفزها مليون طفل عراة ينامون في الشوارع ويأكلون من صفائح القمامة هي أمة أصابها الحول وتحتاج إلي زرع عقل! وأضاف ساخراً:

@khaledmontaser

#س: فيه مسبار نزل على كوكب المريخ المصري: مش شاف

س: فيه دواء جديد اكتشفوه لعلاج السرطان ص المصري: مش سامع

س: فستان رانيا يوسف عريان ص المصري: (وهو ينتفض وشرايينه تنتفخ) تعالني معايا بسرعة أرفع قضية عليها.

## هاشتاغ اليوم

### #عذاب\_القبر\_للأطفال.. المأساة

وكتب معلق:

@hattabmm

#هناك الآلاف من الكتب التي تنشر التطرف الأهم هو تفعيل التفكير المنطقي والعاطفة الإنسانية السليمة التي تجنح للحب والسلام #أحرقوا\_كتب\_ابن\_تيمية.

وعارض مغرد قائلاً:

@al7osain

#أحرقوا\_كتب\_ابن\_تيمية، الأفضل دراستها وتقدها وإعادة النظر فيها بكل حرية واستقلالية مثل غيرها من كتب التراث بعيداً عن تقديس المصنف.

تسأل آخر:

@Sddann1

#متى ينتهي توارث الثقافة الدموية في بلادنا، نريد مستقبلاً جديداً مشرقاً للأجيال القادمة نريد علماء وباحثين لا قتل وسفاحين #أحرقوا\_كتب\_ابن\_تيمية.

وفي مصر وجه مغردون التهمة للأزهر بتغذية التطرف.

وسأل مغرد:

@SalemGamal.

#سؤال\_جريء لماذا يتهرب علماء الأزهر الشريف من أداء دورهم المنوط بهم لتطوير الخطاب الديني ومواجهة التطرف والإرهاب، ألا يرون معنا ضرورة تطوير الخطاب الديني لما نراه ونعيشه من تخبط وقتل وتكفير الآخر وهذا من أهل الجنة ونحن في النار والدعاء على الغير!؟

واعتبر مغرد:

@ammar1415

#الكتاب يشرح للأطفال عذاب القبر. العنوان بحد ذاته مقرف اختزلوا فهمهم للإسلام في الموت والرعب علموا أطفالكم الموسيقى خير من هذا الكتاب #عذاب\_القبر\_للأطفال.

ووصفه مغرد:

@turki1185

#عذاب\_القبر\_للأطفال... مأساة العقل العربي.

ونشر معلق مقولة للمفكر عبدالله القيصمي جاء فيها:

@AnaMawhob

#إنهم يسخرون العقل لخدمة ما ليس عقلاً... إنهم يسخرون كل شيء لنشر الجنون... المال والسلطة والمساجد والكتب والمدارس والجامعات والفضائيات والإذاعات... كلها فضاءات لنشر الجنون وترسيخه في عقول الأطفال. #عذاب\_القبر\_للأطفال.

وتهكم معلق:

@MEIKholy

#اممم عذاب القبر للأطفال! مش عارف حدد الرضع ولا من سن كم!! وأعاد الكتاب النقاش حول محتوى الكتب الدينية التي تروج للتطرف، على حد قول المغردين. وسبق أن انتشر هاشتاغ بعنوان #أحرقوا\_كتب\_ابن\_تيمية

لندن - أشارت صور متداولة لغلاف كتاب "عذاب القبر للأطفال" لمؤلفه أسامة عبدالسميع جدلاً واسعاً على الشبكات الاجتماعية.

ونشر مدون على فيسبوك في وقت سابق صورة للكتاب، مشيراً إلى أنه متوفر في مكتبات الإسكندرية.

وحسب ما جاء في تقارير صحافية مصرية، فالكتاب صدر قبل 18 سنة للكاتب أسامة عبدالسميع، ونفذ منه جميع النسخ. وأوضحت المكتبة التوفيقية أن الصورة المتداولة لغلاف الكتاب حقيقية، لكن النسخ الخاصة بالكتاب نفدت من الأسواق منذ 18 عاماً. وأشار أحد العاملين بالمكتبة إلى أن الكاتب توفي هو الآخر منذ 15 عاماً.

أضاف أنه لا يعرف شيئاً عن محتوى الكتاب. وتسأل معلق:

@BettyBoop\_\_\_\_\_

#عذاب القبر للأطفال هل من المناسب أن ننشر هذه القصص للأطفال. يعني خلصت المواضيع زرعتم العنصرية والطائفية فيهم الحين تفرونهم من الإسلام.

وقال آخر:

@future\_koka

#لا وجود لعذاب القبر بدليل من آيات القرآن. توقفوا عن تخويف الناس من الله لقد وصلت كتب عذاب القبر للأطفال في المدارس ولا نريد جيلاً جديداً مبنياً على الخوف والانتظار من الوعيد والتخبط بين هذا حلال وهذا حرام حتى يتقوا عذابات الله الكثيرة. الآيات واضحة دون تفسير.

## أبرز تغريدات العرب



ghurab77

سألت سؤال ما الشيء الذي لا تمل منه في اليمن فكانت الإجابات القات وسألت عن عادة تتمنى أن تنقرض فكانت القات! الآن فهمت ما كان يقصد نزار لما قال "أكرهها وأشتهي وصلها". اليمن

AlyaaGad

أعداء الحياة يجرمون الفن لأنه يكسر الحواجز ويجمع بين البشر في سلام. الحب والسلام على الأرض بلا فروق أو حدود هما أسوأ كوابيسهم.

HimaZeid

من الواضح أن الربيع الأوروبي قد أن وقته #مظاهرات\_فرنسا.

تابعوا

Angham

أنغام فنانة مصرية.

i9\_30

الرجل العظيم هو من يعظم أئناه.

shams\_t1

اختر أن تكون شخصاً مدهشاً على أن تكون شخصاً مثيراً للشفقة.. الأمر بيدك.

Ahmed\_M6ar

قال لنا أعمى العميان تسعة أعشار الإيمان في طاعة أمر السلطان حتى لو صلي سكران حتى لو ركب الغلمان حتى لو أجرم أو خان حتى لو باع الأوطان!!

AhmedKTawfiq

ديسمبر هو رائحة النهاية مختلطة برائحة البداية، هو الشعور بأن مرحلة سيئة توشك على الانقضاء، هو الأمل الزائف أن الأمور ستتغير بانتهاه.. أن ما بعده عام جديد بحظٍ لربما سعيد.

## تحقيق

عائلتا زعمط وحداد تسعيان إلى وضع اسم الأردن على خارطة الدول المنتجة للنبيذ والمصدرة له مع أن مشوار العالمية لا يزال في أول الطريق.

محلات بيع كحول في الموصل تعاود نشاطها بعد دحر تنظيم الدولة الإسلامية المتشدد، لكننا لا تزال تجارة غير علنية دون أي لافتات على الأبواب.

## النبيذ الأردني يعود محملاً بنكهة العصور البيزنطية والرومانية

● شراب من عنب صحي يبحث عن متذوقين في أنحاء العالم ● كروم المفرق تميز جوردان ريفر



أناقة ومذاق



مراقبة مستمرة للحفاظ على الجودة

هذه الصناعة التي مازلت فتية والبابا يوحنا بولس الثاني، يقول مسؤول التصنيع علاء منصور الذي يعمل في المصنع منذ 24 عاماً خلال جولته اليومية وهو يشم ويتذوق كاس النبيذ أحمر، "النبيذ ليس صناعة فقط بل شغف وحيوة وفن، وحده الشخص الذي يحب النبيذ يستطيع أن يصنع النبيذ بطريقة ممتازة".



تذوق النبيذ اختصاص ودراية

العالية" والتي ترفع من سعر النبيذ الأردني التي لا تجعله قادراً على منافسات أنواع أخرى من النبيذ. في مصنع "جوردان ريفر" الواقع في محافظة الزرقاء (23 كلم شمال شرق عمان) والذي يحوي أكثر من 500 برميل خشبي لتعتيق النبيذ تتراوح سعتها بين 200 و550 لتراً، رسمت على الجدران صورة كبيرة للعاهل الأردني الملك عبدالله الذي يشجع

الغرم لشذب كروم العنب ونقل حشرة "أبوعلی" للغلب على الحشرات الضارة. أما في مجال المياه فيتم اللجوء إلى عملية "التنقيط" للتوزيع المتساوي وغير المضر بالمياه. وتصدر الشركة التي حصلت على 23 جائزة عالمية -ثلاث منها ذهبية بينها ميندوس فيني الألمانية- كميات بسيطة محدودة إلى دول عربية وأخرى أوروبية، بسبب "أجور الشحن

عرف الأردن منذ قدم التاريخ صناعة النبيذ التي أثبتتها الحفريات، لكن هذه الصناعة توقفت، لتتكفل عائلتان بإحياء عصر العنب رغم العراقيل وإنتاج مشروب مميز قد يجد له مكاناً على الخارطة العالمية للمشروبات الروحية

الآلاف السنين، وتقع على ارتفاع 840 متراً فوق مستوى سطح البحر وتتمتع بمياه جوفية و330 يوماً مشمساً في السنة". وتنتج الشركة حوالي نصف مليون زجاجة من النبيذ الأحمر والنبيذ الأبيض سنوياً، وتصدر منها كميات محدودة إلى الخارج وقد حازت 96 جائزة منها خمس ذهبية من فرنسا وأخرها "تشالنج انترناسيونال دو فان" لعام 2016. ويقول حداد "صدرنا شحنات إلى أستراليا قبل أشهر، والآن لدينا شحنة في طريقها إلى كاليفورنيا ولدينا شحنة أخرى ستوجه قريباً إلى باريس".

في محل التذوق "واين إكسبيرينس" الذي افتتحته شركة حداد المنتجة لنبيذ جوردان ريفر وسط عمان، علقت على الجدران صور لبراميل النبيذ وكروم خضراء وجوائز حصل عليها المصنع.

تقول السائحة الأسترالية الستينية بيغي التي كانت جالسة مع زوجها في المكان "لم نكن نعلم أن الأردن ينتج النبيذ... نحن مندهشون".

ويقول السائح الفرنسي فريدريك الذي أمسك بكأس نبيذ أحمر "كانت مفاجأة بالنسبة لي عندما علمت بأن بلدنا مثل الأردن ذي غالبية مسلمة ينتج النبيذ".

وعائلتا زعمط وحداد مسيحيان، لكن المشروبات الكحولية إجمالاً تباع في الأردن بشكل علني.

ويرى فريدريك وبيغي أن سعر النبيذ الأردني مرتفع بعض الشيء.

ويقول زعمط "نبيذنا غامق ذو تركيز عال وغني الطعم.

وبسبب قسوة المناخ (...) إنتاجنا ضعيف، وبسبب قلة الإنتاج نبيذنا يعد من أجود الأنواع، عنبنا مختلف له شخصيته، يقول لك أنا أردني".

ويشرح قائلاً إن صناعة النبيذ عملية معقدة وتحتاج إلى خبرات طويلة، مضيفاً "لا توجد مؤسسات تساعدنا. أحياناً أضطر إلى السفر إلى فرنسا من أجل تحليل عينة من التراب".

ويضيف "كما أن الرسوم الجمركية مرتفعة تجعل من النبيذ مادة مكلفة، وبالتالي زجاجة النبيذ الأقل ثمناً يتراوح سعرها بين 15 إلى 20 يورو".

وتزرع شركة زعمط 250 هكتاراً (2500 دونم) بشتلات كروم فرنسية وإيطالية وبرتغالية في منطقة المفرق الحدودية مع سوريا.

ويقول عمر إن طقس وترية وطبيعة الأردن تشكل عناصر مهمة لزراعة طبيعة خالية من المواد الكيميائية. وفي هذا المجال تم تطوير أساليب طبيعية للزراعة ابتداء من استخدام

عمان - تسعي عائلتا زعمط وحداد الأردنيتين إلى وضع اسم الأردن على خارطة الدول المنتجة للنبيذ والمصدرة له، مع التأكيد على أنه نبيذ الأردن من أجود الأنواع وكان يصنع في هذا البلد حتى قبل المسيح، لكن مشوار العالمية لا يزال في أول الطريق.

يقول صانع النبيذ عمر زعمط الذي تدرّب في فرنسا -وهو مدير مصنع زعمط الذي ينتج نبيذ "سان جورج"- إن "صناعة النبيذ في الأردن تعود إلى أكثر من 2000 سنة خلت، لقد ضاعت تماماً منذ قرون، ومن مسؤوليتنا إعادة إحياء هذه الصناعة".

ويقوم زعمط بجولة في مصنع "سان جورج" في سحاب بضواحي عمان الشرقية، ويضم المصنع حوالي 700 برميل من خشب البلوط، وهي براميل فرنسية الصنع معبأة بمختلف أصناف النبيذ.

ويروي "في عام 1996 شرعنا في إنتاج النبيذ واليوم نحن ننتج سنوياً حوالي 400 ألف لتر، مع 30 نوعاً من النبيذ بعنب صحي دون مواد كيميائية أو مبيدات"، مضيفاً "ما زلنا في بداية الطريق، وعلمي أن يصبح النبيذ الأردني على الخارطة العالمية".

لكنه يؤكد أنهم نجحوا في شق طريق خاص في صناعة النبيذ الأردني من خلال الاعتماد على الطرق الطبيعية تماماً.

وحول صناعة النبيذ في بلد غالبية سكانه من المسلمين يقول إن "هذا هو أفضل إنبات (للراي الذي يفيد بـ) أن الأردن بلد متسامح".

ومن جهته يروي فراس حداد، مدير التسويق في شركة "معامل

النسر للتقطير" التي تنتج نبيذ جوردان ريفر، "في عام 1975

أنشأنا أول مصنع متخصص في صناعة النبيذ وكنا ننتج نوعين، الأحمر والأبيض، ونأتي بالعنب من السويداء في سوريا، أما اليوم فنحن ننتج حوالي 45 نوعاً، معظم شتلات هذه الأنواع جئنا بها من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا".

ويضيف "نريد إعادة النبيذ الأردني -الذي كان يصنع على هذه الأرض 30 سنة قبل الميلاد- إلى الواجهة".

ويؤكد عالم الآثار السويسري أولي بلوالد الذي يعمل في منطقة بترا الأثرية منذ 27 عاماً، أن الأردن عرف صناعة النبيذ قبل آلاف السنين.

ويشير إلى أن الإنتاج تزايد كثيراً في العصر الروماني والعصر البيزنطي، مشيراً إلى أنه وجد في منطقة شمال بترا آثار "82 مصنع نبيذ" بعضها ضخماً جداً.

ويجب حداد، فإن سبب تميز النبيذ الأردني هو "زراعة الكروم في محافظة المفرق، وهي واحدة من أكثر المناطق خصوبة في المملكة مع تربة بارلتية شهدت براكين قبل

## متاجر بيع الكحول تفتح أبوابها في الموصل بعد طرد المتشددین

سلسلة حروب في الثمانينات، فرض حصار دولي على العراق أدى إلى نقص كبير في السلع والمواد الغذائية.

وفي عام 2003، مهد الغزو الأميركي الطريق أمام صعود الميليشيات والتنظيمات المتشددة في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك الموصل.

ومع بروز التطرف أصبحت متاجر بيع المشروبات الكحولية أهدافاً للتفجيرات والهجمات، لكن الموصل باتت اليوم تواجه مشكلة معاكسة، هي افتتاح محال عدة غير مرخص لها لبيع الخمر، ما أثار قلق السلطات وأغضب أصحاب المتاجر المرخص لها.

وفي هذا الإطار يقول قائمقام الموصل زهير الأعرجي، "حتى الآن تم منح 25 إجازة رسمية، بينما وصل عدد المتقدمين للحصول على إذن لافتتاح محل إلى أكثر من مئة طلب". ويضيف الأعرجي أن هناك شروطاً عدة للحصول على الترخيص، أبرزها الابتعاد عن المنازل والمدارس ودور العبادة والدوائر الحكومية.

في السياق ذاته بلغت الناشط الحقوقي محمد سالم (31 عاماً) إلى أن "الحل الأمثل يتمثل في تنظيم تجارة وبيع المشروبات الكحولية بإشراف جهات أمنية واجتماعية وصحية".

لكنه يوضح في الوقت نفسه أن ذلك لا يعني منع تلك المحال، قائلاً إن "قرارات منع المشروبات الروحية تتعارض مع الحريات الشخصية فضلاً عن حرمانها المدينة من موارد اقتصادية ومالية هي بحاجة إليها في ظرفها الراهن".

وبعد استعادة الموصل، عاد دخيل أمير لفتح متجر جديد، بعدما أحرق محله السابق في الجزء الغربي في المدينة، قائلاً إن "أرقام المبيعات قد تكون أعلى مما كانت عليه سابقاً" مضيفاً "لكن هناك دائماً شعور بالخوف من المجهول"، ما دفعه إلى تركيب بوابة حديدية أمام المحل لحماية نفسه من أي هجوم محتمل. ولا قيود مفروضة على المشروبات الكحولية في الموصل، لكن أولئك الذين يشربونها ويشترونها ويبيعونها، يتخذون احتياطات معينة، فعلى سبيل المثال تعبأ الزجاجات دائماً في أكياس سوداء تخفي محتواها.

وغالباً ما تفتح بعيداً عن الناس، عادة على نهر دجلة في وقت متأخر من الليل أو داخل المنازل حيث يحظى الناس بالخصوصية. لكن ذلك لا يعني أن جميع من في الموصل سعيد بازدهار المشروبات الكحولية مجدداً في المدينة، وطالب بعض السكان بإغلاق متاجر المشروبات الكحولية لأسباب دينية أو لحماية الشباب، لكن آخرين يقولون إن ذلك سيكون انتهاكاً لحقوق الأقران.

يقول علي حسن (33 عاماً) الذي يعمل دهاناً، إن "شرب الخمر حرية شخصية يسمح بها القانون وليس له علاقة بالظروف الصعبة التي مرت بها المدينة".

ويضيف "كانت الملاهي والخمارات ومحال بيع المشروبات الكحولية منتشرة بشكل كبير في الموصل خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي، والناس يشربون الخمر علانية دون أي خوف". بعد فترة وجيزة من ذلك العصر الذهبي، بدأت الاضطرابات تسود العراق. ففي أعقاب

ويشير أوبريان -وهو مواطن مسيحي أعاد افتتاح متجره في منطقة حي الزهور بشرق الموصل- إلى أنه افتتح "المتجر من جديد، فقط نكابة في تنظيم داخلي، بعدما طردنا من المدينة وصار أملاكنا وأموانا".

ورغم أن الديانة الإسلامية تحرم تناول المشروبات الكحولية، بقي تناولها منتشرًا في العراق ذي الغالبية المسلمة، فقبل عامين أسقطت الرئاسة العراقية مشروع قانون في البرلمان يقترح فرض حظر على إنتاج المشروبات الكحولية وبيعها واستيرادها.



عودة حذرة

الموصل (العراق) - تجاور زجاجات الويسكي على الرفوف قناني العرق والنبيذ الفرنسي أو اليوناني، داخل أحد متاجر الكحول في الموصل العراقية التي عادت إلى نشاطها بعد دحر تنظيم داعش من المدينة.

بعد أكثر من ثلاث سنوات من حكم تنظيم الدولة الإسلامية الذي كان يعاقب بالجلد شارب الخمر الذي كان يباع حينها في السوق السوداء بأسعار خيالية إن وجد، بدأت متاجر الخمر تزدهر في حي الدواسة

وتعد المنطقة التجارية في حي الدواسة بغرب المدينة مركزاً لمتاجر عدة خمر متواضعة لا تزال غير علنية من دون أي لافتات، لكن إعلانات الجعة التركية تفضح أدها الذي يملكه خيرالله طوبية.

يتنقل هذا "المغامر" البالغ من العمر 21 عاماً بين رفوف الزجاجات المصنوعة بعناية، ويسحب زجاجات البيرة التي يبيعها بسعر 1500 دينار (أكثر بقليل من دولار واحد)، ما يجعلها في متناول الجميع.

يقول طوبية الذي ينتمي إلى الأقلية الأيزيدية، إن "الإقبال جيد حالياً، والأسعار مناسبة".

جميع بائعي الخمر في الموصل من الأيزيديين أو المسيحيين، إذ أن القانون العراقي لا يمنح تراخيص بيع المشروبات الكحولية للمسلمين.

لكن في ظل الجهاديين الذين فرضوا حكم الشريعة المتشدد عند دخولهم عام 2014، مُنع الجميع من بيع المشروبات الكحولية أو شرائها أو شربها.

غير أن هذه المشروبات لم تختف تماماً من المدينة، حيث وجد السكان أساليب عدة

ينصح الخبراء بأهمية محاربة نزلة البرد منذ بدايتها من خلال استخدام أسلحة بسيطة، مثل الراحة والنوم والإكثار من السوائل، وخاصة شاي الأعشاب، واستنشاق بخار البابونج أو الكافور أو ملح الطعام، وأوصوا باستخدام بخاخ الأنف المزيل للاحتقان ليلا فقط مع التوقف عن التدخين.



## المحكمة الرمزية للنساء في المغرب.. فضاء لكشف المسكوت عنه

● شهادات حية أكدت افتقاد السيدات للحماية من العنف ● مرافعات بينت زيادة الفقر بين النساء المعيلات لأسرهن



مرافعات من رحم الواقع

والقانون. وتتولى الهيئة القضائية الاستماع إلى شهادات وردت على مراكز النجدة ومركز الإيواء لنساء عانين من آثار صحية ونفسية واجتماعية واقتصادية ناتجة عن الإغتصاب والعنف الجنسي، ويصدر عن هذه الهيئة حكم يعتمده اتحاد العمل النسائي كأداة للمرافعة تجاه أصحاب القرار وكل الجهات المعنية. وشهدت المحكمة الرمزية في دورتها السابعة عشرة بعنوان تائبين الفقير، تقديم شهادات حية للعشرات من النساء من مختلف جهات المملكة، اللواتي كن ضحايا انتهاك حقوقهن الاقتصادية والاجتماعية، من قبيل الطرد التعسفي من العمل والتحرش والحرمان من الميراث، واختتمت بتقديم أحكام رمزية سهرت على صياغتها فعاليات نسائية وحقوقية ونقابية وقانونية.

ولتجاوز سلبيات التعاطي مع معاناة المرأة المغربية سبق للمحكمة الرمزية أن دعت إلى تعزيز التربية على المساواة واحترام الاختلاف من خلال البرامج التعليمية وتقنية المقررات المدرسية من كل المظاهر المكرسة للتمييز والتقسيم النمطي للأدوار بين الجنسين وتحسين صورة المرأة في الإعلام وجعله رافعة أساسية لنشر ثقافة المساواة. وقالت الكاتبة العامة لفرع طنجة لاتحاد العمل النسائي حكيمة الشرفاني "نسعى كمواطنات مغربيات من خلال المحاكمات الرمزية إلى صون حقوق النساء، فدون ضمانات للحقوق المهنية للمرأة سنراجع دون شك". ويتكون الهيكل التنظيمي للمحكمة الرمزية من الهيئة القضائية وهيئة الدفاع وهيئة المحلفين والمفوض المدافع عن الحق

دولية ودبلوماسيون أدلت فتيات قاصرات بشهادات محزنة بعد أن تعرضن لحالات الإغتصاب وأرغمن على الزواج من مغتصبيهن. وترى الناشطة الحقوقية عائشة لخماس أن محكمة النساء عرف سنوي دأب على تنظيمه اتحاد العمل النسائي منذ مارس 1996 حتى صار تقليدا سنويا لعب دورا أساسيا في التأسيس والمرافعة من أجل إنصاف النساء ضحايا العنف وتغيير القوانين التمييزية. وتعتبر محكمة النساء الرمزية آلية يعتمدها اتحاد العمل النسائي لمناهضة العنف ضد النساء، وأضحت فضاء للتعبير الحر للنساء عن معاناتهن مع أشكال العنف الممارس عليهن وتقديم شهادات حية عن حالاتهن والمشكلات التي يصادفنها في تدبير ملفتهن أمام المحاكم والشرطة والدرك وكل الجهات المعنية.

تشغل المحكمة الرمزية للنساء على عناوين رئيسية تتمحور حول حماية النساء من كافة أنواع الاضطهاد والتعنيف الجسدي والنفسى وحماية الضحايا من تزويج القاصرات والاغتصاب. وأنشأت هذه المحكمة تحت عباة اتحاد العمل النسائي بالمغرب.

محمد بن امحمد العلوي

المرافعات في هذه المحاكمة المثيرة عن فشل السياسات العمومية، في السنوات الأخيرة، التي عمقت تائبين الفقر كمؤشر يؤكد انتشاره بين النساء، خاصة منهن المعيلات لأسرهن، وتطرقت على الدولة وبالبحاح ضرورة مراجعة وتاطير الإحسان العمومي ضمن مشروع النموذج التنموي المغربي البديل للمرحلة المقبلة.

وشملت المرافعات الدفاع على توفير فرص العمل وضرورة تاهيل النساء لولوج سوق العمل، بتوفير هامش من الحرية في التكوين المهني حسب القدرات الشخصية مع المرافقة لإيجاد العمل، وإعطاء الأولوية للتشغيل في البرامج العمومية للنساء المعيلات للأسر، وإنشاء صندوق لدعم التعاونيات النسائية، مع تنويع دورات التعاون الوطني وتوفير دور حضانة لرعاية أطفال النساء العاملات.

واعتبرت المرافعات أن صندوق التكافل الاجتماعي لا بد أن يشمل كل النساء الأمل والفقيرات، مع زيادة قيمة المنحة، وتقييم السياسات الحكومية في مجال محاربة الفقر والافتقار إلى خطة المساواة ومحاربة التمييز.

وتضم المحكمة الرمزية عددا من المحققين والحقوقيين والفنانين والإعلاميين، وغالبا ما تنتهي المحكمة بعد مرافعات المحلفين والمفوض الممثل للحق والقانون وهيئة الدفاع إلى صدور حكم في شكل توصيات يتم توجيهها لكل الجهات المعنية.

وفي إحدى المحاكمات حول تزويج القاصرات قالت عائشة لخماس رئيسة اتحاد العمل النسائي، في كلمتها الافتتاحية للمحكمة، إن "الإغتصاب جريمة ضد الإنسانية، وفرض الزواج على المغتصبة من مغتصبتها وأد في صيغة عصرية، والزواج ليس عملا لمن لا عمل لها، ويجب أن يكون اختيارا وميثاقا غليظا بالأساس، وهو مشروع أسرة ومجتمع وليس عقابا للمغتصبة وتزويجها من مغتصبتها". وفي المحاكمة التي حضرها ممثلون لمنظمات

◀ محكمة النساء عرف سنوي دأب على تنظيمه اتحاد العمل النسائي حتى صار تقليدا يلعب دورا في إنصاف النساء ضحايا العنف

ودأب اتحاد العمل النسائي بالمغرب على تنظيم المحكمة الرمزية منذ العام 1996، وقد نظم الاتحاد في العام 2017 محاكمة ظاهرة الإغتصاب والإغتصاب الزوجي، وعرفت المحاكمة في دورتها السابعة عشرة في شهر مارس 2018 بمدينة طنجة محاكمة تائبين الفقر حيث تم تقديم شهادات مؤثرة لضحايا الفقر من العديد من المدن وخاصة النساء الحملات بمعبر سبتة ومليلة، وعبرت مجموعة من

## جمال

البوردو لون يتطلب عناية أكثر بالأظافر



□ يتربع الأحمر البوردو "Bordeaux" على عرش طلاء الأظافر في شتاء 2018/2019.

وأوضح فنان التجميل الألماني باتريك مالدينجر أن الأحمر البوردو هو لون مشبع يتطلب العناية الجيدة بالأظافر، مشيرا إلى ضرورة استعمال طلاء أساس "Base Coat" أولا ثم وضع اللون البوردو ثم استعمال طلاء نهائي "Top Coat"، وذلك لحماية الأظافر من التصبغات اللونية.

ويمتاز طلاء الأظافر الأحمر البوردو بطابع دافئ ينطق بالأنوثة والإثارة، وبحسب مالدينجر، فهو يغازل كل النساء بصرف النظر عن لون الشعر أو البشرة.

وتزهو تشكيلات الماركات العالمية مثل Alexander McQueen وChloé، بالبوربدو هذا العام. كما تألفت به مؤخرا مجموعة من المشاهير في العالم ومن بينهم دوقة كامبريدج، كيت ميدلتون، ودوقة ساسيكس، ميغانماركل. ويشير خبراء التجميل والجمال أن لون طلاء الأظافر البوردو يظهر جمال اليبدين ويمنحهما مظهرا جميلا مهما كان لون البشرة. كما يبرز البوردو شكل الأظافر.

## المخدرات والأمراض المزمنة تلتهم المزيد من المراهقين التونسيين

كونه في مرحلة النمو وتكوين الذات، وبجانب التأثيرات السلوكية والعقلية فإن هناك تأثيرات صحية لا تقل خطورة عن غيرها من التأثيرات. وقد حذرت مديرة المعهد الوطني للصحة من خطورة ارتفاع نسب الإصابة بالأمراض المزمنة لدى المراهقين في تونس، مشيرة إلى تضاعف نسبة الإصابة بمرض السكري لدى المراهقين من الفئة العمرية 15 إلى 19 سنة خلال العقدين الأخيرين حيث ارتفعت من 1.4 بالمائة عام 1996 إلى 3.4 بالمائة عام 2016.

في تونس سواء على المواد المخدرة أو على الألعاب الإلكترونية أخذت في الزيادة في السنوات الأخيرة لعدة أسباب أهمها ضعف التاطير والإحاطة الأسرية بحكم انشغال غالبية الآباء والأمهات بسبب ضغوط الحياة اليومية وغلاء المعيشة بالعمل سعيا لتوفير الموارد المادية اللازمة للأسرة، إلى جانب نقص البدائل وغياب استراتيجيات حكومية تستهدف توفير وسائل الترفيه الجاذبة والمفيدة لهم. ويؤثر الإدمان بانواعه على الطفل والمراهق

المخدرات لدى المراهقين تضاعفت في ظرف ثلاث سنوات حيث ارتفعت من 1.4 بالمائة عام 2013 إلى 3.8 بالمائة عام 2016.

وأوضحت السخيري في حديث لوكالة الأنباء التونسية أن "المسح كشف أيضا تفشي ظاهرة الإدمان الرقمي لدى المراهقين حيث أكد حوالي 40 بالمائة من التلاميذ المراهقين المستجوبين ممارستهم للألعاب الإلكترونية على الخط خلال شهر واحد لمدة فاقت 6 ساعات في اليوم". ويؤكد المختصون في علم الاجتماع أن ظاهرة إدمان الأطفال والمراهقين

□ تونس - أظهرت نتائج مسح ميداني حول تفشي ظاهرة استهلاك المخدرات في الوسط المدرسي، أنجزته الجمعية التونسية لطب الإدمان عام 2017 بالاشتراك مع المعهد الوطني للصحة في تونس، أن حوالي ثلث التلاميذ التونسيين (31 بالمائة) من بين العينة المستجوبة ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و17 سنة، أفادوا بأنهم استهلكوا ولو مرة واحدة مادة مخدرة.

وأكدت مديرة المعهد الوطني للصحة هاجر عون الله السخيري "أن ظاهرة استهلاك

## التعليم الفني يفقد بريقه لدى الأمهات

أهميته، فرسخت صورة ذهنية نمطية شديدة القمامة عن التعليم الفني وخريجيه. ولا يخفى على الكثير من أمهات وأعيان عدم ربط احتياجات سوق العمل بمخرجات التعليم، مما عزز فرص الابتعاد عن التعليم الفني تجنباً لبطالة تربية خريجين يفقدون آليات العمل، ويلفظهم السوق مستعينا ببعض صناعات تطلبها في ورش صناعية بعيدا عن التعليم الإلزامي المنظم، لكنهم اكتسبوا خبرة واسعة. سألتهما السؤال الأزلي بلا إجابة: متى نقول بفخر "أنا خريج بلوم صناعات". إذا أردت تعليما فنيا جيدا، ابحث عن رجال المال والأعمال، وهذه المقولة هي ما أكدتها تجارب القطاع الخاص في إنشاء مدارس تلمذة صناعية لخدمة مصانعه وشركاته، تعد تجارب فردية لا ترتقي لوصف منظومة تعليمية يمكن التعويل عليها للنهوض بالتعليم الفني الصناعي.

ما زالت تكلفة الفرصة الضائعة لا تحسب، بمعنى أن ما ضاع من سنوات التعليم كان يمكن تحصيلها بالتقدم خطوة أسرع للدخول لسوق العمل، فهل تعوضه برامج التدريب التحويلي؟ حدثني جارتني عن الواجهة الاجتماعية المتقدمة على فرص العمل الريحية، خاصة مع تراجع أعداد الملتحقين بالتعليم الفني لصالح التعليم "المفتوح" بحثا عن سميات لشهادات ومؤهلات ورقية تساهم في تلميع صورة الخريج حين التقدم لخطبة عروس

للعدادات البالية والموروثات عن دونية مستوى العامل الحرفي، بغض النظر عن حاجة المجتمعات الماسة لحرفته.

لا شك أن منهجية التعليم هي الخطوة الأولى في الاستعداد لسوق العمل والحياة بمفهومها الأشمل والأعم، لهذا وجب إعادة النظر في نوعية التعليم بشكل جزري. ويكفينا علما أن الثورات الصناعية والطفرات الإنتاجية بالبلدان المتقدمة قامت على أكتاف الصناع والزراع والحرفيين، وليس بعض أصحاب الوظائف المكسدين في طرقات المصالح الحكومية بلا عمل.

كثيرا من الأمهات لا يفرقن بين التعليم والثقافة، ويبدو أن عقدة مقولة المؤهلات العليا، قضت على أحقية التعليم الفني في طالب متفوق، فأصبح هذا التعليم يقبل بمجموع درجات أقل، وطالب غير مجتهد يسعى للحصول على شهادة ورقية دون كد، فنتجحية البعض في تحريك الإلصقة بلفظة المؤهلات التي حصلوا عليها تحرمانا من إعادة إنتاج وتسويق التعليم الفني كما يجب. تبحث جارتني عن وجهة اجتماعية دون التفريق بين الثقافة والتعليم، وأهمية تنمية القدرات التدريبية للطلاب وليس عمله في أنشطة بعيدة عن التدريب الفني والمهني، حتى لا تصبح الشهادات نفسها أقل قيمة من تكلفة ثمن الأبحار التي تكتب بها. وتقضي ذاكرة السينما على بصيص ضوء كانت تتحسس بعض الأمهات للتشبث بضرورة التعليم الفني والمهني، واستشعار

رابعة الختام  
كاتبة مصرية



□ تضع كافة النخب رهاناتها الراحلة على المرأة، وبصفة خاصة الأمهات في تغيير ثقافة المجتمعات وتعديل نمطية الرؤى السائدة والفكر المقلوب في التعاطي مع مختلف القضايا الشائكة، ولعل أكثر هذه القضايا التي تنتظر عين التغيير هي تعديل النظرة النمطية الظالمة للتعليم الفني والتدريب المهني وعزوف الكثيرين عن الالتحاق به.

فتغيير ثقافة المجتمع تبدأ من الأم، هكذا أؤمن، فإذا أردنا تغيير المجتمع نبداً بنصفه المرابي والحارس الأمين على مستقبل النصف الآخر.

في أمسية شتوية، دأبت ابن جارتني طالب الإعدادي بضرورة التفوق للالتحاق بالتعليم الفني الثانوي لسهولة القفز منه إلى كلية الهندسة، هاجت جارتني وماجت ورأيتي أسخر منها وهي المحامية الكبيرة، كيف لابنها الالتحاق بتعليم فني تنتظر له نظرة متدنية، وحاولت توضيح وجهة نظري في مجال طويل.

تكثيف الجهود لجذب الشباب نحو "إتقان الصنعة" لا يعني التقليل من شأن التعليم الجامعي بشقيه العملي والنظري، لكنه يعني بالضرورة إعلاء قيمة التعليم الفني الصناعي والزراعي، وتقدير العامل الحرفي، والتصدي



«حرصا على حبي وتقديري لهماهير وإدارة الدراويش علينا أن ننهي الأمور بالتراضي مثلما بدأنا بالصورة التي تليق باسم وحجم النادي الإسماعيلي وصمام الحضري».

عصام الحضري  
حارس مرمي المنتخب المصري سابقا

## أرسنال يحسم ديربي شمال لندن برباعية

● تشيلسي يعود لطريق الانتصارات في الدوري الإنكليزي

● مورينيو يشن هجوما لاذعا على بول بوغبا



### خطوات متفوتة

واستخلاص الكرة بينما لا يفهم بعضهم أن «العبقرية تكمن في البساطة» بعد تعادل يونايتد 2-2 مع مستضيفه ساوثهامبتون في الدوري الإنكليزي الممتاز.

ويتأخر يونايتد بفارق 16 نقطة عن جاره مانشستر سيتي المتصدر بعدما خاض ثالث مباراة على التوالي في الدوري دون انتصار، لكن هذا التعادل أظهر على الأقل روح يونايتد القتالية بعد أن عوض تأخره بهدفين إلى تعادل.

وقال مورينيو «بغض النظر عن الخطة التي نعتمد عليها فعدم الفوز له صلة بإمكانات اللاعبين».

وتابع «مع كامل احترامي لا أملك العديد من اللاعبين الذين يمكنهم الضغط واستخلاص الكرة طيلة الوقت ولا أملك الكثير منهم الذين لديهم هذه الروح». وواصل «عندما لا يفهم اللاعبون أن العبقرية تكمن في البساطة خاصة في بعض الأجزاء من الملعب فإنهم يواصلون اللعب بطريقة معقدة جدا ويكون من الصعب للغاية الحصول على النتائج المرجوة. بسبب فقدان الكثير من الكرات في منتصف الملعب خسرتنا الكثير من الفرص لنقل الكرة إلى الثالث الأخير».

### إشادة كبيرة

أشاد مورينيو بالمهاجم ماركوس راشفورد الذي صنع هدفي يونايتد وبعض اللاعبين الآخرين. وأضاف «لعبنا بشكل جيد جدا في آخر 15 دقيقة من الشوط الأول... روح عالية وقتال جيد وتحويل التأخر 0-2 إلى 2-2 وضرب اللاعبون مثالا رائعا في القتال لأقصى درجة».

وأضاف «الأمثلة الإيجابية تضم ماركوس راشفورد وفيل جونز والعديد من اللاعبين الذين أظهرنا احتراما للقيصم والنادي. ليست النتيجة التي أردناها لكن الأداء كان به إيجابيات».

وشن مورينيو هجوما لاذعا على الفرنسي بول بوغبا في غرفة خلع الملابس بعد المباراة ووصفه بـ«الفبروس» بسبب الأداء المخيب الذي قدمه. وأخبر مورينيو بوغبا بأنه لم يحترم زملاءه ومعجبيه بهذا الأداء الذي قدمه في المباراة.

ولم يلتزم بوغبا بالصمت، بل رد على مديره وقال «أنت لا تلعب، أنت لا تحترم اللاعبين والمشجعين، أنت تقتل عقلية الشرفاء الجديين من حولك». وجدير بالذكر أن تقارير عديدة ربطت بول بوغبا بالرحيل عن يونايتد في ظل علاقته السيئة مع مورينيو.

### هجوم شرس

أكد البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد أن فريقه يفتقر إلى لاعبين يجيدون الضغط الدائم على المهاجمين

### نفي نادي الفيحاء السعودي توصله

الاتفاق مع اتحاد جدة لبيع الكولومبي دانييلو أسبريليا. وذكر الفيحاء في بيان له «إشارة إلى ما نشر في بعض وسائل الإعلام وما يتم تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي بما يخص انتقال المحترف أسبريليا إلى فريق آخر خلال فترة الانتقالات الشتوية القادمة.. فإن مجلس إدارة نادي الفيحاء برئاسة سعود بن عبدالله الشلهوب يستغرب وبشدة ما يتم نشره في صحف ومواقع رسمية دون الرجوع للمسؤولين في النادي». وختم البيان «يشيد مجلس الإدارة بما يقدمه اللاعب من مستويات فنية رائعة».

### اقتنص فريق ساكرامنتو كينغز فوزا

مثيرا من ضيفه إنديانا بيسرز 111، في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. وسجل بوجدان بوغدانوفيتش 20 نقطة وأضاف كاولي ستين 17 نقطة و13 متابعة لكينغز. وثار كينغز من بيسرز بعد خسر أمامه في آخر أربع مواجهات بينهما. وسجل دارين كوليسون رمية ثلاثية ليمنح بيسرز التقدم 107-110 قبل دقيقة واحدة و12 ثانية من النهاية. ولكن كينغز فرض هيمنته على الثواني الأخيرة وسجل أربع نقاط لينهي المباراة فائزا بفارق نقطة واحدة. وسجل بويان بوغدانوفيتش 27 نقطة لبيسرز.



«بالنسبة إلى أشعر بالرضا بسبب ما قمنا بإنجازه وقدمته للفريق، وأثق في أننا سننمو أفضل مستقبل، لكن نتأخر إلى الهدوء والدعم من جانب الجمهور».

أمين بنهاشم  
مدرب أولمبيك خريكة المغربي

## وايلدر يحتفظ بلقب وزن الثقيل بعد تعادل مثير مع فيوري

أو ما شابهه (...) اعتقدت أنني فزت، لكن سارتك الجمهور يحكم على ذلك».

وعاد البريطاني هذا العام إلى منافسات الملاكمة بعد غياب لنحو عامين بسبب مشاكل الاكتئاب وإدمان الكحول والمخدرات، علما أنه كان قد أحرز اللقب العالمي الموحد للوزن الثقيل عام 2015.

### فيوري تمكن في غالبية الجولات من تفادي اللكمات القوية التي يمتاز بها خصمه وايلدر ولم ينجح في الأخير

وتمكن فيوري في غالبية الجولات من تفادي اللكمات القوية التي يمتاز بها وايلدر، ولم ينجح الأخير في إصابة منافسه في العديد من المحاولات. ومن أصل 430 لكمة وجهها، أصاب وايلدر فيوري 71 مرة فقط.

في المقابل، اعتمد فيوري على توجيهه عدد أقل من اللكمات، لكن بذكاء أكبر في اختيار التوقيت، وتسبب لمنافسه بتورم فوق العين اليسرى.

وبدا فيوري متجها إلى الإمساك بزمام المبادرة كلما امتد النزال، قبل أن يتمكن وايلدر من إسقاطه للمرة الأولى في الجولة التاسعة.

إلا أن البريطاني عاد إلى المنافسة، لكنه تلقى ضربتين قويتين باليدين اليمنى واليسرى تواليا من وايلدر، ما أدى لسقوطه مجددا في الجولة الثانية عشرة الأخيرة، قبل أن ينهض بشكل فاجأ الحاضرين في القاعة، والذين اعتقدوا أن الأميركي تمكن أخيرا من توجيه الضربة القاضية لمنافسه.

وقال وايلدر «اعتقدت فعلا أنني تمكنت منه (...) رأيت الحكم يطمئن عليه واعتقدت أن الأمر انتهى. لا أعرف كيف تمكن من الوقوف مجددا».



وايلدر كان يمني النفس بالفوز استعدادا للنزال مع بريطاني آخر

## الأهلي المصري يغازل المغربي بنحليب

### إدارة الأهلي أجرت اتصالات مع نادي شبيبة القبائل، الذي يلعب له عبد الرزاق لمعرفة المطالب المالية لإطلاق سراح اللاعب

بنحليب وأحمد الشيخ من أهم مكاسب مواجهة بتروجيت، ونجحوا في الظهور بمستوى متميز وسيحصلون على فرص كاملة مع المارد الأحمر في الفترة القادمة».

وأوضح «أحمد الشيخ لن يرحل عن الأهلي ولن يدخل في صفقة تبادلية خلال فترة الانتقالات الشتوية القادمة، لأن الفريق يحتاج إلى خدماته والجهاز الفني وعده بالحصول على فرصة كاملة في الفترة القادمة». وتابع «ملف تجديده مؤمن زكريا مع الأهلي في يد سيد عبد الحفيظ مدير الكرة، واللاعب يخضع حاليا لبرنامج تأهيلي وخاض المواجهة أمام مصر المقاصة مع فريق الشباب، وسيعود بخطوات ثابتة». وقال أن أحمد فنجي سيسعد للتدريبات الجماعية خلال أيام بعدما اقترب بشدة من التعافي من الإصابة، مضيفا أن النيجيري جونيور أجابي اقترب من الانتظام في تمارين الفريق بعد تعافيه من الإصابة أيضا.

□ لوس أنجلوس - احتفظ الملاكم الأميركي ديونتاي وايلدر بلقب المجلس العالمي للملاكمة في الوزن الثقيل، بعد انتهاء النزال المنتظر ضد متحديه البريطاني تايسون فيوري بالتعادل بعد 12 جولة.

وتمكن وايلدر (33 عاما) من إسقاط منافسه البالغ من العمر 30 عاما مرتين أرضا، دون أن يتمكن من حسم النزال بالضربة القاضية كما كان قد وعد في تصريحاته التي سبقت النزال في قاعة «ستايبلز سنتر» في مدينة لوس أنجلوس الأميركية، أمام 17698 متفرجا.

وانقسم الحكم حول النتيجة، إذ منح أحدهم الفوز لوايلدر 115-111، بينما اعتبر آخر فيوري متفوقا 114-112، والثالث تعادل 113-113.

وقال وايلدر بعد النزال «اعتقدت أنني بالتأكيد فزت بالنزال لأنني أسقطته أرضا مرتين (...) قدما كل شيء الليلة (السبت). كلانا من طينة المحاربين، لكن مع السقطتين، أعتقد أنني الفائز».

ودعا الملاكم الأميركي الذي لم يهزم في 41 نزالا في تاريخه، إلى لقاء مجددا ضد البريطاني، مضيفا «لنمنح المشجعين ما يريدونه. كان نزالا رائعا، وعلينا القيام به مجددا».

في المقابل، اعتبر فيوري أنه قدم كل ما كان قادرا على تقديمه خلال النزال، مضيفا «نحن خارج أرضنا، سقطت مرتين على الأرض، لكنني لا زلت أعتقد بأنني فزت بالنزال».

متابعا «هذا الرجل (وايلدر) مسدد للكمات مخيف، وتمكنت من تفادي ذلك. العالم يعلم أنني فزت بالنزال».

وأبدى فيوري أيضا رغبته «مئة بالمئة» بخوض نزال جديد ضد وايلدر.

وعلى رغم أن كل ملاكم اعتبر أنه يستحق الفوز، تقبل المتنافسان التعادل.

وقال فيوري «لن أجلس هنا وأشكو، وأقول إن الفوز سرق مني

وقال وايلدر «اعتقدت فعلا أنني تمكنت منه (...) رأيت الحكم يطمئن عليه واعتقدت أن الأمر انتهى. لا أعرف كيف تمكن من الوقوف مجددا».

وقال وايلدر «اعتقدت فعلا أنني تمكنت منه (...) رأيت الحكم يطمئن عليه واعتقدت أن الأمر انتهى. لا أعرف كيف تمكن من الوقوف مجددا».

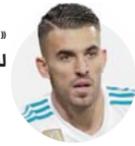
وقال وايلدر «اعتقدت فعلا أنني تمكنت منه (...) رأيت الحكم يطمئن عليه واعتقدت أن الأمر انتهى. لا أعرف كيف تمكن من الوقوف مجددا».

وقال وايلدر «اعتقدت فعلا أنني تمكنت منه (...) رأيت الحكم يطمئن عليه واعتقدت أن الأمر انتهى. لا أعرف كيف تمكن من الوقوف مجددا».

وقال وايلدر «اعتقدت فعلا أنني تمكنت منه (...) رأيت الحكم يطمئن عليه واعتقدت أن الأمر انتهى. لا أعرف كيف تمكن من الوقوف مجددا».

وقال وايلدر «اعتقدت فعلا أنني تمكنت منه (...) رأيت الحكم يطمئن عليه واعتقدت أن الأمر انتهى. لا أعرف كيف تمكن من الوقوف مجددا».

وقال وايلدر «اعتقدت فعلا أنني تمكنت منه (...) رأيت الحكم يطمئن عليه واعتقدت أن الأمر انتهى. لا أعرف كيف تمكن من الوقوف مجددا».



«عليك أن تنظر لما قدمه مودريتش في الموسم الماضي وكيف استطاع أن يقود كرواتيا لهناهي كأس العالم، أعتقد أنه حان وقت منحه جائزة الكرة الذهبية».

داني سيبايوس  
لاعب ريال مدريد الإسباني

«سعيد بهذا الانتصار الذي يأتي في وقت مهم للغاية، لأنه يعطي الفريق الكثير من الأريحية، بالإضافة إلى عودة الثقة مجدداً بعد فترة عصيبة».

سيرغي جنابري  
مهاجم بايرن ميونخ الألماني

## هولندا تلاقى ألمانيا في مجموعة واحدة بيورو 2020

● البرتغال حاملة اللقب ستواجه منتخبى أوكرانيا وصربيا ● إنكلترا تصطدم بمنتخبى جمهورية التشيك وبلغاريا



### معركة حقيقية

وتقام مباريات نصف النهائي في كل مستوى على حدة، حتى تنتج بطلاً واحداً عن كل مستوى، وهي المنتخبات الأربعة التي من المفترض أن تصعد إلى نهائيات اليورو. وفي حال إن كان البطل في المستوى الأول على سبيل المثال قد صعد سلفاً من التصفيات العادية، فسيتم النظر إلى المنتخب صاحب التصنيف الأفضل بهذا المستوى.

تصعد المنتخبات فيها من دوري الأمم الأوروبية. كيفية التأهل من دوري الأمم تمنح بطولة دوري الأمم الأوروبية فرصة التأهل لـ4 منتخبات، ممن فشلت في التصفيات المؤهلة لليورو، عبر ملحق في مارس 2020. وصعد 16 منتخباً حالياً من دوري الأمم الأوروبية إلى الأروار نصف النهائية في الأربعة مستويات (متصدرو المجموعات الـ16 بالبطولة).

اثنين من تلك المنتخبات العشرة. كما تم فرض قيود بشأن المنتخبات التي ستواجه أندريجان وكازاخستان وأيسلندا، نظراً لتباعد المسافات بشكل هائل.

وتشهد بطولة يورو 2020 مشاركة 24 منتخباً، بحيث تتاهل 20 منها عبر تصفيات اليورو (أصحاب المركزين الأول والثاني في المجموعات الـ10)، لتتبقى 4 أماكن شاغرة،

يصطدم منتخب هولندا بنظيره الألماني في مجموعة واحدة بعد سحب قرعة تصفيات بطولة أوروبا لكرة القدم 2020 الأحد في دبلن، وهي واحدة من 12 مدينة ستستضيف النهائيات التي ستقام عبر القارة لأول مرة.

وتتم تقسيم المنتخبات إلى عشر مجموعات ويتأهل صاحبها المركزين الأول والثاني من كل مجموعة مع نهاية المنافسات المقررة بين مارس ونوفمبر 2019، إلى النهائيات التي تقام في 12 دولة أوروبية بمشاركة 24 منتخباً. ويتأهل من التصفيات بذلك 20 منتخباً بينما تشغل المقاعد الأربعة المتبقية، المنتخبات المتأهلة عبر النسخة الأولى من بطولة دوري أمم أوروبا. وطبقاً لتناجج دوري أمم أوروبا، جاءت منتخبات سويسرا والبرتغال وهولندا وإنكلترا، الفائزة بالمجموعات الأربع في دوري المستوى الأول بدوري الأمم، على رؤوس المجموعات الأربع الأولى في تصفيات يورو 2020. بينما جاءت المنتخبات الأخرى صاحبة التصنيف الأعلى، وهي منتخبات بلجيكا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وكرواتيا وبولندا، على رؤوس المجموعات من الخامسة إلى العاشرة. وتواجد المنتخب الألماني ضمن فرق المستوى الثاني في قرعة البطولة الأوروبية بجانب تسعة منتخبات أخرى. وضم المستوى الأخير منتخبات لتفانيا ولبنشتشتاين وأندورا ومالطا وسان مارينو حيث وقعت في المجموعات من السادسة إلى العاشرة حيث ضمت كل من تلك المجموعات ستة منتخبات بدلا من خمسة.

وتقام مباريات يورو 2020 في مدن ميونخ الألمانية وروما الإيطالية وياكو الأنريجانجانية وأمستردام الهولندية وبيوخرست الرومانية وسان بطرسبرغ الروسية وكوبنهاغن الدنماركية والعاصمة البريطانية لندن وغلانغو الأسكتلندية ولباوو الإسبانية ودبلن الأيرلندية وبودابست المجرية. وطبقاً لقواعد القرعة، لم تضم أي مجموعة في التصفيات أكثر من دولتين من المضيفين لفعاليات البطولة. كذلك فرضت الصراعات أو التوترات الدبلوماسية نفسها على آلية القرعة، حيث لا يمكن أن تضم مجموعة واحدة بين جبل طارق وإسبانيا، أو كوسوفو وصربيا، أو كوسوفو والبوسنة والهرسك.

كذلك دفعت البرودة الشديدة للشتاء في عشر دول، الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) إلى فرض قيود أخرى، حيث قرر عدم إقامة مباريات في التصفيات بشهري مارس ونوفمبر في فنلندا وأيسلندا وجزر فارو، وأقصى محاولات لتفادي إقامة مباريات خلال الشهرين نفسهما في بيلاروسيا وإستونيا ولاتفيا وليتوانيا والنرويج وروسيا وأوكرانيا، ولم تضم أي مجموعة أكثر من

دبلن - أسفرت قرعة بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم التي جرت الأحد في دبلن عن مواجهات مثيرة في يورو 2020. وستلعب ألمانيا التي قدمت عروضاً سيئة لتبهط للدرجة الثانية في دوري الأمم الأوروبية الجديد، أيضاً مع أيرلندا الشمالية وإستونيا وروسيا البيضاء ضمن المجموعة الثالثة في التصفيات التي ستبدأ في مارس. وستواجه البرتغال حاملة اللقب منتخبى أوكرانيا وصربيا في المجموعة الثانية المحقوفة بالمخاطر والمؤلفة من خمسة منتخبات، بينما أوقعت القرعة فرنسا بطلة العالم مع أيسلندا وتركيا في المجموعة الثامنة.

وستلعب إسبانيا بطلة أوروبا ثلاث مرات في المجموعة السادسة مع السويد والنرويج ورومانيا. وستواجه إنكلترا، أحد المنتخبات المتأهلة الأخرى في دوري الأمم الأوروبية، منتخب جمهورية التشيك وبلغاريا في المجموعة الأولى.

ويتأهل أول فريقين من كل مجموعة مباشرة إلى النهائيات. وخلافاً للنسخ السابقة ستقام الأدوار الإقصائية لتحديد أربعة مقاعد أخرى في النهائيات بين أنجح الفرق في أربع درجات لدوري الأمم الأوروبية ممن لم يتأهل بالفعل.

◀ **منتخب بلجيكا حل في المجموعة التاسعة مع منتخبات روسيا وأسكتلندا وقبرص وكازاخستان وسان مارينو**

ويبقى هذا النظام طوق نجاة لأي منتخب بارز يعاني في التصفيات كما يعطي فرصة لأفضل المنتخبات الصغيرة من أدنى درجة مثل كوسوفو وجورجيا وروسيا البيضاء ومقدونيا للتأهل للنهائيات.

وستقام النهائيات في 12 مدينة مختلفة تمتد من بيلباو في إسبانيا إلى باكو في أندريجان. ولأول مرة في تاريخ البطولة ستستضيف أكثر من دولتين المنافسات احتفالاً بمرور 60 عاماً على تأسيسها. ولن يتأهل أي منتخب مباشرة باعتباره من المستضيفين لكن أي دولة منظمة ستتاحل للنهائيات ستضمن خوض مباراتين على أرضها في دور المجموعات. وستقام نهائي بطولة أوروبا 2020 في ملعب ويمبلي في لندن.

## لوف يؤكد أن المانشافت سيصل إلى نهائيات يورو 2020

وفي سياق متصل، قال أوليفر بيرهوف مدير المنتخب وراينهارد غريندل رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم، إن مشاركة المنتخب في نهائيات البطولة هو الهدف، وقال غريندل "بالنظر إلى هذه المجموعة فإنه يجب التأهل ولا شك في هذا". وأكد بيرهوف تطلعه إلى مقابلة هولندا من جديد حيث كان لقاء الفريقين في دوري الأمم الأوروبي قد انتهى بهزيمة ألمانيا بثلاثة أهداف نظيفة في الذهاب والتعادل بهدفين لكل منهما في العودة.

البيضاء) في المجموعة الثالثة، وسيشترك أول وثاني المجموعة في نهائيات البطولة. وعلى عكس جولات التصفيات السابقة، رفض لوف وضع صدارة المجموعة كهدف، وذلك بعد الإحباطات التي وقعت للمانشافت في 2018. وقال لوف "بعد 2014 و2016، دخلنا مرحلة كان الانسجام جيداً بيننا، وعندما كان بمقدورنا أن نضع هدفاً كهذا، أما الآن فنحن سنواصل البدء من أسفل ومن ثم فلا نريد أن نكون مغرورين".

دبلن - صرح يواكيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم، بأنه متأكد بقوة من وصول فريقه إلى نهائيات بطولة كأس الأمم الأوروبية يورو 2020. في أعقاب قرعة البطولة، قال لوف في العاصمة الأيرلندية "نحن على دراية بنقاط قوتنا، وسنذهب بثقة إلى التصفيات ولنا الحق في تحقيق هذا". وأسفرت القرعة عن وضع المنتخب الألماني مع منتخبات هولندا وأيرلندا الشمالية وإستونيا وبيلاروسيا (روسيا

## إنفانتينو ينتقد تأجيل نهائي ليبرتادوريس

برفض اللعب. الكونميبول قرر إقامة المباراة في مدريد. أتمنى أن تقام هذه المباراة لأن كرة القدم لا يمكن أن تتوقف". وأبرز إنفانتينو أنه شعر "بالتكثير من الحزن والخجل" في ملعب المونومنتال بينما كان ينتظر مشاهدة المباراة وقال "هذه المشاهد لا نريد رؤيتها في كرة القدم. بعض الحمقى يدمرون كل شيء لذا أطلب بؤكا وريفر بتهدئة الأوضاع. هذه ليست حرباً وليست معركة، إنها كرة قدم. يجب أن نستمتع".

ويسؤ الله عما إذا كان لعب دوراً في قرار إقامة المباراة في مدريد قال "هذا الأمر ليس له أي علاقة بجياني إنفانتينو. بالتأكيد أنا صديق (رئيس ريال مدريد) فلورنتينو بيريز ولويس روباليس رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم ولكن هذا قرار الكونميبول والفيفا أيد".

د بونيس آيرس - قال جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، إنه لا يعرف بعد ما إذا كانت مباراة إياب نهائي كأس ليبرتادوريس بين ريفر بليت وبوكا جونيورز الأرجنتينيين ستقام في النهاية يوم 9 ديسمبر الجاري على ملعب "سانتياغو برنابيو" بمدريد.

واعترف إنفانتينو في مقابلة أجراها من العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس حيث تمت دعوته لحضور قمة مجموعة العشرين (جي 20)، بأنه شعر بـ"الخجل" داخل ملعب "مونومنتال" الأسبوع الماضي حينما تأجلت مباراة إياب نهائي ليبرتادوريس عقب تعرض حافلة لاعبي بوكا لهجوم من قبل مشجعي الخصم.

ويسؤأل إنفانتينو عما إذا كانت المباراة ستقام في مدريد يوم 9 ديسمبر قال "لا أعرف. فهمت أن هناك رد فعل من ريفر وهو أنه

## الأفضلية لمودريتش في سباق الكرة الذهبية

ولقي مودريتش قبل يومين من موعد إعلان الفائز بالجائزة، إشادة من مديره الحالي في النادي الملكي، الأرجنتيني سانتياغو سولاري الذي اعتبر أن اللاعب الموهوب القصير القامة "هو مثال لقدرة التفوق على الذات. لقد نشأ في ظروف صعبة جداً، واتساع ما إذا كان ذلك ساعده في التمتع بشخصية ماثلة، صفاته، لا أعرف مصدرها، إلا أنها موجودة". وأضاف "هو لاعب استثنائي. مودريتش أظهر ذلك طوال مسيرته، ليس فقط في ريال مدريد، لكن أيضاً مع أندية السابقة وفي المنتخب".

### أبطال العالم

بينما غاب لاعبو المنتخب الفرنسي المتوج في يوليو الماضي بلقبه الثاني في المونديال، عن اللاتحين النهائيين لجائزتي الاتحادين الأوروبي والدولي، أدرج ستة منهم بين المرشحين للكرة الذهبية، هم حارس المرمى وقائد المنتخب هوغو لورييس (توتنهام الإنكليزي)، المدافع رافيل فاران (ريال مدريد)، بول بوغبا (مانشستر يونايتد الإنكليزي) ونغولو كانتى (تشييلسي الإنكليزي) من خط الوسط والمهاجم أنطوان غريزمان (أتلتيكو مدريد). كما أدرج اسم المهاجم الشاب لباريس سان جرمان، كيليان مبابي، ضمن لائحة المرشحين لجائزة أفضل لاعب بعد أدائه اللافت في المونديال، لكن المرشح أن يتوج مبابي (19 عاماً) بكأس "كوبا" لأفضل لاعب دون 21 عاماً، وهي جائزة استحدثتها هذا العام المجلة الفرنسية المتخصصة.

ويشارك في التصويت على "كأس كوبا"، اللاعبون الـ33 الأحياء ممن سبق لهم

باريس - بات الكرواتي لوكا مودريتش أبرز المرشحين لنيل جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية الإثنين، على حساب البرتغالي كريستيانو رونالدو ولابيض في المنتخب الفرنسي المتوج بلقب كأس العالم.

ويدخل نجم خط وسط نادي ريال مدريد الإسباني حفل الجائزة الفريدة الأهم في عالم كرة القدم، متوجاً هذا العام بجائزتين فريدتين لأفضل لاعب في الحفل السنوي لجوائز الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) والاتحاد الدولي (فيفا). وأتى هذان التتويجان لمودريتش (33 عاماً) في أعقاب اختياره أفضل لاعب في مونديال روسيا 2018، بعدما ساهم في قيادة منتخب بلاده إلى المباراة النهائية للمرة الأولى في تاريخها، قبل الخسارة أمام فرنسا 4-2.

وبعدما هيمن الكرواتي على الجوائز الفردية الثلاث السابقة، من غير المرجح أن يتم اختيار لاعب غيره لجائزة الكرة الذهبية، وذلك بنتيجة عملية التصويت التي شارك فيها 180 صحافياً من حول العالم، في الفترة الممتدة بين التاسع من أكتوبر والتاسع من نوفمبر. وتفوق الكرواتي في جائزتي الاتحادين، على زميله السابق في ريال مدريد لاعب فوفنتوس الحالي رونالدو المتوج بالكرة الذهبية في العامين الأخيرين، من أصل تتويجاته الخمسة بها، والمصري محمد صلاح نجم نادي ليفربول والذي اختير في الموسم الماضي أفضل لاعب في العالم. وكان الأبرز في الجائزتين، غياب الأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة الإسباني المتوج بدوره بالكرة الذهبية خمس مرات، عن اللائحة النهائية. وإضافة إلى قيادته منتخب بلاده لنهائي كأس العالم، ساهم مودريتش في قيادة فريقه ريال الذي يدافع عن ألقائه منذ العام 2012، إلى لقبه الثالث تواليًا في دوري أبطال أوروبا في وقت سابق هذا العام.



## يورينتي على رادار برشلونة

اللاعب الثاني الذي يراقبه برشلونة فهو خورخي ميري لاعب كولن الألماني صاحب الـ21 عاماً، والذي كان لاعباً سابقاً في صفوف سبورتنغ خيخون الإسباني.

### برشلونة يراقب بعض المدافعين

مثل أندرياس كريستنسن لاعب

تشيلسي، ومارك بارترا لاعب ريال

بيتيس

وفكر برشلونة في ضمه خلال صيف عام 2017 لكن الصفقة لم تنجح. وفي الفترة الأخيرة راقبه البارسا مع منتخب إسبانيا تحت 21 عاماً.

ويدير خوانا لوبيز أعمال كل من ديبغو يورينتي وخورخي ميري، وقد التقى لوبيز مؤخراً بإدارة برشلونة لبحث بعض الصفقات.

مدريد - يواصل برشلونة الإسباني عملية البحث عن مدافع جديد، لتعويض غياب المتمر لكل من الفرنسي صامويل أومتيتي والبلجيكي توماس فيرميلين بداعي الإصابة.

وتشير كل التقارير إلى أن برشلونة لديه أولوية واحدة تتمثل في المدافع الهولندي الشاب ماتياس دي ليخت لاعب أياكس أمستردام الهولندي، لكن نأديه لن يبيعه في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة، مما دفع برشلونة للبحث عن بدائل أخرى.

وتكرت صحف إسبانية أن ديبغو يورينتي صاحب الـ25 عاماً، لاعب ريال مدريد السابق وريال سوسيداد الحالي، أحد أبرز اللاعبين الذين يتابعهم برشلونة، أملاً في ضمه خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. ونال اللاعب إعجاب برشلونة، خاصة أنه أصبح مدافعاً دولياً مع المنتخب تحت قيادة لويس إنريكي، وحصل ريال سوسيداد على اللاعب مقابل 7 ملايين يورو، ولديه شرط جزائي بقيمة 30 مليون يورو فقط. أما

## صباح العرب

كرم نعمة

ساعة أبل  
ليست طبيينا

نحن نحتاج أن نكون مثل هانا كوشلر الكاتبة في صحيفة فايننشال تايمز، فهي لا تجد أي ضرورة للإعجاب بالأجهزة القابلة للارتداء، لأنها ببساطة تقيس ما نعرف وما يظهر من ردة فعل أجسادنا. الأجهزة القابلة للارتداء لا تتبع لنا سلعا يعرفها جسدنا حق المعرفة ولديه مؤشرات حساسة تنتفض بمجرد تحميله أكثر من الجهد الذي تقدره مسبقا.

لماذا أصابنا الوبع بأجهزة تقيس ما نعرفه أصلا؟ نحن نعرف ردة الرئتين عندما نركض بضعة كيلومترات، لذلك ليس مهما أن نعرف طول المسافة التي قضيناها في الركض عبر جهاز نربطه بمعصم اليد.

إن فكرة التحسس في الأجهزة التي تثير شغف الناس اليوم، هي أشبه بـ"غباء" حساسية فيسبوك الذي عرض على صحافي في فايننشال تايمز شراء نعل سعره 80 دولارا، مع أنه طول حياته لم يشتري نعلا تجاوز سعره 20 دولارا، فإذا كان فيسبوك على درجة عالية من الذكاء لماذا لم يتحسس رغبات واهتمامات المشتركين؟

ليس غريبا أن تتوفر قريبا أجهزة استشعار نضعها في الحساء لنعرف عدد السعرات الحرارية أو كمية الدهون والملح، ونفاقم الجسد على مائدة الطعام بدلا من التمتع به! لم لا؟

يوجد اليوم كوب شاي وقهوة يمكن أن تشتريه من أمازون يحافظ على حرارة المشروب، ويمكن شحنه عبر بطارية كما يمكن ربطه بالموبايل.

راح الزمن الذي نضع فيه قذح القهوة على المكتب وننساه حتى يبرد، ونعمل قذحا جيدا برغبة أقل في احتسائه! الكوب الجديد يوفر علينا كل هذا العناء، وأي عناء!

لقد منحت إدارة الغذاء والدواء الأميركية ساعة أبل تصريحا يؤمن على قدراتها في مراقبة القلب. الأمر الذي يجعل شركات التكنولوجيا تشعر بمزيد من الثقة باندفاعها نحو الرعاية الصحية. حسنا، هل أصبحنا لا نشعر بأوجاع قلوبنا كي نوكها لأجهزة بلا مشاعر؟ وظيفة الأجهزة الطبية اكتشاف مساحة انتشار الداء وتصوير الأجزاء التي لا يمكن للأطباء مشاهدتها أو تشخيصها، وليس لتكون بديلا عما نحس به حيال أجسادنا.

لذلك يفكر الباحث سيث لاندفيلد الذي يقدم المشورة للكونغرس بشأن خدمات الفحص الطبي، بوظيفة الباحث الطبي كما لو أنه مايكل أنجلو يتعامل مع لوح من الرخام. ويقول "ربما يكون هناك تمثال جميل... لكنه لا يتعلق فقط بوجود كتلة من الرخام أو البيانات بل بكيفية تعاملك معه وتحليله للعثور على الجمال".

يبدو لي أن العالم التكنولوجي يشعر بعجزه عن علاج الأمراض النفسية والاجتماعية والشعبوية التي كان سببا في تفاقمها، فيقترح لها حلولاً فيها من التسلية أكثر من الحاجة، فلا ساعة أبل ولا أدق الأجهزة القابلة للارتداء سبق لها أن أدت قسم أبقراط للحفاظ على صحة المرضى، أمراضنا يا وادي السيلكون أكبر من قدرة ساعة أبل على معرفتها.

## العلم أو الأخلاق.. ما هو محرم اليوم مجاز غدا



## الاستنساخ البشري محرم أخلاقيا

وتقول عالمة الأحياء كاتي نياكان الباحث في معهد "فرنسيس كريك" في لندن "التهرب إلى الأمام علميا بخرق القواعد الأخلاقية الأساسية يمكن أن يجعلنا نتدهور".

ويخشى أصحاب هذا الرأي من فقدان الثقة بتقنيات قد تكون مفيدة ولكن إن اختيرت كما يجب.

ولذا، تقول منظمات علمية إنها لا تعارض في المبدأ إجراء تعديل وراثي في المستقبل، لكن شرط أن يكون ذلك ضمن قيود مشددة.

وما زالت عواقب استخدام تقنية "كريسبر كاس 9" مجهولة، ولا سيما في كيفية انتقال التعديل الوراثي من جيل إلى آخر.

ومن الأمور التي أثارت انتقادات أيضا أن العملية أجريت لتحسين الفتاتين من مرض الإيدز، وليس لعلاجهما من مرضهما مصابتان به ويهدد حياتهما.

وتتخوف بعض الأوساط العلمية من أن يلقي تدهور المقاييس الأخلاقية ظلال الشك على مجال الأبحاث الواعد.

## راقص باليه أردني يتحدى التقاليد على المسرح

"إن الباليه يحقق شعبية وسط الجمهور الأردني الذي عادة ما يفضل عروضاً تؤديها فرق رقص شعبي أو رقص معاصر".

وأوضحت أنها لاحظت وجود جمهور عريض للفرق الشعبية إضافة إلى ما سمته "جمهور معين يحب الباليه".

وتضم فرقة مسك، التي تقدم عرضا واحدا على الأقل كل عام، 12 راقصا ليس بينهم من الذكور سوى ربيع شروف. وقالت رانيا "نحن مجتمع تقليدي".

ويأمل شروف أن يتسنى له تشكيل فرقة رقص باليه من الذكور، واعترف بأنه قد يضطر لخلق حذاء الباليه الخاص به من أجل العمل في مهنة تقليدية أكثر.

وينشا شروف، وهو الشقيق الأصغر لسنة إخوة، في بيت ليس بعيدا عن الفن. وكان والده موسيقيا شجعه على السعي لتحقيق أحلامه. وعلى الرغم من ثقته بأنه سيرقص يوما ما على المسرح كان شروف يخشى من أن يتحدث للناس عن شغفه برقص الباليه لأنه لا يأمن نظرهم له عندئذ. وواجه بعض الضغوط لتكون له اهتمامات أخرى لكنه رفض أن يتخلى عن الباليه.

رقص شروف الأسبوع الماضي خلال عرض أخرجته رانيا قمحاوي وصممت رقصاته، مؤسسة فرقة مسك، أول فرقة رقص باليه معاصر في الأردن، عام 1996. وقالت رانيا قمحاوي التي تدرت على الباليه في بريطانيا

عُمان - عندما وضع الشاب الأردني ربيع شروف حذاء الباليه، لأول مرة، في قدمه قبل عامين كان يدرك أنه بدأ حلمه بتحقيق؛ فقد كان يحلم طوال حياته بأن يصبح راقص باليه على مسرح في عُمان، ومن أجل ذلك كان يسعى لتحطيم الصورة النمطية في الأردن.

وشروف، الذي يرقص في وقت فراغه حيث يدرس اللغات والترجمة في الجامعة، أحد راقصي الباليه الذكور القلائل في الأردن حيث عادة ما تحمل هوايته هذه وصمة للرجال في المملكة.

وقال ربيع شروف (22 عاما) عضو فرقة مسك "لماذا اخترت الباليه؟ لأنه هو أصعب فن من الفنون الموجودة الآن في الدنيا".



## بريانكا شوبرا تزوجت على طريقة أحلامها

يكون صمم ملابس الزوجين والمشاركين في زفافهما".

وبدأت الاحتفالات بالعرس مع مراسم "مهندي" الهندية التقليدية مع وضع الحناء على زراعي العروس ورجليها.

وكانت شوبرا قد فازت بلقب ملكة جمال العالم عام 2000 وتعتبر من أبرز نجومات بوليوود وهي من الممثلات الهنديات القليلات اللواتي حققن نجاحا في الخارج.

ومثلت في مسلسل "كونانتيكو" التشويقي عبر محطة "أي.بي.سي" الأميركية وأصدرت أغاني مع فنانين بارزين من أمثال بيتبول وفرقة "ذي تشايتشموكرز".

مراسم هندوسية. ونشرت شوبرا (36 عاما) عبر حسابها على إنستغرام السبت رسالة جاء فيها "من الأشياء الخاصة جدا التي حلمت بها وحققتها علاقتنا هو الانصهار بين عائلتين تحترم كل واحدة منهما معتقدات الأخرى وثقافتها".

وقد أعلن كك جوناس (26 عما) خطوبته على شوبرا في أغسطس الماضي مع نشر صور عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهما في ملابس هندية تقليدية.

وقد اختارا مصمم الأزياء الأميركي رالف لورين لملابس زفافهما. وقال المصمم في تغريدة السبت "يشرف رالف لورين أن

نيودلهي - تزوجت الممثلة الهندية بريانكا شوبرا والمغني الأميركي تك جوناس في مراسم باذخة جرت في قصر هندي بحضور عائلتهما والأصدقاء.

وقد اطلقت مفرقعات بعد زواج شوبرا وجوناس السبت خلال مراسم دينية مسيحية بقصر أوميد بهوان في جودبور بولاية رجستان غرب الهند. وشارك في زواجهما أفراد عائلتهما وبينهم شقيق العريس جو جوناس وخطيبته الممثلة البريطانية صوفي ترنر إحدى بطلات مسلسل "غايام أوف ثرونز". وتواصلت الاحتفالات بهذا الزواج إلى غاية الأحد مع

## ثيران هائجة تتسابق في حقول أرز موحلة

باربانغان (إندونيسيا) - يتمسك سكان منطقة نائية في جزيرة سومطرة الإندونيسية بتقليد شعبي يعود إلى مئات من السنين تتسابق فيه ثيران هائجة بحقول أرز موحلة.

ويشهد الأرخييل الإندونيسي سباقات حيوانات كثيرة، بما فيها سباقات جواميس في جزيرة بالي الراجة، إلا أن سكان سومطرة الغربية يؤكدون أن نسختهم المعروفة بياسو جاوي فريدة من نوعها. وكانت هذه الفعاليات في الماضي تقام مع انتهاء موسم حصاد الأرز عندما تكون الحقول خاوية.

وقد باتت اليوم تستقطب المئات من المتفرجين وتجلب للفائزين ما قدره 15 مليون روبية (قرابة ألف دولار) في بلد لا يتخطى معاش الكثيرين بضعة دولارات في اليوم. والقواعد سهلة التطبيق، إذ يتعين على أصحاب الثيران الإمساك بذبول الحيوانات والتسابق باكبر سرعة ممكنة على مسافة 250 مترا.

وفي بعض الأحيان، يساعد عضّ الذيل قبل المسابقة في تهييج الحيوان.

ويؤكد أندري ماجوني (42 عاما) الذي يشارك في هذه السباقات منذ 25 عاما أنه "أحب هذه الرياضة. ولا شك في أنها تتضمن إيجابيات وسلبيات على حد سواء".



## ضمادة كهربائية

## تشفي الجروح

سان فرانسيسكو - ابتكر فريق من الباحثين في الولايات المتحدة ضمادة طبية جديدة ورخيصة الثمن، يمكنها أن تساعد في التئام الجروح بسرعة متفجرة للدهشة.

وتعتمد التقنية التي ابتكرها باحثون من جامعة "ويسكنسون ماديسون" الأميركية على توليد الكهرباء اعتمادا على حركة الجسم البشري وتوظيفها في إعطاء نبضات كهربائية من خلال الضمادة على موضع الجرح.

وأثبتت التجارب أن الضمادات الجديدة خفضت زمن التئام الجروح إلى ثلاثة أيام فقط، مقابل أسبوعين في حالة استخدام وسائل العلاج التقليدية. وتقلل الموقع الإلكتروني "ساينس ديلي" المتخصص في الأبحاث العلمية والتكنولوجيا عن الباحث تشودونج وانج، أستاذ علم المواد والهندسة بجامعة "ويسكنسون ماديسون"، قوله "لقد اندهشنا من سرعة معدل اندهال الجرح، لقد كنا نتوقع أن تؤدي الضمادة بالفعل إلى تحسين التعافي، ولكننا لم تكن نتوقع أن يكون التعافي بمثل هذا المعدل".

وأثبتت الدراسات العلمية منذ عقود أن الكهرباء يمكنها أن تساعد في التئام جروح الجلد، ولكن معظم الأجهزة التي تستخدم في توليد الكهرباء من أجل هذا الغرض كبيرة الحجم وتحتاج إلى توصيلات معقدة، مما يصعب استخدامها في الحياة اليومية.